

المحاجة بالمسائل النحوية

تأليف

جار الله أبي القاسم محمود بن عمر
بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري

٤٦٧ - ٥٣٨

١٠٧٥ - ١١٤٤

« ولي في دقيق النحو والنقد منطق »
إذا قلته لم أبق قولاً لقائل
« الزمخشري »

قدمت له وحقته وعلقت حواشيه

الدكتورة بهيجة باقر الحسني

ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب

لتسلسل ١١ لسنة ٧٢-١٩٧٣

مطبعة أسعد - بغداد

« شكر وتقدير »

« أزجي خالص الشكر الى عمادة الدراسات العليا
والبحث العلمي بجامعة بغداد التي ساعدت في
طبع هذا الكتاب ويسرت نشره » *

لِلْأَهْلِ
إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّرَاتُفِ الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ
إِلَى الْعَامِلِينَ عَلَى أَحْيَانِهِمْ
لَهُدَى هَذَا الْكِتَابِ

الدُّعْوَةُ بِهَيْجَةِ الْحُسْنَى

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

دَعَوْتُكَ بِـ « جَارِ اللَّهِ » وَاللَّهُ عَالِمٌ
 لِعَمْرِي لَقَدْ فَاضَتْ وَأَنْتَ مُفَضِّلٌ
 رَغَيْتَ ذِمَامَ اللَّهِ فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ
 وَأَنْتَ الْإِمَامُ الزَّاهِدُ الْوَرَعُ الَّذِي
 وَأَنْتَ لِلْعَلَمَةِ الْجَامِعِ الَّذِي
 وَمَا نَصَرَ الْإِسْلَامَ غَيْرُكَ أَهْلَهُ
 وَمَنْ طَالَعَ لِنَفْسِهِ يَقْنَنُ أَنَّ
 وَأَنْتَ أَسْنَاذُ الزَّمَانِ وَكَلَامُ
 وَتَمَّتْكَ إِذْ فَرَّقْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 فَمَا نَحْوُ أَرْزَمِ الَّتِي أَنْتَ فَمَحْرُهَا
 عَلَيْنَا الشَّرَّاءُ إِنَّ ذَاكَ مِنَ الْعَجَبِ

« مقدمة المحققة »

بسم الله الرحمن الرحيم

أفرد طائر كبري زاده في كتابه « مناهج السعادة »^(١) باباً سماه بـ « علم الأحاجي والأغلوطنات » قال فيه :

« وهذا من فروع اللغة والصرف والنحو • وهو علمٌ يبحث فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر ، وتطبيقها عليها ، إذ لا يتيسر إدراجها فيها بسجرد القواعد المشهورة •

وموضوعه الألفاظ المذكورة من الحشية المذكورة ، ومبادئه : مأخوذة من العلوم السابقة ، وغرضه تحصيل ملكة تطبيق الألفاظ التي تتراعى بحسب الظاهر مخالفة لقواعد العرب •

وغايته حفظ القواعد المربية عن تطرق الاختلال •

وإن المتصفح لهذا الكتيب الصغير يلمح للزمخشري مجهوداً قيمياً عرض فيه خمسين مسألة في النحو والصرف « مسوقة في مسالك الحاجة منسوقة في سلوك المعايه » • هذه المسائل عبارة عن مجموعة من الاسئلة المركزة يسوقها الزمخشري في كل باب من أبواب الشرح ، نجد لها في مفتاح الأبواب ذات صيغة واحدة ، لأنها تبدأ دوماً بالسؤال عما يجوز وعمّا لا يجوز ، وعن علة هذا الجواز وعدمه ، ثم تختلف الاسئلة بعد ذلك ، وتتخصص بحسب طبيعة كل باب فتناول الحدود العامة للباب ثم المعاني التي بني البحث عليها • والزمخشري ينوع الاسئلة ويعدد ها ويفرّعها حتّى كأن في بعضها اجابة عن بعضها الآخر •

لقد وضع جاد الله للشرح خطة اتّبعها بدقة في جميع الأبواب فجاء

الكتاب على نسقٍ واحدٍ ، يدلُّ على عقلٍ يُستقنُ التبويبَ والتصنيفَ ، كما أنَّها منطقيةٌ وضعها في تسلسلٍ مراحلها : من العنوان المحدد ، الى الغرض الواضح ، الى السؤال المتتابع المركز ، الى الجواب المعلن الشامل .

ولقد قرع الزمخشري مسائل بعض الموضوعات على أكثر من باب واحد ، فراعى في ذلك اختلافاتها الجزئية فيما بينها من ناحية ، وراعى من ناحية ثانية وجه الشبه بين مجموعاتها فربطها بالمعنى العام للموضوع . كما وضع أجوبة الأبواب مقابل المسائل ، فكان لكل سؤال جواب يقابله في موضعه .

أمّا في نقله لكلام النحاة ومناقشته لأرائهم ، فقد كان حرّاً الفكر ، واثقاً بعقله وعلمه ، يعرض ويناقش ثم يبرهن ويحكم .

بجانب هذا فانه وشّح كتابه بآيات من الذكر الحكيم ، وفقرات من الحديث النبوي الشريف ، وبالجد الرائع من الشعر القديم لتكون شاهداً تدعم رأيه وتؤيده ، وتدخل المتعة الى نفس القاريء كما صرح هو في مقدمته :

« لا تستلمي منها مسألة إلا سقطت على أملوحة من الأماليج العلمية ، وأفكوهة من الأفاكية الحكيمية » .

الفصل الأول

« الزمخشري »

« حياته »

هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري . ولد يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧هـ بزمخشري^(١) من قرى خوارزم في عهد السلطان جلال الدنيا والدّين أبي الفتح ملكشاه ، الذي ازدهرت في عهده التجارة والصناعة ، وزهت الأداب والفنون . وكان يعاونه في إدارة شؤون المملكة نظام الملك (قتل سنة ٤٨٥هـ) أقدر وزراء الإسلام طراً .

قال عنه ابن الأثير^(٢) : « كان عالماً ديناً جواداً عادلاً حليماً . كان مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الخير والصلاح . »

(١) ذكرها المقدسي في كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » ص ٢٨٩ ، قال : « وزمخشري صغيرة » ، عليها حصن وخنديق ومحبس وابواب معدة ، والجسور ترفع كل ليلة ، والجادة تشق البلد ، والجامع طريف بطرف السقوق .

وأحسن ما قيل فيها أبيات الأمير أبي الحسن عليّ بن حمزة العلوي :

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي	تبواها داراً فداء زمخشري
وأحر بان تزهي زمخشري بأمرى	إذا عدّ في أسد الشري زمخشري
فلولا ماطن البلاد بذكرها	ولا طار فيها منجداً ومغوراً
فليس ثناها بالعراق وأهله	بأعرف منه في الحجاز وأشهره

(أزهار الرياض : ٢٨٥/٣) .

(٢) الكامل : ٧٢/١٠ .

أمرَ ببناء المدارس في سائر الأمصار والبلاد وأجرى لها الجريات العظيمة ،
وأملى الحديث بالبلاد ببغداد وخراسان • •
ويذكر العماد الأصفهاني^(٣) :

• وفي عصره نشأ طبقات الكتاب الجياد ، وفرعوا المناصب ، وولوا المراتب ،
ولم يزل بابُه مَجْمَع الفضلاء وملجأ العلماء • وكان نافذاً بصيراً ينقّب عن
أحوال كلّ منهم ويسأل عن تصرفاته وخبرته ، فمن تفرّس فيه صلاحية
الولاية ولاءه ، ومن رآه مستحقاً لرفع قدره رفعه وأعلاه ، ومن رأى
الانتفاع بعلمه أغناه ورتّب له ما يكفيه من جدواه حتى ينقطع إلى إفادة العلم
ونشره ، وتدرّس الفضل وذكره ، وربما سيّره إلى إقليم خالٍ من العلم
ليحلّي به عاطلّه ، ويحيي به حقّه ، ويميت باطله • •
ويذكر أيضاً^(٤) :

• وفي أيامه نشأ للناس أولادٌ نجباء ، وتوفّر على تهذيب الأبناء الأباء
ليحضروهم في مجلسه ويخطوا بتقريره ، فأنّه كان يرشّح كلّ أحدٍ لمنصب
يصلح له بمقدار ما يرى فيه من الرشد والفضل • ومن وجد في بلدة قد
تميّز وتبحّر في العلم ، بنى له مدرسة ، ووقف عليها وقفاً ، وجعل فيها
دار كتب • •

في هذا العهد الذي كان يشجع فيه نظام الملك العلم ويبسط حمايته
على العلماء والادباء نشأ الزمخشري نشأة طيبة في عائلة فقيرة تقيّة ورعة ،
لها حظ من الأدب والعلم على ما يظهر لنا من أبيات الزمخشري الآتية التي
يرني بها أباه^(٥) :

(٣) تاريخ آل سلجوق : ص ٥٤ •

(٤) تاريخ آل سلجوق : ص ٥٤ •

(٥) ديوان الأدب ورقة : ٧٢ •

فقدته فاضلاً فاضت مآثره العلم والأدب المأثور والورع
 لم يأل ما عاش جداً في ثقاه يرى إنَّ الحريص على دنياه منخدع
 صام النهار وقام الليل وهو شج من خشية الله كايي اللون ممتنع
 من المروءة في عياله متسع صدراً وإن لم يكن في المال متسع
 طلب الزمخشري العلم وهو صغير ، ورحل لأجله ، وبسببه
 سقطت رجله فكان يمشي في جاون خشب كما يروي ابن خلكان (٦) : انه
 كان في بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه تلج كثير ، وبرد شديد في
 الطريق ، فسقطت منه رجلته ، وانه كان يده محضر فيه شهادة خلق
 كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك ، خوفاً من أن ينظن من لم يعلم
 سورة الحال أنها قطعت لريبة .

تلميذ الزمخشري على أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني
 (المتوفى سنة ٥٠٧ هـ) ، والذي يلقب بفريد العصر ، ووحيد الدهر في علم
 اللغة والنحو . وكان يضرب به المثل في الفضائل ، وقد أقام في خوارزم
 مدة ، فانتفع الناس بعلومه ، ومكارم أخلاقه ، وأخذوا عنه علماً كثيراً ،
 وتخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو . وهو الذي أدخل على
 خوارزم مذهب المعتزلة ونشروه بها (٧) .

ويظهر لنا أن أبا مضر تواسم في تلميذه الزمخشري الذكاء
 والجدارة والجد ، فتعهد به بعلمه ورعاه بماله وقدمه الى نظام الملك
 ليرفع من شأنه ويقوي من نفوذه ويمدده بالمال ويقرّبه الى السلطان .
 وكان الزمخشري محباً لأستاذه ، وفياً له ، معترفاً بفضله ،

(٦) وفيان الأعيان : ١١٩/٢ .

(٧) إرشاد الاريب : ١٤٧/٧ - وفيان الأعيان : ١١٩/٢ - بغية

الوعاة : ٣٨٨ .

فلما توفي رثاه بقصيدة قال فيها^(٨) :

فقلت 'لطبي : هات كل ذخيرة
وأبرز كريمات القوافي وعرها
فلهفي على ذاك اللسان وحزّه
ولهفي على الفاظه العذبة التي
ولهفي على تلك المعاني كأنها
فذاك 'فريد' العصر ، حقاً فلن تر
فمن آجله ما زلت 'آد خير' الذخرا
فمنه استفدنا العلم والنظم والشرا
مفاصل أعيان حزها القصب البترا
كأن زلال المزّن قد مازج الخمر
منافس سحر يسحر الفطن الجبرا
عبونهم من بعده مثله حرا

وسَمِعَ الزمخشري الحديث من شيخ الاسلام أبي منصور الحارثي
ومن أبي سعد الشَّقَاني^(٩) ، ومن أبي الخطاب ناصر بن أحمد بن عبدالله بن
البطريق^(١٠) كما أخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري .
وتخبرنا كتب التراجم أنه قرأ في مكة كتاب سيويه على عبدالله بن
طلحة بن محمد بن عبدالله الياقوبي (المتوفى سنة ٥١٨هـ)^(١١) . وأنه في سنة
٥٣٣ هجرية قرأ بعض كتب اللغة على أبي منصور موهوب بن أبي طاهر
أحمد بن محمد بن خضر الجوالقي^(١٢) (٤٦٦/١٠٧٣-٥٣٩/١١٤٤) ببغداد
فهو لم يأنف أن يكون طالب علم حتى في السنين الأخيرة من حياته .

(٨) القصيدة في ديوان الأدب ورقة ٥٦ عدة أبياتها إحدى وستون
بيتاً : مطلعها :

يا طالب الدنيا ويا تارك الآخرة ستعلم بعد الموت أيهما أحرى

(٩) معجم الادباء : ١٢٧/١٩ ، بغية الوعاة : ٣٨٨ .

(١٠) طبقات المفسرين : ٤١ .

(١١) المصدر السابق : ١٥ ، بغية الوعاة : ٢٨٤ . ازهار الرياض :

٧٦/٣ .

(١٢) تاج التراجم : ٧١ ، المنتظم : ١١٨/١١ ، البداية والنهاية :

٢٢٠/١٢ .

The Encyclopaedia of Islam, 1. 1026.

كان الزمخشري تواقاً الى المنصب ليحصل على المال والجاه والطمأنينة التي تكفل له التفرغ الى العلم والأدب ، فوسّع اتصالاته بكبار رجال الدولة ومدحهم ونال نوالهم ، ولكن خاب أمله إذ لم يحصل على المنصب ، فأعلن سخطه وثورته على هذه الدنيا التي ترفع الجاهل التافه وتضع العالم المثقف (١٣) :

يا حسرتنا من لي بصفقة رابح في متجر ، والفضل رأس المال
يا ويح أهل العلم كيف تأخروا والسبق كل السبق للجهال
في ذمة الأيام لي دين متى أستقضيه ، لاقت طول مطال
فالى إلهي المشتكى وبصنعه دون الأنعام منوطة آمالي
وفي سنة ثنتي عشرة بعد الخمسمائة مرض الزمخشري مرضاً
شديداً سماه بـ «المرض الناهكة» ، فعاهد ربه إن شفي من مرضه تلك أن
لا يطأ عتبة السلطان ، ولا واصل بخدمته أذيلته ، وأن يربأ بنفسه
ولسانه عن قرض الشعر فيهم ، وأن يعف عن ارتزاق عطيتهم وافترض
سلاتهم مرسوماً وإدراكاً وتسويفاً ، ويجد في اسقاط اسمه من الديوان
ومحوه ، وأن يعتصم بحبل التوكل ويتمسك ، ويتبتل الى ربه
ويتسك ، وأن يدرس من العلوم ما هو مجد كعلم القراءات والحديث
والفقه (١٤) .

وفي سنة ست عشرة بعد الخمسمائة توجه الزمخشري الى بيت
الله الحرام ليؤدي فريضة الحج وليقضي البقية الباقية من عمره بجوار
بيت الله وفي طريقه اليه نظم قصيدته الرائية التي تنضح بالزهد والتقوى

Geschichte Der Arabischen Litteratur, S. 1. 488.

(١٣) ديوان الادب ورقة ٩٥ .

(١٤) انظر مقدمة المقامات .

والتمسك والتمسك بحبل الله ، فمما قاله (١٥) :

سيري تعاشر حيث شئت وخذني إني إلى بطحاء مكة سائر
حتى أتبع وبين أطماري فتى للمكعبة البيت الحرام متجاوز
والله أكبر رحمة ، والله أكثر نعمة ، وهو الكريم القادر
يا من يسافر في البلاد منقبا إني إلى البلد الحرام مسافر
إن هاجر الأسان عن أوطانه فالله أولى من إليه يهاجر
سأروح بين وفود مكة وافدا حتى إذا صدروا فمأآنا صادر
بقاء بيت الله أضرب قتي حتى يحل بي الضريح القابر
حسبي جوار الله حسبي وحده عن كل مفخرة يعد الفاخر

وهناك في مكة رحب به الأمير أبو الحسن علي بن حمزة بن
وهاس (١٦) ، ومد له يد العون ، وعرف قدره ، فتغيرت نفسه الزمخشري
الطموحة الحاقدة النائرة ، إلى نفس مطمئنة راضية قد انبسط عليها سلطان
الدين الاسلامي ونقى طبيعتها ، وصفتى مزاجها من كل حد وغي
وتها لك على المجد ..

فقد وطن الزمخشري نفسه بانه لم يخلق الا للدين الاسلامي ولم
يعش الا لخدمته .

ولا ريب أن يتجه الزمخشري إلى التأليف والتصنيف والتدريس ،
وتحلق حوله فتان مكة ، وقصده طلاب العلم من أرجاء العالم الاسلامي
يأخذون عنه حتى قال قائلهم (١٧) :

(١٥) ديوان الأدب ورقة ٤٢ .

(١٦) انظر صفحة (٤٩) من كتابنا هذا .

(١٧) ازهار الرياض في اخبار عياض : ٣٠٤-٢٨٢/٣ .

أُبَكَّةُ هَلْ تَدْرِينَ مَاذَا تَضَمَّنَتْ
 بِهِ وَالِيهِ الْعِلْمُ يَنْسَى وَيَنْتَسِي
 مُحِطٌ رَحَالِ الْفَاضِلِينَ فَلَمْ يَزَلْ
 إِذَا اتَّسَبَه صِفَرُ الْوِطَابِ رَأَيْتَهُ
 نَيْمَتُهُ الْكَرَامُ الْغُرُ مِنْ خَيْرِ أَسْرَةٍ
 أَدْلَاءُ ضَلَالِ الْبِرَايَا جِيَاهُهُمْ
 بِمَقْدَمِ جَارِ اللَّهِ مِنْكَ الْأَبَاطِيحُ ١٩
 وَفِيهِ لِأَرْيَابِ الْعُلُومِ الْمَنَاجِيحُ
 يَحُطُّ إِلَيْهِ الرَّجُلُ غَادٍ وَرَائِحُ
 تَحَوَّلَ عَنْهُ وَهُوَ مَلَأَنُ طَافِحُ
 هُمْ قُدُوءُ الدُّنْيَا الْكُهُولُ الْجَحَاجِحُ
 مَصَابِيحُ رَهْبَانٍ فِدَتَهَا الْمَصَابِيحُ
 وَكَثَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ نَفْسَهُ مِنَ الْفَخْرِ بِمَجَالِسِهِ تِلْكَ ، فَمَا قَالَ (١٨) :

وَسَمِيتُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ رَحْلَةً
 أَلَمْ تَرَ أَنِّي حَيْثُمَا كُنْتُ كَعْبَةً
 فَشَرِيقَهُمْ يَهْوَى إِلَى النُّورِ قَابَسًا
 وَأَصْبَحْتُ مَدُوحًا لِكُلِّ مَدْحٍ
 وَدُونُكَ دِيْوَانُ الْمَدَائِحِ فَاطْلُعُ
 إِلَيَّ يَرْجُونَ الْمَطِيَّ عَوَاسِفًا
 يَحْفُونَ بِي كَالطَّائِفِينَ طَوَائِفًا
 وَغَرِيبَهُمْ يَسْعَى إِلَى الْبَحْرِ غَارِفًا
 تَرَى مَجْلِسَ الْأَمْجَادِ لِي مُتَرَاصِفًا
 تَجِدُ نَاطِقًا فِي الثَّنَاءِ وَوَاصِفًا
 وَهَكَذَا نَجِدُ الزَّمْخَشَرِيَّ يُؤَلِّفُ جُلَّ مُؤَلِّفَاتِهِ وَأَشْهَرَهَا فِي مَكَّةَ
 الْمَكْرَمَةِ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهَا (١٩) .

وَلَكِنْ ! رَغْمَ هَذَا الْهَدُوءِ النَّفْسِيِّ ، وَرَغْمَ مَجَاوَرِيَةِ بَيْتِ اللَّهِ ، وَأَمْنِهِ
 عَادِيَاتِ الزَّمَنِ ، وَمَا حَقَّقَهُ مِنْ آمَالٍ بِمَكَّةَ ، فَانَّ الزَّمْخَشَرِيَّ يَحْنُ إِلَى
 وَطَنِهِ ، وَيَرْغَبُ فِي الْعُودَةِ إِلَيْهِ ، فَقَدْ نَسِيَ مَا لَاقَاهُ مِنْ مَرٍّ الْعِيشِ .
 وَطَنُهُ الَّذِي لَمْ تَتَفَتَّحْ فِيهِ بِرَعْمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ آمَالِهِ وَأَمَانِيَةِ ، وَلَيْكِنْ هُوَ
 وَطَنُهُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ .

وَيَتْرَكَ الزَّمْخَشَرِيَّ مَكَّةَ عَائِدًا إِلَى وَطَنِهِ ، وَمَا إِنْ تَحْرُكَ الرَّكْبُ

(١٨) دِيْوَانُ الْأَدَبِ وَرَقَةٌ ٧٩ .

(١٩) انْظُرْ مُؤَلَّفَاتِهِ صَفْحَةَ (٤١) مِنْ كِتَابِنَا هَذَا .

التراب ، وذلك حين آثرت الطريقة الأولى على بُنيّات الطرائق ، وأخذت
نفسي برفض الحجب والعوائق ، ونقلتُ كُتبي كلها إلى مشهَدِ أبي خنيفة
- رحمه الله - فوفقتها ، وأصفرتُ منها يدي ، إلا دفترًا واحدًا قد تركته
تيممةً في عهدي ، وهو كتابُ الله المبين ، والجبل المتين ، والصراط
المستقيم ، لأهبَ لما بعدتُ بصده ثلثي ، وألقي عليه وحده ثلثي ، لا يشغلني
عنه بعضُ ما يجعلُ الرأي مشتركًا ، ويردُّ القلبَ مقسما ، .

ويؤكدُ الزمخشريُّ وثيقته هذه ما قاله في قصيدته الفائية^(٢٥) :

سأبذلُ معروفِي ومنْ كان عارفًا سماحةً منعَ العرفِ أسدي العوارفا
ورفقتني حتى وقتَ نفائسي وأعلاقِ أسفري فابرحتُ واقفا
على مشهَدِ النعمانِ نورَ قبره كما نورَ الأسلامِ مالكُ سالفا
وكان طبعًا أن يشدَّ الزمخشريُّ الرحالَ إلى مكّة ، وفي طريقته إليها
ينظم قصيدته البائية التي يعرضُ فيها حاله ويصرِّحُ بأن موطنه مكّة ، وما كانت
عودته إلى وطنه خوارزم إلا نزوةً نفسيةً ، كان قد تنفّى وطرها ، وهما هو ذا
يعود إلى بطحاء مكّة كما يعودُ الأسدُ إلى غابه^(٢٦) :

أنا الجسارُ جارُ الله مكّة مركزي ومضربُ أوتادي ومعقدُ أطنابي
وما كان إلا زورة نهضتي إلى بلادٍ بها أوطانُ رهطي وأحبابي
ألما قضتُ نفسي - ولله درها - لبانةٍ وار زندها غيرُ خيَّابِ
كررتُ إلى بطحاء مكّة راجعًا كأنني أبو الشبلين كراءُ إلى الغابِ
فمنْ يُلْقِ في بعضِ القرى رحله فأُمّ القرى ملقى رحالي ومُنتابي
ومنْ كان في بعضِ المحاربِ راكمًا فللكعبة البيت المحرمُ محرابي

(٢٥) ديوان الأدب : ورقة ٨٠ .

(٢٦) المصدر السابق ورقة ٦٠ .

ويحقق 'حلم' الزمخشري 'فصل' مكة ولكن خائر القوى متعباً
مبهوكاً مبهوماً مغرقاً في عبادة الله - جل شأنه - منصرفاً إليه بكلية^(٢٧) :

« ولدت بحرم الله المعظم ، وببته المحرم ، وطلقت ما وزرني بتاً ،
وكفت ذيلي عنه كفتاً ، ما بي هم إلا خو يصتي ، وما يلتهيني إلا النظر في
قصتي ، أنتظر داعي الله صباح مساء . وكأني به وقد امتطيت الآلة الحديداء ،
قد وهنت العظام ، ووهت القوى ، وقلت الصيحة ، وكشر الجوى . وما أنا
إلا ذماء يتردد في جسدٍ هو هامة اليوم أو غد . »

وهكذا عاش الزمخشري الطموح عيشة الزهاد المتقشفين منتظراً
داعي الله صباح مساء^(٢٨) :

قرب الرحيل إلى ديار الآخرة فاجعل آلهي خير عمري آخره
وارحم ميتي في القبور ورحمتي وارحم عظامي حين تبقى ناخره
فانا المسيكين الذي أيامه ولت بأوزار غدت متواتره
فلئن رحمت فأت أكرم راحم فبحار جودك يا آلهي زاخره

تخبرنا كتب التراجم أن الزمخشري عاد إلى وطنه حيث وافاه أجله
بجرجانية خوارزم ليلة عرفة سنة ٥٣٨/١١٤٤ .

ويذكر ابن خلكان^(٢٩) أنه سمع من بعض فضلاء حلب أن الزمخشري
أنشده هذه الأبيات ، وأوصى أن تكتب على لوح قبره :

يا مَنْ يرى مدّ البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام السحل

(٢٧) « استجازة السلفي الزمخشري » ، وازهار الرياض : ٢٨٢/٣ .

(٢٨) لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ : ٣٣٩ .

(٢٩) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ .

اغفر لعدّ تاب من فرطائه ما كان منه في الزمان الأول (٣٠)
ويسجل ابن بطوطة في رحلته (٣١) انه رأى قبر الزمخشري مع
قبره خارج خوارزم .

* * *

ومما يجب الإشارة اليه : ان الزمخشري نشأ متحمساً للاعتزال ،
مجاهداً به ، فقد كان اذا قصد صاحباً له ، واستأذن عليه في الدخول ، يقول
لن يأخذ له الأذن : فل له أبو القاسم المعتزلي بالباب (٣٢) .
وكان حنفي المذهب معتزلاً بمذهبه (٣٣) :

واسند ديني واعتقادي ومذهبي الى خلفاء اختارهم وحنائفا
حنيفية اديانهم ، حنفيه مذاهبهم لا يبتغون النزاعا
ومما لا شك فيه ان يجمع الزمخشري بين العروبة والاسلام فيتصدى
للرد على الشعوبيين ويجهز بتفضيل العرب على سائر الأمم (٣٤) :

وقل هل فشا في الأرض غير لسانهم	لسان فشو الضوم واليوم شامس
به عجز في امصارها كل منبر	وطئت به في الخافقين المدارس
على ظنسرهما لم يخلق الله أمة	تناسيهم في خصلة أو تلابس
تقاييس بين الناس حتى اذا انتهى	الى العرب المقياس طاح المقياس
أجل رسول منهم وبلسنتهم	أجل كتاب فاعتبر يا منافس

(٣٠) انظر بحثنا « الصيدية البعوضية وتخسيسها » . مجلة الاستاذ
لسنة ١٩٦٧ .

(٣١) طبعة باريس : ٦/٣ .

(٣٢) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ .

(٣٣) ديوان الادب ورقة ٧٨ .

(٣٤) ديوان الأدب ورقة ٦٠ . عدة أبياتها ستون بيتاً ، ومطلعها :

يا عرصات الحي أين الأوانس رحلن وحلتك الأطباء الكوانس

وقُلْ للشعوبين : ان حديثكم أضاليل من شيطانكم ووساوس
لكم مذهب فسل يغفر بمثله أشايب حمقى لا الرجال الأكاس
ونختم الفصل هذا بقول القفطي (٣٥) :

« كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه ، وأكثرهم
أنساً واطلاعاً على كتبها ، وبه ختم فضلاؤهم . »

« الفصل الثاني »

« آث ساره »

كان الزمخشري^(١) إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب ، واسع العلم ، كبير الفضل ، منتهى في علوم شتى ،^(٢) • وكان - رحمه الله - ممن بفسر ب' به المثل في علم الأدب والنحو واللغة ... صنّف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو وغير ذلك .. وما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له استفادوا منه ، وكان علامة الأدب ، ونسابة العرب^(٣) .

ألّف جازر الله في الحقول الأدبية المختلفة في : النحو واللغة والتفسير والحديث والفقه والأدب والعروض والبلاغة وأجاد فيها كلّ الاجادة حتّى تباهى هو بمصنفاته فقال :^(٣)

تراني في علم المنزل عالماً	وما أنا في علم الأحاديث راسفاً
فلسنة البيضاء في مناجح	ويبني كتاب الله مني المعارفاً
وما أنا في علم الديانات عاطلاً	فأحسن حلي لم يزل لي شانفاً
وما للغات العرب مثلي مقوم	أبى كل نداء متقن أن يخالفاً
وبني يستعذ النحو من أن يسوسه	نهي لم يجدوها الذائقون حصانفاً
فقل : أين خلى سيويه كتابه	يقول : حجر جازر الله مأواي خالفاً
وما في رواة الكتب راوية له	سوى واحد فأنظر فليست مصارفنا

(١) إرشاد الأريب لمعرفة الأديب : ١٤٧/٧ - ٢٥١ .

(٢) انباء الرواة على انباء النحاة : ٢٦٥/٣ - ٢٧٢ .

(٣) ديوان الادب ورقة ٧٨ .

وعلمنا المعاني والبيان ثلاثهما أرفأ إلى الخطأب منه وصايفاً
وعلم القوافي والأعاريض شاهد بفُسحة خطوي فيه إذ كنت زاحفاً
أقرت بي الآداب أصلاً لها ومن رأى مشرفيات جحدن مشارفاً

هذه المؤلفات عد منها ياقوت إحدى وخمسين مؤلفاً ثم عقب بقوله :
« وغير ذلك » (٤) ، نورد لها حسب حروفها الأبجدية :

١ - أساس البلاغة

هو معجم في اللغة العربية جمع المفردات ومعانيها الحقيقية والمجازية وكثيراً
من النصوص البليغة التي وردت فيها ، قال فيه ابن حجر العسقلاني (٥) :

« كتابه من أحسن الكتب ، وقد أجاد فيه ، وبين الحقيقة من المجاز
في الألفاظ المستعملة إفراداً وتركيباً » .
وقال فيه حاجي خليفة (٦) :

« كتاب كبير الحجم ، عظيم الفحوى ، من أركان فن الأدب بل هو
أساسه ، ذكر فيه المجازات اللغوية ، والمزايا الأدبية ، وتعبيرات البلغاء على
ترتيب موادها » .

وقال الاستاذ طه الراوي (٧) :

« هو أحسن كتاب ألف في بابهِ ويشرح فيه الألفاظ بادخالها في
جمل هي غاية في البلاغة ، ويفصل استعمال الألفاظ على وجه الحقيقة ثم

(٤) إرشاد الأريب : ١٤٧/٧ - ١٥١ .

(٥) لسان الميزان : ٤/٦ .

(٦) كشف الظنون : ٧٤/١ .

(٧) تاريخ العلوم العربية : ص ١٠٣ .

على وجه المجاز ، ولو كان فيه شيء من التوسع لما فضله معجم " من المعاجم التي سلك فيها مؤلفوها المسلك اللفظي ، •

وقال جرجي زيدان^(٨) :

• هو معجم في اللغة العربية لا مثيل له في طريقته ، لأنه يبحث على الخصوص في استعمال الألفاظ ومواضعها من الجمل بتقطع النظر عن معانيها المستقلة أو اشتقاقها • فإذا أراد شرح مادة أتك بجملة فيها تلك السادة في موضعها من الاستعمال ، وهو جزيل الفائدة ، •

وقال الأستاذ أمين الخولي^(٩) :

• تنصر الحياة اليوم أو غدا فتوجد معاجم تتابع تطور اللغة ، وتسائر تدرجها ••• ويبقى الأصلح ، فيداول الناس المعاجم الجديدة الحيوية ••• ويوم يكون ذلك - وهو لابد - كائن - نمسي المعاجم القديمة مراجع تاريخية ، ومراحل أثرية في سير الحياة اللغوية العربية ••• لكن حين يكون ذلك شأن عامة المعاجم كاللسان والقاموس والصحاح وما إليها ، يكون من بينها معجم يستطيع أن يحيا حياة غير أثرية ، ويقوم غير تلك القيمة التاريخية ، وذلك هو أساس البلاغة لجار الله ، •

وللكتاب نسخ خطية كثيرة يذكرها بروكلمان ، وقد طبع الكتاب أكثر من مرة • طبع في سنة ١٢٩٩ هجرية ، وطبع في سنة ١٣٢٧ في المطبعة الوهية بمصر ، وفي سنة ١٩٦٠م طبعته مطابع الشعب بمصر أيضاً •

(٨) تاريخ آداب اللغة العربية : ٤٧/٣ •

(٩) مقدمة أساس البلاغة •

٢ - « الأسماء في اللغة »

لم أطلع عليه • ويرجح الدكتور الحوفي^(١٠) : انه جزء من مقدمة الأدب •

٣ - « الأجناس »

لم أطلع عليه •

٤ - « أطواق الذهب » أو « النصائح الصغار »^(١١)

عبارة عن مائة مقالة بغير عنوان أنشأها في مكة قبل تأليفه « الكشف عن حقائق التنزيل »^(١٢) •

قال الميرزا يوسف خان الأشتياني في شرحه لها^(١٣) :

« انه [الزمخشري] أنشأ تلك المقالات بمكة - أجلها الله تعالى - ، وذلك انه كان يطوف بيت الله ، وإذا فرغ من الطواف ألف مقالة ، ثم يقوم ويطوف وينشيء بعد الفراغ ، وما زال على ذلك إلى أن بلغت مائة كاملة ، •

والكتاب كله ثورة على الأوضاع الاجتماعية والسياسية في عصره ، فهو يحمل على السلاطين الظلمة^(١٤) ، ويتجه بالنصيحة إلى الملوك العبيد الذين عليهم ان يذلوا لله الملك القهار^(١٥) ، ويهجم بعنف على الفلسفة والتنجيم^(١٦) ، ويفخر الزعماء

(١٠) الزمخشري ص ٥٩ •

(١١) نُسيت التسمية الأصلية (النصائح الصغار) وبقيت التسمية (أطواق الذهب) •

(١٢) فرغ من تأليفه سنة ٥٢٨ هجرية •

(١٣) قلائد الادب في شرح أطواق الذهب : ٩ •

(١٤) أطواق الذهب المقالة الثانية والثلاثون •

(١٥) أطواق الذهب المقالة الثانية والخمسون •

(١٦) أطواق الذهب المقالة الثالثة والعشرون •

والعلامة^(١٧)، والقضاة المرتشين^(١٨)، ويحمل على النقلة المقلدين^(١٩)، ويلوم المستجدين^(٢٠)، ويطعن عبدة المال من العلماء الذين يطلبون بالدين الدنيا^(٢١)، ويؤنب المرائين في العبادة^(٢٢)، وينصح لعبدة المال أن يفكوا إسارهم من عبادة الدرهم والدنيا، وألا يرجو من الملوك خيراً أبداً^(٢٣)، ولا من الأطباء شفاءً^(٢٤).
الدرهم والدنيا، وألا يرجو من الملوك خيراً أبداً^(٢٣)، ولا من الأطباء شفاءً^(٢٤).

طبع الكتاب مع ترجمة بالألمانية فون جوزيف فون هامر

Von Joseph von Hanmar في سنة ١٨٣٥م بفينا تحت عنوان :

Samachschari's Goldene Halsbänder

وحذا حذوه فلايشر Von; M. Heinr Fleischer

ونشره بليسك سنة ١٨٣٥، كما نشره جوستاف Gustav Weil
• شتوتكرت، سنة ١٨٣٦ •

واعتني به المستشرق الفرنسي باريه دي مينارد C. Barbier De Maynard
فترجمه الى الفرنسية ونشره في سنة ١٨٧٦ تحت عنوان " Les Colliers D'or "
وفي سنة ١٢٨٨ هجرية، طبع الكتاب مع ترجمة بالتركية بالقسطنطينية.
وفي سنة ١٣٢٨ هجرية، طبع الكتاب - طبعة تجارية - بمطبعة السعادة
بمصر، وفي سنة ١٩٢٥ بالمطبعة المحمودية بالقاهرة •

-
- (١٧) أطواق الذهب المقالة السابعة والعشرون •
 - (١٨) أطواق الذهب المقالة السابعة والثلاثون •
 - (١٩) أطواق الذهب المقالة الأربعون •
 - (٢٠) أطواق الذهب المقالة الثالثة عشرة •
 - (٢١) أطواق الذهب المقالة الثالثة والأربعون •
 - (٢٢) أطواق الذهب المقالة الحادية والخمسون •
 - (٢٣) أطواق الذهب المقالة الثالثة والثلاثون •
 - (٢٤) أطواق الذهب المقالة الثالثة والخمسون •

وعارضه شرف الدين عبدالمؤمن الاصفهاني بكتاب سماه « أطباق الذهب » قال في مقدمته :

« إنني حذوت حذوه ، واقتفيت أثره وخطوه » .
وقد تم طبعه في سنة ١٢٨٠ هجرية بمصر ، وببيروت في سنة ١٣٠٩ هجرية مع شروح .

٥ - « أعجب العجب في شرح لامية العرب »

هو شرح "لقصيدة الشنفرى التي مطلعها :
« أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لأميل »
طبع الكتاب في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هجرية ، وكذلك في مصر سنة ١٣٢٤ هجرية .

٦ - « الأمالي في النحو » (٢٥)

وفي وفيات الاعيان (٢٦) : « الأمالي في كل فن » وذكره اسماعيل باشا البغدادي (٢٧) باسم « أمالي » فقط .

٧ - « الأنموذج في النحو »

وهو كتاب "صغير" اقتضبه الزمخشري من « المفصل » وأهداه الى مجير الدولة أبي الفتح علي بن الحسين الأردستاني (٢٨) :

(٢٥) ارشاد الاريب : ١٥٠/٧ .

(٢٦) ١١٩/٢ .

(٢٧) هدية العارفين : ١٧٧٤/٢ .

(٢٨) ديوان الادب ورقة : ٢٣ .

• وأنموذجاً ، أنفذت منه نسخة رجائي أرى فيه وجوه المناجح
أراقب من عين الوزير اطلاعاً عليه ، وحسبي منه لمحة لاصح
طبع الكتاب بمطبعة المدارس الملكية بمصر سنة ١٢٨٩ هجرية ،
وباستانبول سنة ١٢٨٩ هجرية •

وللكتاب شروح كثيرة أشهرها :

أ - شرح "لعلي بن عبدالله أحمد زين العرب • ألفه سنة ٧٣٦ هـ • توجد منه
نسخة بمكتبة الاسكندرية •

ب - شرح "لمحمد بن عبدالغني الأردبيلي (المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ) • توجد
منه مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم (١٢٣٣) ، وبمكتبة المتحف
العراقي برقم (١٦٨٥) ، وبرلين برقم (٦٥١٦) ، وكوته (٢٤) •

ج - شرح "لسعد الدين البردعي ذكره بروكلمان باسم « حدائق الحقائق » ،
وذكر له مخطوطات في باريس برقم (٦٣٦٧) ، وبرلين (٦٥٨٠)
وفينا (١٥٥) •

منه نسخة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم (١٣٥٥) •

د - شرح "لضياء الدين المكي • سماه « كفاية التحو في علم الأعراب » ، توجد
منه نسخة في خزانة المتحف البريطاني برقم (٦٢٦٠) وبرلين (٦٥٢٥) •
هـ - شرح "لابراهيم بن سعيد ، سماه « عمدة السري » ، طبع ببولاق
سنة ١٣١٢ هـ •

و - شرح لمحمد عيسى عسكر سماه « الفيروزج » ، طبع بالقاهرة بمطبعة المدارس
الملكية سنة ١٢٨٩ هـ •

٨ - « تسمية الضرب »

لا يعرف له وجود .

٩ - « تعليم المبتدي وإرشاد المقتدي »

توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة رسائل
برقم (٤٢٥٤س) .

١٠ - « الجبال والأمكنة والمياه »

هو كالمعجم الجغرافي ، نشره المستشرق سالفرد دي كراف

M.S. De Crave بلندن سنة ١٨٥٦ بعنوان :

AZ-Zamaksari Lexicon Geographicum ونشرته مدرسة آل كلشف

الغلاء بالنجف الأشرف سنة ١٩٦٢ م ، وحققه الدكتور إبراهيم السامرائي وتم

طبعه سنة ١٩٦٨ بمطبعة السعدون ببغداد .

١١ - « جواهر اللغة »

لا يعرف وجوده حتى اليوم

١٢ - « حاشية على الفصل »

لم أطلع عليه .

١٣ - « خصائص العشرة الكرام البررة »

حققته الدكتورة بهيجة باقر الحسني ، ونشرته وزارة الثقافة والأعلام

ببغداد سنة ١٩٦٨ م .

١٤ - « الدر الدائر المنتخب في كنايات واستعارات وتشبيهات العرب »

نُشر في المجلد السادس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي

سنة ١٩٦٨ تحقيق الدكتور بهيجة باقر الحسني .

١٥ - « ديوان التمثيل »

ذكره ابن خلكان^(٢٩) وياقوت^(٣٠) ، كما ذكره اسماعيل باشا في هدية
المعارفين : ٤٠٢/٢ ، وابن قطلوبغا في تاج التراجم : ص ٧١ ، والبستاني في دائرة
المعارف : ٢٤٦/٩ . وورد ذكره في مقدمة مخطوطة « نفحات أزهار ربيع
الأبرار »^(٣١) .

١٦ - « ديوان خطب »^(٣٢)

لا يعرف له وجود حتى اليوم .

١٧ - « ديوان رسائل »^(٣٣)

يا ترى هل هو « ديوان المتور » الذي ذكره الزمخشري بقوله^(٣٤) :
و « ديوان منظومي » يريك بدائماً و « ديوان متوري » يريك ظرائفا
هما روضنا حزن تدلى عليهما حبي ربيع أرسل الدمع ذارفا
كما ذكره في « ربيع الأبرار » ج ١ ورقة ٥٣ : قائلا :
(« في ديوان المتور » : لله الذي رفع السماء بغير عمد ، وسمكها ،
وسوى في أديمها الأخضر حبكها ، فطرها ملساء صالية من الفطور النخ ») .

(٢٩) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ .

(٣٠) ارشاد الاريب : ١٥٠/٧ .

(٣١) مخطوطة محفوظة في مكتبة خدابخش في الهند برقم (٢٦٠٧) .

(٣٢) ارشاد الاريب : ١٥٠/٧ .

(٣٣) المصدر السابق ، وفيات الاعيان : ١١٩/٢ ، تاج التراجم : ٧١
رقم ٢١٧ ، قاموس الاعلام : ٢٤٢١/٤ ، دائرة المعارف : ٢٤٦/٩ ، هدية

المعارفين : ٤٠٢/٢ .

(٣٤) ديوان الادب ورقة : ٧٨ .

أم هو كتاب آخر ؟ لا أستطيع البت برأي لأنني لم أطلع على الكتاب .

١٨ - « ديوان شمر » .

وفي وفيات الأعيان^(٣٦) « ديوان الشعر » ، ومثله في تاج التراجم
ص ٧١ رقم ٢١٧ .

سمى الزمخشري ديوانه هذا بـ « ديوان المنظوم » كما في البيتين السابقين
ومثله في « ربيع الأبرار »^(٣٧) ، وذكره برويلمان^(٣٨) باسم « ديوان » ويذكر
السيد حميد مجيد هدو في فهرست مخطوطات مكتبة عائلة آل حميد الدين في
صنعاء اليمن : بوجود نسخة خطية بعنوان « بستان العقلاء وديوان الأدباء » تم
نسخها سنة ١١٧٩ هجرية . أما عنوان النسخ الخطية التي وصلت اليها
واعتمدتها في التحقيق فهو « ديوان الأدب » وقد شاعت هذه التسمية .

هذا الديوان الضخم انتهى من تحقيقه ومنشره قريباً .

١٩ - « الرائض في الفرائض »^(٣٨) .

وسماه ابن خلكان^(٣٩) : « الرائض في علم الفرائض » لا يعرف له وجود .

٢٠ - « رؤوس المسائل »^(٤٠) .

وسماه ابن خلكان^(٤١) « رؤوس المسائل في الفقه »^(٤٢) . توجد منه

نسخة في مكتبة Chester Beatty برقم (٣٦٠٠) .

(٣٥) ج ١١٩/٢ .

(٣٦) ورد ذكره في أماكن كثيرة من الكتاب منها : الباب الأول ح ١ ورقة

٣٤ ، الباب الثاني ورقة ٤١ ، ٤٤ ، الباب الثالث ورقة ٧٤ ، الباب الرابع

ورقة ٨٩ ، الباب الخامس ورقة ١٠٦ .

Geschichte der Arabischen Litteratur 1-290: (٣٧)

(٣٨) إرشاد الأريب : ١٥٠/٧ ، وذكره السيوطي في بغية الوعاة : ٣٨٨ .

(٣٩) وفيات الأعيان : ١١٩/٢ - ١٢٢ .

(٤٠) إرشاد الأريب : ١٥٠/٧ .

(٤١) وفيات الأعيان : ١١٩/٢ .

(٤٢) باشرنا بتحقيقه .

٢١ - « ربيع الأبرار » .

هو كتاب ضخيم " في علم المحاضرة ، حققناه وسوف ننشر الجزء الاول منه قريباً .

٢٢ - « رسالة الأسرار » ، (٤٣) .

لم أطلع عليها

٢٣ - « رسالة في كلمة الشهادة » ،

نشرت في المجلد الخامس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي تحقيق الدكتور بهيجة باقر الحسني .

٢٤ - « رسالة المسامة » ، (٤٤) .

لم أطلع عليها .

٢٥ - « الرسالة النصيحة » ، (٤٥) .

لا يعرف وجودها .

٢٦ - « سوائر الأمثال » ، (٤٦) .

وذكرها ابن خلكان^(٤٧) . لم يعرف لها وجود حتى الآن .

٢٧ - « شافي المي من كلام الشافعي » .

ذكره ابن خلكان^(٤٨) كذلك . لم أطلع عليه .

(٤٣) إرشاد الأريب : ١٥٠/٧ .

(٤٤) المصدر السابق .

(٤٥) المصدر السابق .

(٤٦) المصدر السابق .

(٤٧) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ .

(٤٨) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ .

٢٨ - شرح أبيات كتاب سيويه ،

توجد منه نسخة خطية في خزانة مكتبة أحمد الثالث في استانبول ،
مؤلفة من إحدى عشرة ومائة ورقة .

ولا عجب أن نجد الزمخشري يفخر بكتابه هذا في قصيدته التي يمدح
بها مجير الدولة أبا الفتح علي بن الحسين الأردستاني^(٤٩) :

فليت رحالي ألقيت بفنائيه فارتع في نعمائه غير نازح
ويقدح زندا وإريا من مناقبي إذا صلدت كل الزناد لقادح
وفي شرح أبيات الكتاب لبعض ما يرى في صفاتي مجملاً أي شارح
٢٩ - شرح المفصل ،

وفي بنية الوعاة^(٥٠) شرح بعض مشكلات المفصل ، ذكر بروكلمان
أن للمؤلف شرحاً للمفصل ومنه نسخة بليدن برقم (١٦٤) ، وأخرى بقينا
برقم (١٥٤) . واطلعت أنا على نسخة خطية في مكتبة Chester Beatty
برقم (٣٦٥٥) تقع في (١٦٠) ورقة ، تاريخ نسخها (سنة ٧٩٤ هجرية) .

٣٠ - شرح مقامات الزمخشري ،

مطبوع مع المقامات بمصر سنة ١٣١٢ هجرية .

٣١ - شقائق النعمان في حقائق النعمان ،^(٥١) .

لا يعرف له وجود حتى اليوم

٣٢ - صميم العربية ،^(٥٢) .

(٤٩) ديوان الادب ورقة ٢٣ .

(٥٠) ص ٣٨٨ .

(٥١) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ ، ومثله في تاج التراجم ص ٧١ رقم

٢١٧ ، وفي ارشاد الارب ١٥٠/٧ (شقائق النعمان في حقائق النعمان في مناقب
الامام أبي حنيفة) .

(٥٢) المصادر السابقة .

٣٣ - « ضالة الناشد » •

ذكره ابن خلكان والسيوطي في بغية الوعاة : ٣٨٨ • لا يعرف وجوده •

٣٤ - « عقل الكل » •

لا يعرف وجوده حتى اليوم •

٣٥ - « الفائق في غريب الحديث » •

قال ابن الأنثير في مقدمة كتابه « النهاية في غريب الحديث » :

« جاء الزمخشري فصنّف كتابه سنة ٥١٦ هـ • وسماه الفائق ، ولقد صادف هذا الاسم مُسمًى ، وكشف عن غريب الحديث كل مُسمًى ، وربّه على وضع اختاره مُقفًى على حروف المعجم » •

واتى عليه ابن حجر العسقلاني في قوله (٥٣) :

« وكتابه « الفائق في غريب الحديث » من أنفس الكتب ، لجمعه المتفرق في مكان واحد ، مع حسن الاختصار وسحة النقل » •

طبع الكتاب في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٤ هجرية ، وطُبع في سنة ١٣٦٤ هجرية بالقاهرة •

٣٦ - « القسطاس المستقيم في علم العروض » •

طبع في مطبعة النعمان بالنجف الأشرف سنة ١٩٧٠ ، تحقيق الدكتورة بهيجة باقر الحسني •

(٥٣) لسان الميزان : ٤/٦ •

٣٧ - « القصيدة البعوضية » .

حققتها الدكتورة بهيجة باقر الحسني ، ونشرت في مجلة الأستاذ
لسنة ١٩٦٧ م .

٣٨ - « قصيدة » في سؤال الغزالي كيف يجلس الله على العرش «
ذكرها بروكلمان وأشار الى وجود نسخة خطية منها في برلين برقم (٧٦٨٨) .

٣٩ - « الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل » .

وهو من أشهر كتبه ، وعليه قالوا نقلاً عنه : لولا الكوسج الأعرج لبقى
القرآن بكرة .

بدأ في تأليفه سنة ست وعشرين وخمسمائة وفرغ منه - كما جاء في نسخة
من نسخ الكشف محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني :-

« وهذه النسخة هي نسخة الأصل الأولى التي نقلت من السواد ، وهي
أم الكشف الحريمة المباركة المتمسح بها ، المحقوقة أن تستنزل بها بركات
السماء ، ويستمطر بها في السنة الشهباء ، فرغت منها يد المصنف تجاه الكعبة
في جناح داره السلیمانية التي على باب أجياد الموسومة بمدرسة العلامة ضحوة
يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر في عام ثمانية وعشرين وخمسمائة
وهو حامد لله على باهر كرمه ، ومصل على عبده ورسوله وعلى آله
وأصحابه أجمعين » .

ذكر له بروكلمان^(٥٤) أكثر من خمس وتسعين مخطوطة ، وذكر له
اثنين وعشرين شرحاً وتعليقاً ، وتسعة مختصرات ، وثلاثة ردود عليه منها :

١ - الانتصاف من الكشف : للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن

المنير الاسكندري (المتوفى سنة ٦٨٣) والذي طبع مع الكشف • وتعقبه
الإمام أبو حيان في « البحر المحيط » من الناحية اللغوية •

٢ - كتاب التميز لبيان ما في تفسير الزمخشري من الاعتزال في
الكتاب العزيز • •

لعمر بن محمد بن الخليل السكوني (المتوفى سنة ٧٠٧هـ) •
ومما قاله حاجي خليفة^(٥٥) في كتاب الكشف هذا :

« ولما كان كتاب الكشف هو الكافل في هذا الفن ، اشتهر في الآفاق
واعتنى الأئمة المحققون بالكتابة عليه ، فمن مميز لا اعتزال حاد فيه عز
صوب الصواب ، ومن مناقش له فيما أتى به من وجوه الاعراب ، ومن محش
وضّح ونقّح واستشكل وأجاب ، ومن مخرج لأحاديثه عزاً وأسند
وصحح وانتقد ، ومن مختصر لخص وأوجز » •

ويحسن بنا أن نورد ما قاله بعض أهل السنة في الكشف وصاحبه^(٥٦)

عليك بتفسير القرآن ودراسته	يُنيلك صفواً من معانيه راء
ولا تعد عن كشف شيخ زمخشر	وكشف به باغي الكرامات خار
فكشف بالكشف لا خاب سعيه	مغطى خيات تبت حقا
لقد خاض بحراً ثم أبدى جواهرأ	ولولا اغتيال الشيخ قد كان غار
ولكنه فيه مجال لناقد	وزلات سوء قد أخذن المخار
فيثبت موضوع الأحاديث جاهلاً	ويعزو إلى المعصوم ما ليس لائق
ويستحسن القول الضعيف تعصباً	لمذهب سوء فيه أصبح مار

(٥٥) كشف الظنون : ١٤٧٥/٢ - ١٤٨٤ •

(٥٦) كشف الظنون هامش عمود ١٤٨٤ •

ويشتمُ أعلامَ الأئمةِ ضلة
لئن لم تداركه من الله رحمة
أجاب بعضُ المعتزلة عنه بقوله :

رأيتُ مقالاً للصوابِ مفارقاً
مقالِ حسودٍ شابه الشعرِ نظمه
يحثُّ على النفسِ كي يقتدي به
ويمدحُ بالأتقانِ شيخَ زمخشرٍ
هو الشمسُ لما لاحَ ضوءُ جينها
ولم يكُ جبرياً ولا متردداً
أتى بكتابٍ أعجزَ الناسَ نسخه
وسماه بالكشافِ علماً بأنه
فلا تأخذوا مِن عِلْمِهِ وتسللوا
فمن أخذَ الدينارَ من حرزِ أهليه
ومن أظهرَ الدينَ الحنيفَ لسانه
ومن المفيد أن نذكر أن الزمخشري كان معجباً فخوراً بمؤلفه هذا
فاكثر من الثناء عليه ، فمما قاله (٥٧) :

وناهيك بالكشافِ كنزاً نضاره
وتخفيقُ أوراقِ المصاحفِ هزة
فما في بلاد الشرق والغربِ ناقدٌ
يُعلمُ تميزَ الجيادِ الصيارفا
لهن معانٍ يزدهين المصاحفا
يُقبلها دهرأ فيخرجُ زائفا

(٥٧) التصيدة في ديوان الالهـ ورقـ ٧٧ ، عدد أبياتها خمس وسبعون

بيتاً ، مطلعها :

سقى الله بطن الأيك أوطفـ واكفا
يُجللُ بطنَ أزرقٍ وارفا

وليستهم بالفوص بعد إطالة
أبي صاحب' الكشاف إلا إصابة
لفكرهم يسدون تلك اللطائف
لما ارتد عنه صاحب' النبل صائفا
وقال أيضا (٥٨) :

إن' التفاسير في الدنيا بلا عدد
إن' كنت تبغي الهدى فالزم قراءته
وليس فيها لعمرى مثل' كشافي
فالجهل كالدام ، والكشاف كالشافي

٤٠ - « الكشف في القراءات العشر » (٥٩) ،
لم أطلع عليه

٤١ - « متشابه أسامي الرواة » ،

لا يعرف له وجود حتى اليوم .

٤٢ - « المختلف والمؤتلف » ،

انفرد بذكره الحافظ' أحمد بن محمد السلفي (المتوفي سنة ٥٧٦/١١٨٠)،
في استجازته الزمخشري' ، إذ قال سائلا (٦٠) :

« ويبيّن [أي الزمخشري] ذكر « المختلف والمؤتلف » الذي ألفه ،
في أي فن هو ؟ وعلى أي شيء يحتوي ؟ أعلى ذكر الفقهاء أو الأدباء أم أهل
الحديث ؟ » .

لا يعرف له وجود .

٤٣ - « مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة » ،

توجد منه نسخة محفوظة في خزانة مكتبة أحمد تيمور باشا .
لم أطلع عليها .

(٥٨) بغية الوعاة : ٣٨٨ .

(٥٩) مجلة المجمع العربي المجلد الثامن ص ٧٥٨ .

(٦٠) معجم السّفَر ، تحقيق الدكتورة بهيجة الحسنی ورقة ٣٣ .

٤٤- « المحاجة بالمسائل النحوية » ،

• كتابنا هذا •

٤٥- « المستقصى في أمثال العرب » ،

وهو معجم يضم ثلاثة آلاف وأربع مائة وواحد وستين مثلاً عزيزاً ،
مرتبةً على حروف الهجاء ، حسب أوائل الأمثال • فرغ من تأليفه سنة
٤٩٩ هجرية •

حقق الكتاب محمد عبدالرحمن خان وتم طبعه بمطبعة مجلس دائرة
المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند سنة ١٣٨١ هجرية •

٤٦- « معجم الحدود » ،

لم يعرف له وجود حتى اليوم •

٤٧- « المنهاج في الأصول » ،

ذكره ياقوت^(٦١) وابن خلكان^(٦٢) وأبو الحسنات اللكنوي^(٦٣)
وابن قطلوبغا^(٦٤) واسماعيل باشا البغدادي^(٦٥) ، كما ذكره بروكلمان باسم
« المنهاج في أصول الدين » ، وذكر له نسخة خطية في برلين برقم (٦١٥) •

٤٨- « المفرد والمؤلف في النحو » ،

نُشر في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٧ في المجلد الخامس عشر
تحقيق الدكتور بهيجة الحسني •

(٦١) ارشاد الأريب : ١٥٠/٧ •

(٦٢) وفيات الأعيان : ١١٩/٢ •

(٦٣) الفوائد البهية في تراجم الحنفية : ٢٠٩ •

(٦٤) تاج التراجم في طبقات الحنفية : ٧١ •

(٦٥) هدية العارفين : ٤٠٢/٢ •

٤٩- « المفرد والمركب في العربية »

لم يعرف له وجود حتى اليوم ، ولعله كتاب « المفرد والمؤلف في النحو » .
٥٠- « مسألة » في كلمة الشهادة ،

نشرت في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الخامس عشر لسنة
١٩٦٧ ، تحقيق الدكتورة بهيجة الحسنی .

٥١- « المفصل في صنعة الاعراب »

أشهر كتاب للزمخشري في النحو . شرع في تأليفه في غرة شهر رمضان
سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة
 وخمسمائة .

بدأ الزمخشري مقدمة كتابه هذا بعد البسملة بقوله :

« الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية ، وجلبني على الغضب للعرب
والعصية ، وأبى لي أن أنفرد عن صميم أنصارهم وامتناز وأنضوي الى لفيف
الشعوية وأنحاز .

ولعل الذين يفضون من العربية ، ويضعون من مقدارها ، ويريدون
أن يخفضوا ما رفع الله من منارها ، حيث لم يجعل خيرة رسله ، وخير
كتبه في عجم خلقه ، ولكن في عربه . لا يبعدون عن الشعوية منابذة
للحق الأبلج ، وزيفاً عن سواء المنهج .

والذي يقضي منه العجب حال هؤلاء في قلة إنصافهم ، وفرط جورهم
واغتصابهم ، وذلك أنهم لا يجدون علماً من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها ،
وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافقاره الى العربية بين لا يدفع ،
ومكشوف لا يتقنع .

ثم يوضح الزمخشري الحافظ الذي دفعه الى تأليفه المفصل :

« ولقد ندبني ما بالمسلمين من الأرب الى معرفة كلام العرب ، وما بي من
الشفقة والحدب على أشياعي من حفدة الأدب ، لانشاء كتاب في الاعراب ،
محيط بكافة الأبواب ، مرتباً ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السمي ،
ويملأ سجالهم بأهون السقي ، فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب
« المفصل في صنعة الاعراب » .

ولا ريب أن يبلغ الكتاب مكانة عالية ، فقد شرحه وعلّق عليه كثير
من النحاة ، ذكر بروكلمان : ان له تسعاً وعشرين شرحاً .

ولعل أكثر شراح المفصل شهرة أبا البقاء يعيش بن علي بن يعيش

الحلي (١١٥٨/٥٥٣ - ١٢٤٥/٦٤٣) .

ومما قيل في كتاب المفصل (٦٦) :

«مفصل» جار الله في الحسن غاية وألفاظه فيها كدر مفصل
ولولا التقى ، قلت : المفصل معجز كأي طوال من طوال المفصل

وقال الدكتور علي عبدالواحد (٦٧) :

« ان جماعة المتأخرين جاءوا بمذهبهم في الاختصار والاستيعاب لجميع
أبواب العلم ، فوضعوا أهم كتب النحو والصرف وأكملها وأدقها وأكثرها
تهذيباً وتنقيحاً ، ومن أشهرهم الزمخشري صاحب المفصل في النحو ، .

وأول طبعة له في كريستيانا Christianiae سنة ١٨٥٩م باعتناء

J.P. Broch كما ترجم الى الألمانية وطبع سنة ١٨٧٣ .

وطبع شرح ابن يعيش في ليسك سنة ١٨٨٢م . كما طبع المفصل وبعض

شروحه عدة طبعات في مصر .

(٦٦) كشف الظنون : ١٧٧٤/٢ .

(٦٧) فقه اللغة : ص ٢٦٩ .

٥٢ - المقامات ، أو ، النصائح الكبار ،

هي خمسون مقامة ، موضوعها النصيح والارشاد والعظة ، موجهة الى نفسه ، مصدره كل واحدة منها بقوله : « يا أبا القاسم » ، ولكل منها عنوان .
ألف الزمخشري ' المقامات ، في مستهل شهر الله الأصم ، الواقع في سنة ثنتي عشرة بعد الخمسمائة ، بعدما أصيب بالمرض الناهكة التي سماها المندرة .

وشرح الزمخشري ' نفسه المقامات شرحاً مفصلاً ، طبعت مع المتن بمصر بالمطبعة العباسية سنة ١٣١٢ هجرية .

٥٣ - مقدمة الأدب ،

ألفها لتعليم الفرس اللسان العربي ، وزوّدَها بشروح باللغة الفارسية وأهداها الى الأمير أبي المظفر أتمز بن خوارزمشاه .
أقد وضّح الزمخشري ' الباعث الى تأليفه هذا الكتاب في مقدمته إذ قال :
« الحمد لله الذي فضّل على جميع الألسنة لسان العرب ، كما فضّل الكتاب المنزل به على سائر الكتب ، والصلواة على النبي الأمي العربي ، وعلى آله أشرف العرب بعد النبي » .

ولجلالة هذا اللسان ، وما جعل الله له من نباهة الشأن ، وإن الحاجة إليه سائحة في الملة الاسلامية في أنواع علومها ، وفنون آدابها ، كان المتعاطون لأتقانيه والتبحر فيه معدودين في علماء هذه الأمة ، مذكورين في طبقات الأئمة

والذي اصطفاه الله في زماننا لنصرة الأدب ، وقذف في قلبه الرغبة في كلام العرب ، الأمير الأجل الاسفهلار بهاء الدين علاء الدولة نجم الملوك

والسلاطين أبو المظفر أتموز بن خوارزم شاه ... رسم لي أمره العالي
- زيد علواً - بتحرير نسخة من كتاب « مقدمة الأدب » لخزانة كتيبه
المعمورة ، فعلت على امثال رسمه ...

طَبَعَ الكتاب وترستاين I.G. Wetzstein في مجلدين سنة ١٨٤٣
في ليسك بعنوان (Lexicon Arabicum Persicum)

وطُبِع الكتاب في طهران باهتمام سيد محمد كاظم إمام سنة ١٩٦٣ م .
كما ترجمه الى التركية اسحاق أفندي أحمد بن خير الدين (المتوفى سنة ١١٢٠ هـ)
وسماه (أقصى الأرب في ترجمة مقدمة الأدب) .

٥٤- « نزهة المستأنس ونزهة المقنيس » .

توجد منه نسخة خطية في مكتبة آيا صوفيا - بأستانبول - تحت رقم (٤٣٣١) ،
أطلعت عليه فوجدته مختصراً لربيع الابرار . يتألف من ثلاث وتسعين باباً في
عشرين ومائتي ورقة تمّ نسخه (يوم الاربعاء السادس من جمادي الاولى من
سنة ثمان وثلاثين وثمان مائة على يد الصبد الفقير الراجي رحمة ربه علي بن
أحمد بن علي الشاي الشهير بالسيبي الفاسي) .

٥٥- « نكت الأعراب في غريب الأعراب » .

توجد منه نسخة خطية في مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة
برقم (١٠٢ ٢٥٠ ب) .

٥٦- « نوايح الكلم ، أو الكلم النوايح » .

هي مجموعة حكم ونصائح مركزة موجزة مسجوعة سجعاً ملتزماً ،
لا يتنظمها موضوع أو فكرة .

طَبَعَ الكتاب المستشرق الهولندي Henricus Albertus Schultens

في سنة ١٧٧٢م • مع ترجمة الى اللاتينية بعنوان :

(Anthologia Sententiarum Arabicarum)

وفي سنة ١٨٧٥م طُبِعَ الكتابَ مع ترجمة الى الفرنسية المستشرق

الفرنسي C. Barbier de Meynard في مجلة Journal Asiatique

بعنوان (Les Pensées De Zamakhschari)

وفي سنة ١٣٠٦هـ طُبِعَ الكتابَ محمد الكسبي البيروتي في بيروت ،

وفي سنة ١٩٧١م ، حققت الكتاب ونشرته الدكتورة بهيجة الحسني

في مجلة العرب (٦٨) •

وللكتاب شروح منها :

١ - شرح مؤيد الدين ابن الموفق • (كان حياً في سنة ٦٤٠ هجرية) •

٢ - شرح بايزيد بن عبدالغفار القرنوي ، فرغ منه في شهر ربيع الآخر

سنة (٩٨٣ هجرية) •

٣ - شرح المولى محمد المنشئ شيخ الحرم بالمدينة المنورة (المتوفى سنة

١٠٠١ هجرية) •

٤ - شرح العلامة سعد الدين التفتازاني ، وسماه بـ « النعم السوابغ في شرح

النوابغ » • طُبِعَ في وادي النيل بالقاهرة سنة ١٢٨٦هـ •

فهذا كل ما وصل اليه علمي واطلعت عليه من مؤلفات الزمخشري

حتى تحير هذه السطور •

ويطيب لي أن أنهي الفصل هذا بيني والزمخشري :

العلم للرحمن جلّ جلاله وسواه في جهلاته يتغمم

ما للتراب وللعلوم وانما يسعى ليعلم : أنه لا يعلم

(٦٨) مجلة العرب - الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الجزء

التاسع ، والعاشر •

« كتاب' الحاجة بالمسائل النحويّة »

الفصل الثالث

« عنوان الكتاب »

ورد ذكر الكتاب في كثير من المراجع التاريخية . فالسيوطي^(١)
واللكنوي^(٢) وطاش كبري زاده^(٣) يذكرونه باسم :

« الأحاجي النحويّة »

ابن خلكان^(٤) والبستاني^(٥) وبروكلمان^(٦) يذكرونه باسم :

« المحاجّات^(٧) بالمسائل النحويّة »

ياقوت^(٨) يذكره باسم :

« المحاجة^(٩) و تتم مهم أرباب الحاجات في الأحاجي والألفاز » .

(١) بغية الوعاة - طبعة أولى : ٣٨٨ .

(٢) الفوائد البهية في تراجم الحنفية : ٢٠٩ .

(٣) مفتاح السعادة : ٤٣١/١ .

(٤) وفيات الاعيان - طبعة الاميرية - : ١١٩/٢ .

(٥) دائرة المعارف : ٢٤٦/٩ .

(٦) The Encyclopaedia of Islam, 4. 1204.

(٧)

(٧) (المحاجّات) : بتشديد الجيم والتاء الطويلة جمع مفردة مُحاجة ، وهي مصدر من حاجّه مُحاجة أي نازعه الحُجّة . والحُجّة : الدليل والبرهان .

(٨) إرشاد الأريب : ١٥٠/٧ .

(٩) (المحاجة) : بالهاء المعجمة من قولك : حاجيته مُحاجةٌ وحجاءٌ : فاطنته فحجوته . وفسرّها السخاوي في كتابه « تنوير الدياجي في تفسير

ويذكره اسماعيل باشا البغدادي^(١٠) باسم :

« المحاجة ومتمم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والأغلوطات » .

ويذكره جرجي زيدان^(١١) باسم :

« المحاجة في الأحاجي والأغلوطات » .

ويذكره بروكلمان^(١٢) ثانية باسم :

« المحاجات ومتمم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والأغلوطات في النحو »

(Al-Muhaggat Wamutamim Maham Arbab al-Hagat Fi L-Ahagi
Wa'l-Uglutāt fi Nahw).

ويذكره الأستاذ أمين الخولي في مقاله « كشاف الزمخشري^(١٣) » باسم :

« محاجات ومتمم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والأغلوطات في مسائل

نحوية مسوقة في مسالك المحاجة في سلوك المعايه » ، ثم علق الأستاذ
الخولي قائلاً :

« ويختلف إيراد هذا الاسم في ياقوت عما هنا . ويذكر له كذلك في

ياقوت الألفاظ النحوية فهل هو هذه المحاجات أم غيرها ؟ » .

الأحاجي » :

إن تسأل صاحبك عما لا يكاد يفتن للجواب عنه ؛ وهو نوع من الألفاظ .
يقال : بينهما أحجية يتحاجون بها . وحاجيته فحجوته ، والاسم : الحجيا
والأحجية . ويقال : أنا حجياك في هذا : أي انا الذي يحاجيك فيه ، وحاجيته
بمعنى داعيته . وأقول - السخاوي - أنه مأخوذ من الحجى : وهو العقل ، لأنه
اختبار لعقل المسؤول .

(١٠) هدية العارفين : ٤٠٢/٢ .

(١١) تاريخ اداب اللغة العربية - طبعة مصر - : ٤٦/٣ .

(١٢) Geschichte der Arabischen Litteratur, 1. 291.

(١٣) مجلة « تراث الانسانية » ، المجلد الرابع لسنة ١٩٦٦ .

أود أن أردد الأستاذ قائلة : حينما عدد ياقوت^(١٤) مؤلفات الزمخشري لم يذكر له كتاب « الألغاز النحويّة » ، فهذا وهم •

« عنوان الكتاب في النسخ الخطيّة التي اعتمدتها في التحقيق »

١ - كتاب المحاجاة بالمسائل النحويّة^(١٥) : عنوان النسخة الأم التي نقلت عن نسخة بخط علي بن محمد العمراني ، تلميذ الزمخشري ، وكان قد قرأها على الزمخشري وجهاً لوجه كما سيأتي ذكره •

٢ - كتاب المحاجاة بالمسائل النحويّة : عنوان نسخة دار الكتب المصريّة المرقمة (١١٦ مجاميع) •

٣ - كتاب المحاجات بالمسائل النحويّة : عنوان نسخة الدار الثانيّة^(١٦) • رجحت أن يكون عنوان الكتاب « المحاجاة » لأن موضوع الكتاب أقرب الى معناها كما فُسرت في هامش ص (٤٥) • ولأن معنى (المحاجات) - وهو المنازعة في الحجة والدليل ضعيف العلاقة بموضوع الكتاب •

« تاريخ تأليف الكتاب »

لم يذكر الزمخشري نفسه تاريخ تأليف الكتاب هذا ، لذا بقي غامضاً لم يشر اليه المؤرخون • وبينما كنت أتصفح نسخة دار الكتب المصريّة وجدت العبارة التالية على الورقة الأولى^(١٧) : « كتاب المحاجاة بالمسائل النحويّة لجار الله العلامة ، صنّفها بعد الكشف وإليه أشار في الورقة الثالثة » • ولمّا قرأت الورقة الثالثة من المخطوطة وجدت النصّ التالي :

(١٤) إرشاد الأريب : ١٥١/٧ •

(١٥) المحفوظة في كتابخانه مجلس شوراي ملي تحت رقم (١٤٣٠٠) •

(١٦) رقمها (٢٨ش) خصوصيّة ، (٤٢٧٧٣) عمومية •

(١٧) انظر ص من هذا الكتاب •

« فَلَسِمَ ضَيَّقَ الأمر في « الكشف عن حقائق التنزيل » على مَنْ قرأ :
« أنذرتهم » بالألف ؟ »

فتأكدت أن كتاب « الحاجة » مؤلف بعد « الكشف » الذي انتهى منه
في ضحوة يوم الاثنين ، الثالث والعشرين من ربيع الآخر في عام ثمانية
وعشرين وخمسمائة ، (١٨) .

فالحاجة مؤلفة بعد عام ثمانية وعشرين وخمسمائة ، أي في السنين
الأخيرة من حياة الزمخشري .

(١٨) مقدمة الكشف .

الفصل الرابع

« إهداء الكتاب »

أهدى الزمخشري كتاب « الحاجة » الى علي - بضم العين وفتح اللام
على صيغة التصغير - بن عيسى بن حمزة بن وهّاس من ولد سليمان بن
الحسن بن علي بن أبي طالب^(١٩) - رضي الله عنه - وأصله من اليمن . كان
علماً فاضلاً شريفاً جوداً ، كما كان من بلاء الناس وفصحائهم . له
تصانيف مفيدة وقريحة في النظم والشعر رائعة .

أخذ ابن وهّاس عن الزمخشري ، وأخذ الزمخشري عنه ، ودرّبطت
بينهما صداقة متينة ظهر صداها في شعر كل منهما^(٢٠) .

فما قاله الزمخشري في كرم ابن وهّاس وحفاوة صحبه به :

بمكة آخيت الشريف وفيه توأليه من آل النبي غطارفا
وكنت عليهم من أعز نفوسهم أعز وكل كان صنواً ملاطفا
لكل موالٍ لي ولياً وناصحاً لكل معادٍ لي عدواً مكاشفا
يتابع إن توطّرت رداءاً لشاغبٍ وينهض إن ذُكرت رداءاً مكاتفا

وكان ابن وهّاس لجنبى فارساً كما تفعل الأم الحفيّة لاحفاً

(١٩) انظر (معجم الادباء : ٨٥/٤ - ٩٠ - مقدمة الكشاف - تاج
العروس : ٢٤٣/٣ - ديوان الادب (مخطوط) - عمدة الطالب في انساب آل أبي
طالب : ١٢٥) .

(٢٠) ديوان الادب ورقة : ٧٩ .

رأيتُ مع الأجلال منه تكرمًا كما صابَ ربي الحي مترادفا
 على « باب أجياد » بنى لي منزلاً كركن شمام بالصفاء متواصفا
 وأنفق في إتمامه من تلادِهِ ثقلات وزن في البلاد خفافها
 ومما قاله ابن وهّاس في غزارة علم الزمخشري وأفادة طلاب
 مكة الذين تحلقوا حوله (٢١) :

لو كم للأمام انفراد شندي من يد وهاتيك مما قد أطاب بواكرها
 أخي العزمة البيضاء والهمة التي ألفت به علامة العصر والورى

★ ★ ★

إمامٌ فلينا من فلينا وكلمنا طبعناه سبكاً كان أنضر جومرا
 ومكة راووق الرجال فيأكفه مصفى وخد من شئت منهم مكدرها
 رسا طود تقوى ، فاض بحر فضائل

فكم ذلك أطواداً وغيص أبجرا
 وتحت غلاق الصدق سر ومظهر يمدان دينا كالمجرة نيرا
 فلولا سماء أشمست ثم أقمرت كفى بمغاليه شمساً وأقمرها
 فمن أوضح ما يصور إخلاص الزمخشري لابن وهّاس ، واعترافه
 بجميله إهداؤه إليه أجل كتاب ألفه ألا وهو « الكشف عن حقائق التنزيل » (٢٢) ،
 ثم كتاب « الحاجة » ، هذا وإن لم يصريح باسم ابن وهّاس في الثاني •

(٢١) أزهار الرياض : ٢٨٩/٣ •

(٢٢) انظر مقدمة الكشف :

الفصل الخامس

« شرح الكتاب »

شرح الكتاب علم الدين علي بن محمد بن عبد الله العماد السخاوي^(٢٢) واسمه : منير الدياجي ، وذر التجي ، وعوز الحاجي ، بحوز الأحاجي ، وتوير الدياجي ، في تفسير الأحاجي ،^(٢٤) ، فمير من أجل الكتب في هذا الفن حتى قال فيه إبراهيم بن محمد بن عبد الملك التوحي لميلند السخاوي ما يلي^(٢٥) :

« منير الدياجي ، ما على الأرض مثله ، ولا في الناس مثله مصنفه
له شرف في نفسه وقد اغنى عنه غيره مستغنياً عن مشرفه »

(٢٢) النظر كشف الظنون : ١٦٠٧ .

(٢٤) المخطوطة محفوظة في مكتبة السلطانية استانبول تحت رقم
(رئيس الكتاب : ١/٩٢٤) .

(٢٥) الورقة الأولى من المخطوطة .

السخاوي : هو علي بن محمد بن عبد الله الصمد الهمداني الشافعي .
أصله من « سخا » بمصر . ولد في سنة ١١٦٢/٥٥٨ ، ثم سكن دمشق وتوفي
لها سنة ١٢٤٥/٦٤٣ . كان عالماً بالقراءات والأصول واللغة والتفسير وله نظم .
من أشهر مؤلفاته « شرح الخصال » في أربع مجلدات ، و « هداية المرتاب »
مطبوعة في متناسخ كلمات القرآن مرتبة على حروف المعجم و « الفاخرة بين
دمشق والقاهرة » .

النظر (بغية الوعاة : ٣٤٩ ، وفيات الأعيان : ١/٣٤٥ - بخزانة الأدب :
٥٢٩/٢ - غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٥٦٨ - انباء الرواة : ٢/٣١١ -
الفلاند الجوهري : ٢٢٨ -

Geschichte der Arabischen Litteratur. 1522, Supl. 1, 497).

فلو عاش جاز الله ألقى سلاحه
 ويا وجه من والاه لا زلت مثله
 ومن قبله كن « الأحاجي » منكراً
 وعارضه نظماً بغير تكلف
 ويا عالم الدنيا ويا عالم الهدى
 فديتك قد خلصتنا من تعجرفه
 وجاء إلى تقيل كفى مؤلفه
 ويا وجه من عاداه دم كمصحفه
 فعرّفه فلتشكروا لمعرفه
 ونثر « الأحاجي » ما خلا من تكلفه

لقد وضّح السّخاوي في مقدمته الغرض من شرحه لكتاب « المحاجة »
 قائلاً : « وقد رأيت أن أشرح الأحاجي التي وضعها علامة زمانه ، وصيغة
 أوليه ، أبو القاسم الزمخشري ، وإن أوضح غموضها بالتفسير الجلي ، وإن
 أجعل ذلك حبالاً لاصطياد الأوابد ، وحبالاً لاقتياد الشوارد ، زكاة لما علمني
 ربي ، وعليه أتوكل وهو حسبي ، تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي » .

أمّا المنهج الذي اتبعه السّخاوي في شرحه الكتاب ، فقد قسمه إلى
 خمسين باباً ، كل باب يبدأ بأحجيتين للزمخشري يردفهما بلغزين أو أكثر
 من نظم نفسه ، ثم يترسل في الشرح بأسهاب مكثراً - في الوقت نفسه -
 من الاستشهاد بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية
 والجمل المصنوعة .

تألف المخطوطة من سبع وأربعين ومائة ورقة ، وتنضمن كل صفحة
 ثلاثة وعشرين سطراً ، ويتألف كل سطر من ثلاث عشرة كلمة . الخط
 جميل وواضح . كتبت العناوين بخط كبير وبحبر أحمر ، والتمن بحبر
 أسود .

انتهى المخطوطة بـ « فإن فيه من المسائل والفوائد ما لا يوجد مجموعاً »

في كتابٍ ، وما لا يتها فيهِ ، لولا كشفهُ جواب ، وبعد انتهائهِ وقع لي أن أسميه
نظماً :

ليكون الغريبَ من كلِّ وجهٍ والعديدُ النظر في اسمٍ ومعنى
فسميته :

» منير الدياجي ودر التساجي والعديدُ النظر في اسمٍ ومعنى

الفصل السادس

مخطوطات الكتاب

لقد اعتمدنا في تحقيقه ونشره للمرة الأولى على النسخ الخطية التالية :

- ١ - نسخة كتابخانه مجلس شوري ملي : وهي أقدم النسخ ، أرشدني إليها الأستاذ الفاضل فؤاد عباس ، كما ترجم لي - من الفارسية - ما كتبه الأستاذ عبدالحسين حائري عن المخطوطة في فهرسته^(٢٦) ، ولقد تكرر المستشار الثقفي الأيراني مشكوراً فزودني بـ « فوتوستات » للنسخة وبسرعة فائقة .

كتب على الورقة الأولى من المخطوطة : « كتاب الحاجة بالمسائل

(٢٦) فهرس (كتابخانه مجلس شوري ملي) المجلد الرابع صفحة ٣٥٣ .

(*) العمراني : هو علي بن محمد بن علي بن احمد ، أبو الحسن الخوارزمي ، من بيت كبير في سرخس . كانت له منزلة رفيعة عند السلطان سنجر بن ملكشاه ، ثم حبسه في سنة ٥٤٥ هجرية ، وتوفي في سنة ١١٦٥/٥٦٠ ، قال ياقوت :

« كان سيد الأدباء ، وقدوة مشايخ الفضل ، المحيط بأسرار الادب ، والمطلع على غوامض كلام العرب . قرأ على الزمخشري فصار أكبر أصحابه ، وأوفرهم حظاً من غرائب آدابه ، لا يشق غباره في الخط واللفظ ، ولا يمسح عنده في كثرة السماع والحفظ . . . وهو مع العلم الغزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين ، وآية في الزهد » .

له تصانيف كثيرة أهمها : « تفسير القرآن » و « اشتقاق الاسماء » و « المواضع والبلدان » .

انظر (بغية الوعاة : ٣٥١ - ارشاد الاريب : ٢١/٥ - الباب : ١٥١/٢ - الفوائد البهية : ١٢٣) .

التَّحْوِيَّةُ ، تصنيف الشيخ الإمام الزاهد جلاله العلامة ، استاذ الدنيا ،
شيخ العرب والعجم ، فخر خوارزم ، أبي القاسم محمود بن عمر
الزَّمْخَشَرِيّ ، تغمده الله بالرحمة والرضوان • أجزنا بها الشيخ الإمام
الأجل ، سيد الأئمة ، فخر المشايخ ، شرف الأفاضل ، أبا الحسن
علي بن محمد الأديبي العمراني - رحمه الله - قرأه عليه • قال :
« أخبرني جلاله العلامة قرأت عليه » •

وكتب تحت العنوان ما يلي : صاحب الحرف وكتابه محمد بن
يوسف بن عمر بن عليّ - أدام الله مدّ يده ، وأجزل له من الخير
مزیده ، بتاريخ غرة شهر الله المبارك رمضان سنة تسع وثمانين
وخمسائة •

وفي الجهة اليسرى من العنوان اليتان التاليان :

« جميع أصول الفعل سبعة أحرف لها أنا في بيت على الوجه واصف
صحیح ومهموز مثال وأجوف لفيف ومنقوص البناء مضاعف »

وجاء في آخر المخطوطة :

« نجز كتاب الحاجة بالمسائل التَّحْوِيَّةُ والله حمد في المختتم
والمفتتح ، وصلواته على محمد هامة أهل الأبطح ، وعلى آله ، على يدي
العبد الضعيف المذنب ، المعترف بذنوبه ، الراجي رحمة ربه ، محمد
بن يوسف بن عمر بن عليّ - أصلحه الله تعالى - فرغ من تسويده وقت
للضحوة ، يوم الثلاثاء السادس من شهر الله المبارك رمضان سنة تسع
وثمانين وخمسائة بسمرقند •

وكتب في ذيل الورقة :

• صَحِّحْ وقول وقت الظهر في السادس من ذي القعدة من تسع
وثمانين وخمسمائة •

تألف المخطوطة من خمس وثلاثين ورقة ، في كل ورقة خمسة
عشر سطراً • والخط واضح والكلمات مضبوطة بالشكل ، والغزوين
أكثر وضوحاً لأنها كتبت بخط عريض يميزها • لقد اعتبرتُها النسخة
الأم لأنها أقدم النسخ وأكملها • انظر الورقة الأولى والأخيرة على
صفحتي (٦٠ و ٦١) •

٢ - نسخة دار الكتب المصرية : ضمن مجموعة تحت رقم (١١٦ مجاميع) •
رمزت لها بالحرف (م) • فرغ من كتابتها (في اليوم الثاني والعشرين
من شهر رجب سنة خمس وثمانين وألف من الهجرة) • تألف من
خمس وعشرين ورقة ، في كل ورقة ثلاثة وعشرون سطراً ، والأسطر
تراوح كلماتها بين سبع إلى إحدى عشرة كلمة • في أعلى الورقة الأولى
الختم التالي : (وقف يوسف كاه بن سليمان بناء سنة ١٣٠٠) •
انظر الورقة الأولى والأخيرة على صفحتي (٦٥ ، ٦٦) من هذا الكتاب •

٣ - نسخة دار الكتب المصرية : ضمن مجموعة تحت رقم (٢٨ ش) خصوصية ،
(٤٢٧٧٣) عمومية ، وهي بخط (يوسف بن يوسف بن خضر بن
يعقوب بن خضر بن محمد الشافعي) • رمزت لها بالحرف (ب) •

أكتب على الورقة الأولى :

• كتاب الحاجة بالمسائل النحويّة لجار الله العلامة صنفها بعد الكشف ،
والله أشار في الورقة الثالثة •

وكتب تحت العنوان : « ينسوه المسائل الخلافية في النحو لأبي
البقاء العكبري » .

تألفت المخطوطة من سبع وعشرين ورقة ، في كل ورقة سبعة
عشر سطراً ، والاسطر تتراوح كلماتها بين تسع الى ثلاث عشرة كلمة .
لم يذكر الناسخ تاريخ النسخ .

انظر الورقة الأولى والاخيرة للمخطوطة في صفحتي (٢ ، ٦٣ ، ٦٤)
من الكتاب هذا .

٤ - مخطوطة شرح الحاجة : المسماة « منير الدياجي » ودر التاجي ، وفوز
الحاجي ، بحوز الأحاجي ، وتسير الدياجي في تفسير الأحاجي ،
والمحفوظة في مكتبة السليمانية في امستانبول تحت رقم (رئيس الكتاب
٩٢٤) .

« الطريقة التي اتبعناها في التحقيق »

جعلت نسخة « كتابخانه مجلس شوارى ملي » أساساً للطبع ، وعارضت بها نسختي دار الكتب المصرية ، وأثبت ما وجدته من خلاف بينهما بالزيادة والنقص ، وصححت الأخطاء اللغوية والنحوية والهجائية . ثم فتشت عن كل قاعدة أو خبر أو شاهد في مظانحه من كتب الزمخشري ، مثل « الكشف عن حقيق التنزيل » و « المفصل » و « المفرد والمؤلف في النحو » و « الأنموذج » ، ورجعت الى الكتب النحوية الأخرى وقد أشرت إليها في الهوامش . ثم شرحت الشواهد معتمدة على كتب النحو ومعجمات العربية . ولقد رقت الآيات القرآنية ، وخرّجت ما ورد من أحاديث نبوية ، وحينما اطلعت على شرح السخاوي نقلت الألفاظ كلها ليطالع القاري على حسن عناية الأقدمين للمؤلف هذا .

لقد وضعت العلامة [] للدلالة على الزيادة . والعلامة // مع حرف « الواو » والرقم لتشير الى نهاية وجه ورقة النسخة الأم ، والحرف الظاء مع الرقم لتشير الى ظهر ورقة المخطوطة ، وحصرتهما بين القوسين المعقوفين . ويحق لي أن أصرّح بأنني بذلت ما استطعت من جهد لأخرج الكتاب بالطريقة العلمية السليمة ، هذا وأسأل الله العليّ القدير أن يسدّد خطانا ويوفقنا لما فيه خير أمتنا وتراثها الخالد .

بغداد - أعظمية

الدكتورة بهيجة باقر الحسني

استاذة مساعدة في كلية الآداب - جامعة بغداد

الجمعة ١ ربيع الثاني ١٣٩٠

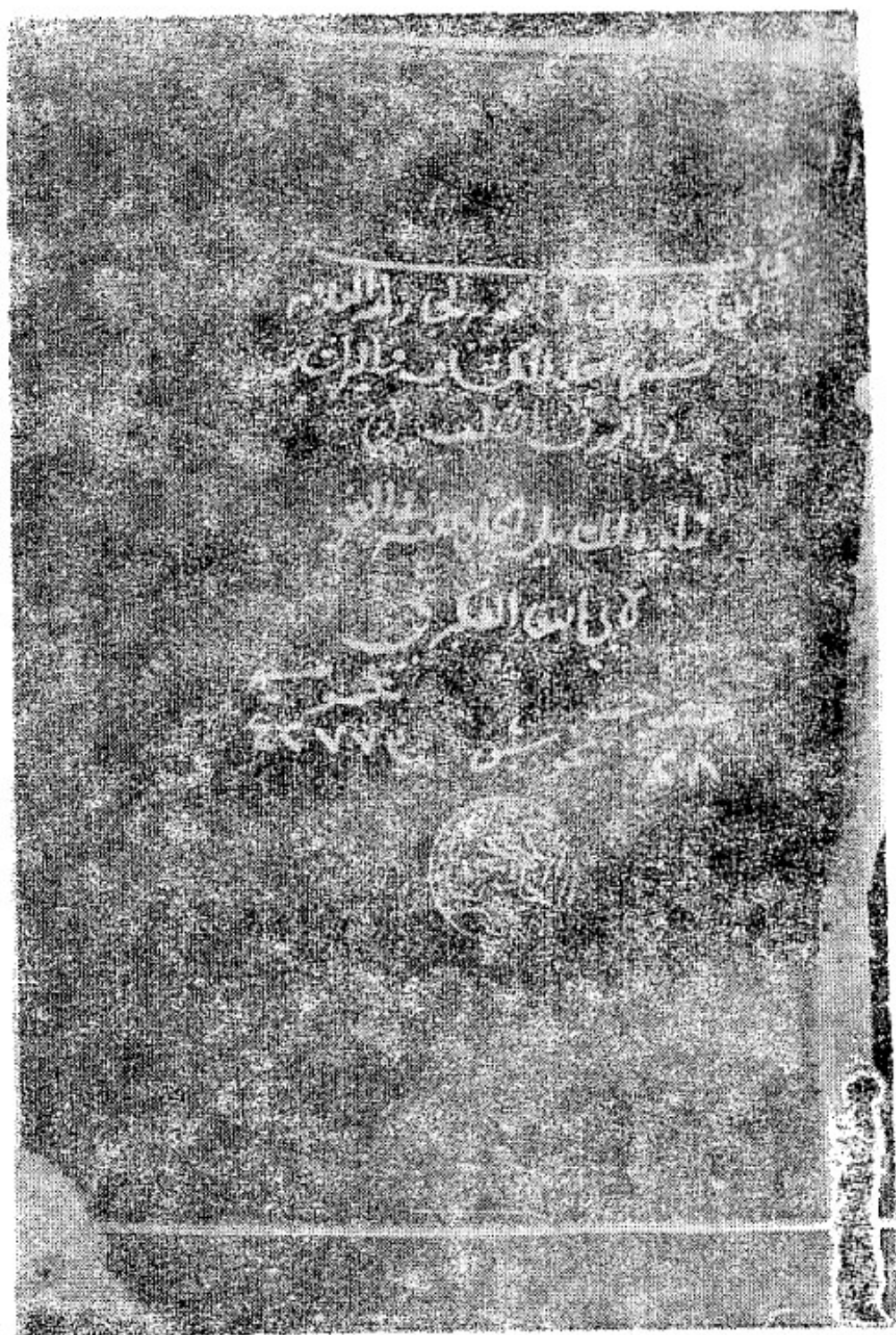
٥ حزيران ١٩٧٠



كتاب
المخاحاة بالمسائل التي تفتت تصنف الشيخ
إمام الرازي جليل العلامة في الدنيا
العرب والجمهورية لهم في القيمة محمود بن
نعمان الله الرحمن والرضوان مع إخوانه الشيخ
الحاج ميرزا محمد طاهر الشافعي من مرقاة المفاتيح على محمد
العربي بن محمد خزانة علمية قال في هذا العلم العلامة في علمه

كتاب المخاحاة بالمسائل التي تفتت تصنف الشيخ
إمام الرازي جليل العلامة في الدنيا
العرب والجمهورية لهم في القيمة محمود بن
نعمان الله الرحمن والرضوان مع إخوانه الشيخ
الحاج ميرزا محمد طاهر الشافعي من مرقاة المفاتيح على محمد
العربي بن محمد خزانة علمية قال في هذا العلم العلامة في علمه

صاحب الكتاب وكان له في هذا العلم على إمامه في هذا العلم
لعمري في هذا العلم في هذا العلم في هذا العلم في هذا العلم
سورة الرقية المكية من نسخة الرقية



[illegible]



قسم الهندسة المدنية

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

صورة الزينة الذي من خواصه ان يحمي

المصرية (٢)

كتاب

المُحَاجَاةُ بِالمَسَائِلِ النَّعْوِيَّةِ

مُصَنَّف

الشيخ الإمام الزاهد جَارُ اللَّهِ أستاذ الدُّنْيَا

شيخ العرب والعجم فخر خوارزم

أبي القاسم محمود بن عمر الزُّمَّخْشَرِيّ

تغمده الله بالرحمة والرضوان

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

« مقدمة المؤلف »

قال الإمام الزاهد جار الله العلامة : أفتتح ' بحمد الله الذي هو قائد' الرضوان ودليله ، والصلاة ' على رسوله ' التي هي ضميم ' الحمد ورسيله ، أخذاً بذؤابة السنة الغراء ، واستعاذة ' بالله ' من الخطبة البتراء^(٢) ، وتفادياً ' من الاقتداء بزياد الأبي إلا أن يكون زيادة ' في بني أبي سفيان ، الراضي لذكر الله ورسوله البخش والنقصان ، وأنصبهما الى استرضاء الله ورسوله ' مسلمين ، وأرجو أن تكون روحي وجسدي ببركاتهما مسلمين ، جعلهما الله ' لما ظلة ' فمي ، ولما ظلة ' لساني ، وأمانتي على المراوحة بينهما وأحياني .

وهذه أيتها العذري ! العلامة بعقائل الأفكار ، العامري ' الصبوة الى طرائدها الأبتكار ، كلما برزت ' عذراء ' فائدة عن خدوها ، فأومضت نفاثة ' في عقد سحرها ، أخذتها فضمتها الى كتبك ، وأسكنتها خزنة ' لبك ، فالتقطت حبة قلبك ، وتماطت ' سلافة ' حبك ، حرصاً منك على نشدان

(١) نسخة م تبدأ ب (قال جار الله العلامة ، شيخ العرب والعجم ، فخر خوارزم ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ' رحمة ' الله ' عليه) .
نسخة ب بعد البسملة (وصلى الله ' على محمد وآله وصحبه) .

(٢) هي الخطبة التي لم تبدأ بالتحميد ، وتستفتح بالتمجيد . ذكر الجاحظ في البيان والتبيين : ٦/٢ ، ٦١/٢ : قدم زياد البصرة والياً لمعاوية بن أبي سفيان فخطب خطبة ' بتراء ، لم يحمد الله فيها ولم يصل ' على النبي .

ضوال الحكم ، واقتناص أوابد التكت ، على أن حق الحكمة بأبلغ من ذلك
قمن " ، ومالك إلا ما شدوت منها نمن " . //

مسائل " نحوية مسوقة " في مسالك الحاجة ، مسوقة " في سلوك المعايه ،
لا تستملي منها مسألة إلا سقطت على أملوحة من الأماليح العلمية ، وأفكوهة
من الأفاكية الحكيمية ، تراض ' بشكائهما ريتضات ' (٣) الأذهان ، حتى ترجع
بعد جمحات الأباء ، سلسات العنان (٤) ، فتلقيها تلقى الهائم المستهتر (٥) ،
واعتقها اعتناق الغائب المنتظر ، واكرم ' مؤردها عليك ، وأعز ' مؤفدها
إليك ، وبوأها (٦) من ' رغبتك حق مباتها ، وأجعل ' قراها مواصلة
قراءتها ، ولا تخلل منشئها من بعض دعواتك في بعض أدبار (٧) صلواتك ،
لعل دعوة منها ترفع ، ولعلك تشفع ' لي (٨) فتشفع ، إنك على باب رحيم
ودود ، مفتوح لأوليائه غير مردود ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(٣) يقال : راض المهر يروضه رياضة ورياضاً ، والأصل الواو وانما
قلبت بالكسرة . وريتضات الأذهان : من قولهم فرس ' ريض ' للذي هو في
ابتداء الرياضة ولم يرتض بعد .

(٤) (سلسات العنان) أي منقادة . والعنان الذي يكون في اللجام ،
وجمعه أعنة . قال الشاعر :

الموت ' أهون عندي بين الظبأ والأسنة
والخيل ' تجري سراعاً مقطعات الأعنة
من أن يكون لنذل علي ' فضل ' ومنه

(٥) (المستهتر) من استهتر الرجل بكذا : أي صار مولعاً به .
لا يتحدث ' بغيره ولا يفعل غيره .

(٦) أي مكثها من نفسك .

(٧) (أدبار) : جمع ' دبّر ' ودبّر ، ودبّر الصلاة منقضا وآخرها .

(٨) (لي) : صاقطة في ب .

اخبرني

عن

« فاعِلُ جُمِعَ عَلَى فَعَلَةٍ ؟ وعن فَعِيلِ جُمِعَ عَلَى فَعَلَةٍ »

« فاعِلُ المجموعُ عَلَى فَعَلَةٍ » :

بابُ « قاضٍ » و « داعٍ » قياسٌ فيه مُتَلَبٌ ، وذلك قولك :
« قَضَا » و « دُعَا »^(٢) ، خالفَ بضمِّه جَمَعَ الصَّحِيحِ والمُعْتَلِّ العَيْنِ ،
حيثُ جاءَ عَلَى « فَعَلَةٍ » بفَتْحَتَيْنِ ، وذلك نحو : « الْكُفْرَةِ » و « الْفَجْرَةِ »
و « الرِّاضَةِ »^(٣) // [ظ : ١]

و « الفَاصَةِ » و « الْحَوَاكِهِ » فيمن أتى به عَلَى الْأَصْلِ •

« وفَعِيلُ المجموعِ عَلَى فَعَلَةٍ » :

(١) (متلَب) : من اتلَبَ الشَّيْءَ اتلَبْتَبَاً : استقام • واتلَبَ

الطَّرِيقَ : اطرَّد واستقام •

(٢) جاء في « الاشياء والنظائر » : ١٢٢/١ : اختلف في باب « قضاة »
و « رُماة » ، فالذي عَلَيْهِ الجمهور : ان وزنه « فَعَلَةٌ » ، وانه من الاوزان
التي انفرد بها المعتل الذي هو على وزن « فاعِل » لمذكر عاقل • وقال بعضهم :
وزنه « فَعَلَةٌ » كـ « كامل » و « كَمَلَةٌ » ، وان هذه الضمة للفرق بين
المعتل الآخر والصحيح • وقال الفراء : وزنه « فَعَلٌ » بتضعيف العين كـ
نازل » و « نَزَلٌ » ، والهاء فيه - أعني في « غَزَاة » و « رُماة » عوض
مما ذهب من التضعيف كالهاء في « إقامه » و « استقامه » عوض مما حذف •

(٣) (الرِّاضَةُ) جمع رَائِيضٍ من راضٍ يروض رَوْضاً المهر : ذكَّله

وطوَّعه وعلمه السير •

قولهم : « سَرَاة » في جمع « سَرِيٌّ » ، وهو أَسْمٌ جمع ، جعله
سيويه : في أنه غير تكسير مثل « إخوة » في جمع « أخ » ، قال : ويدلُّك
على هذا قولهم : « سَرَوَات » ، (*) .

يعني : لو كان تكسيراً نحو : « كَتَبَةٌ » لما قيل ذلك ، كما لا يقال :
« كَتَبَات » ، و « كَفَرَات » ، ونحو « سَرَاة » ، « سَرَاة » بالشين - وهو خيار
المال - الواحد « سَرِيٌّ » ، في حديث أم زرع :
« ونكحت بعده رجلاً سَرِيّاً رَكِيبَ شَرِيّاً » (٤) .

ويقال : سرايا النساء وشراياها ، جمع سريّة وسريّة ، واسترى الشيء
واشتراه : اختاره (٥) .

فإن قلت : هل يجوز أن يقال : « أسرياء » في جمع « أُنْقِيَاء » ، و
« أولياء » ؟

قلت : لم يقولوه ، استغنوا عنه بـ « سَرَاة » كما لم يقولوا « صُفَرَاء » ،
ولا « سُمَنَاء » ، استغناء عنهما بـ « فِعَال » ، كذا ذكر سيويه (٦) .

(*) لقد غلطها السيرافي في هامش كتاب سيويه : ٢٠٣/٢ ، وصححها
بضم الهمزة قال (وهو غلط عندي لأن إخوة فعلة والفعل من الجموع المكسرة
القليلة كفاعل وأفعلة وأفعال) . قالوا : فتى وفتية ، وصبي وصبية وغلام
وغلمة ، والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة حتى يكون بمنزلة صحبة) .

(٤) الحديث في اللسان مادتي « سري » ، و « شري » ، وروايته : « فنكحت
بعده رجلاً سَرِيّاً ، رَكِيبَ شَرِيّاً ، وأخذ خطيماً ، وأراح عليّ نَعَمًا
ثَرِيّاً » . ورد في المزهري : ٥٣٥/٢ .

(٥) من (ويقال) إلى (اختاره) غير واردة في ب ، م .

(٦) قال السخاوي في نهاية الفصل : وقد أردفت أحجيتين هاتين بأحسن
منهما موقعاً وأكثر فائدة فقلت :

أخبرني

حسن

«توين» يُجَامَعُ [لام] (٧) التعريف وليس إدخاله على الفعل من التحريف،

هو التوين الذي يقع في إنباد الشعر مكان حرف الأطلاق . إذا وصل
المشدد ولم يقف . وذلك نحو انشاد قول ذي الأصبع المدواني : // (٨)

[٢ : ٥]

[من المشرح]

ثم أسألا جارتني وكنتها : هل كنت ميمناً أراباً أو قدعن ؟
ودعيتاني فلم أجب ولقد يأمن مني خليلي القجعن

وما اسم جمعه كالفعل منه وما اسم فاعل فيه كفتعل
له وزن يفتركان جمعاً ويتخذان فيه بغير فصل
وقلت أيضاً :

واشكّل فاعل في الجمع فيما أهل يأتي فواعيل وفعل
أهل جمعوا فعلاً وفعلوا على فعل فقل فيه : بنقل
وفي لغة جمعه فساظر بعقل ؟

(٧) الزيادة من ب .

(٨) الأبيات ضمن أبيات أخرى في الأغاني : ٩٧/٣ ، وأولها :

وإنني سوف ابتدى بئدي يا صاحبي العداة فاستمعا

وهو حُرثان بن الحارث بن محرز بن ثعلبة بن عدوان . شاعر حكيم
جاهلي ، له حروب ووقائع وأخبار . توفي ٢٢٢ ق . هـ / ٦٠٠ م .

انظر (الأغاني طبعة الدار : ٨٩/٣ - سمط اللآلي : ٢٨٩ - الشعر
والشعراء ص ٢٧٠ - خزائن الأدب : ٤٠٨/٢) .

لأنني لا أقرب' الخباء إذا [ماربته' بعد هدأة' هجمن']^(٩)
وكذلك التنوين الذي يأتي به إذا وصل منيفاً على الوزن في الشعر
المقيد^(١٠) ، نحو انشاده قول سويد بن أبي هاكل : [من الرمل] .

وإذا ما قلت' : ليل' قد مضى عطف الأول' منه فرجمن'
يسحب' الليل' نجوماً طُلما فتواليها بطيئات' [التمعن']^(١١)
ويُزَجِّها على إبطائها [مغرب' اللون' إذا اللون' اتقمن']^(١٢)

(٩) الزيادة من ب .

الشاهد في الأبيات : التنوين النائب مناب حرف الإطلاق في انشاد بني تميم
فالتنوين في « قذعا » و « الفجعا » و « الهجعا » أصله الألف إلا أنه جيء به بدلاً
عن الألف لأجل الترتم بالقافية . وشاهد الذنوبيين بيت جرير :

أقتلي اللوم عاذل' والعتابن وقولي أن أصبت لقد أصابن'

(١٠) هذا التنوين لا يلحق إلا بالقافية المقيدة ، واسمها الزمخشري في
المفصل : ٢٢٢/٢ « التنوين الغالي » واستشهد ببيت رؤية :

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن' مشتبه الأعلام لامع الخفقن

علق الدكتور الفاضل إبراهيم السامرائي في بحثه « النجوم التاريخية بين
النقض والبناء » - في مجلة الاستاذ المجلد الخامس عشر - قائلاً :
« وأما التنوين الغالي ، فهو خرافة لا تسفيها العربية » .

(١١) في النسخة الأم (التبعن) .

(١٢) الزيادة من ب . الأبيات في المفضليات - تحقيق عبد السلام هارون - :
١٩٠/١ ضمن قصيدة مطلعها :

بسطت رابعة' الجبل' لنا فوصلنا الجبل' منها ما اتسع

هذه القصيدة تسمى « اليتيمة » وهي من أطول القصائد ، حفظ الرواة
منها نيفاً ومئة بيت .

وسويد هذا من مخضرمي الجاهلية والاسلام . عنه ابن سلام في
طبقة عنقرة .

انظر (سمط اللآلي : ٣١٣ - الشعر والشفراء : ١٦٠ - شعراء

فان قلت : مالك قد اخللت بأعقاب البيتين ؟

قلت : احترازاً من الوقف على التوين .

فان قلت : وما ضررك لو وقفت على التوين كما تقف على ما هو بدل منه ؟

قلت : مرفوضٌ عندهم الوقف على التوين لأنه « علم الدرج ، وشعاره ، ألا تراك لا تقول وأنت واقف »^(١٣) : « رأيت زيدن » ، بل تقف على بدل التوين فتقول : « رأيت »^(١٤) زيداً ،^(١٥) .

النصرانية : ٤٢٥ - خزانة الادب : ٥٤٧/٢ - طبقات فحول الشعراء : ١٢٨ .
الشاهد : زعم ابن يعيش ان فائدة هذا التوين التطريب والتغني ، وجعله ضرباً من تنوين الترثم . وقال عبدالقاهر : فائدته الايدان بان المتكلم واقف لانه اذا أنشد عجلًا والقوافي ساكنة صحيحة لم يعلم أو اصل هو أم واقف النظر الخزانة : ٣٨/١ .

(١٣) (وأنت واقف) ساقطة في م .

(١٤) (رأيت) ساقطة في م .

(١٥) قال السخاوي : ثم قلت : انا :

وما اسم ينتون لكن قد اوجبوا منع صرفه

وما اتني حقه النون حين جاءوا بحذفه

وجاء في كتاب سيبويه : ٢٩٩/٢ :

« الشعر وضع للغناء والترثم فالحقوا كل حرف الذي حركته منه ، فاذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه . أمّا أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما نون منها ، ومالم ينتون على حالها في الترثم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء . وأمّا ناس كثير من بني تميم فأنهم يبدلون مكان المدّة النون فيما ينتون ، ومالم ينتون لمّا لم يريدوا الترثم ابدلوا مكان المدّة نوناً ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون :

يا ابتّا علّك أو عساكن

وللعجّاج : يا صاح ما هاج الدموع الذرفن

اخبرني

عن

• واحد من الاسماء تُنْثَى مجموعاً بالألف والتاء •
هو قولك فيمن سميت به • تمرات • أو • مقبلات • • تمراتان • و
• مقبلتان • //

وفي • أذرعَاتِ • (١٦) • • أذرعَاتان • •
فإن قلت : مالك جَوَزْتَ ثنيةَ المسمَّى بـ • مقبلات • ولم تجوِّزْ
ثنيةَ المسمَّى بـ • مقبلين • فلم تقل فيهما • مقبلونان • ؟
قلت : لم أجوِّزه لأنَّ فيه جمعاً بين إعرابين بخلاف ما نحن فيه •
فإن قلت : فكيف يصنع ' المحتاج ' الى ثنيةَ المسمَّى بـ • مقبلين • ؟
قلت : يقول : جاءني المسميان أو المعروفان بـ • مقبلين • •
قال سيوييه : وانما امتنعوا أن يشُّوا • عشرين • حين لم يجزوا
• عشرونان • واستغنوا عنهما بـ • أربعين • (١٧) •

(١٦) (أذرعَات) : بلد في أطراف الشام ، يجاور أرضَ البلقاء وعمَّان
ويُتَسَبَّبُ اليه الخمر • وقد ورد في بيت امرئ القيس :
اتنورتها من أذرعَاتِ • وأهلها
بيثرب • أدنى دارها نظراً عالٍ
(١٧) قال المتخاوي • وقلت :

ماذا تقول : أكاذِبُ أم صادقُ
مَنْ قال وهو يجد فيما يُخْبِرُ
رجلان أختي منهما وكذلك في
أخوي أيضاً من تحييض وتظهر
وكذا غلاما زوجتي تناكحها
حلالاً ، وليس عليهما مَنْ يُنْكِرُ

أخبرني

عن

- « مُوَحَّدٍ في معنى اثنين ؟ وعن حركةٍ في حكمٍ حركتين ، »
- « كِلَا ، : مُوَحَّدٍ في معنى اثنين كما ان « كِلَا » مفردٌ في معنى الجمع ، ولذلك رجع الضميرُ اليه مفرداً [كقوله تعالى] (١٨) :
« كِلَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ،
ومثل (١٩) :
• « كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فِرْعَاوَنَ دِعَامَةً » ،
كما رجع الى « كُلٌّ » [في قوله تعالى] (٢٠) :
« إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ » .

(١٨) سورة الكهف الآية ٣٣ .

(١٩) هذا صدر بيت للأعشى وعجزه :

• « وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْنَبَحْتَ نَاقِصًا » .

والبيت من قصيدة في ديوانه ص : ١٩ يهجو بها عاتمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل . ورد البيت في الخصائص : ٣٣٥/٣ ورواية صدره
« كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فِرْعَاوَنَ دِعَامَةً » ، وورد في الاغانى : ١١٠/٩ ، وشرح ابن يعيش :
٣٣٥/٢ ، وأساس البلاغة مادة « فرع » ،

والفرع : الشريف الرئيس ، ودعامة العشيرة سيدها . شبه بدعامة البناء ،
فعل الاضافة فالمعنى : انه رئيس منسول من رئيس ؛ وعلى الوصف : يكون
الكلام على التوكيد .

(٢٠) سورة مريم الآية ٩٤ .

وقول سيويه : ولا يُفْرَدُ « كِلْتَا » ، إنمّا يكون للمثنى ^(٢١) ابدأ ،
 بيان لمعناه لا للفظه ^(٢٢) ، ولا عبرة بظن من ظن أنّه أراد تشية اللفظ ،
 وإنّه ذهب مذهب الكوفيين .

فإن قلت : فبِمَ تردُّ مذهبهم وقولهم : « إنّه واردٌ على طريقة التشية »
 والألف والياء فيه هما ألف التشية // وياؤها ، واللام محذوف ، ؟ [و : ٣]
 قلت : بأنّه لو كان الأمر كما يزعمون لثبت الياء في الأضافة إلى
 الظاهر ، ولما جاز أفراد الراجع ، ولوجب « كلاهما قاما » كقولك :
 « هما قاما » .

وقال أبو علي (*) :

تبعّت واستقرّيت فما وجدت الضمير مثنى ، على أن القياس لا يأباه .

(٢١) جاء في ارجوزة ابن مالك : ٥١/٢ :

لفهم اثنين منصرفين بلا تفرّق اُضيف « كلتا » و « كلا »

(٢٢) جاء في معني اللبيب : ٧٢/١ : « كلا وكلتا مفردان لفظاً مثنيان معنى مضافان ابدأ لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين إمّا بالحقيقة والتنصيص نحو « كلتا الجنتين » وورد في شرح ابن عقيل : ٥٢/٢ : شروط ما تضاف كلا وكلتا إليه ثلاثة :

أولها : أن يكون المضاف إليه معرفة ، وثانيها : أن يدل على اثنين أو اثنين ، وثالثها : أن يكون لفظاً واحداً كرجلين وامرأتين وخليطين .

(*) أبو علي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي . كان إمام وقته في علم النحو ، دار البلاد ، وأقام بخلب عند سيف الدولة . من تصانيفه : « التذكرة » وهو كتاب كبير ، وكتاب « المتصور والمدود » ، و « المسائل البغداديات » ، و « المسائل الشيرازيات » . وكان مولده ب « فسا » في سنة ثمان وثمانين ومائتين . وتوفى ببغداد سنة سبع وسبعين وثلثمائة .

انظر (بقية الوعاة : ٩٤٦/١ - وفيات الاعيان - تحقيق محمد محي الدين : ٢٦١/١ - فهرست ابن النديم - فلولج - : ٦٤ - نزعة الالباء في طبقات الادباء : ٢٣٢) .

كما جاء في « كَلَّ » ، « وكلَّ » أشوؤ « داخرين » ، (٢٣) .

وقد أنشد غيره (٢٤) :

[من البسيط]

كَلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِي بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكَلَا أَنْفَهُمَا رَأْيِي

ونحوه من قول الفرزدق (٢٥) :

[من الطويل]

تَعَالِ ! فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذُوبُ يَصْطَحِبَانِ

« والحركة التي في حكم حركتين » :

الضمة في « فَعَلَ » ، مي في حكم فتحتي « فَعَلَ » ، ك « رَأَيْتُ » ، و

« رَأَيْتُ » ، ولذلك جمع « فَلَكَ » ، على « فَلَكَ » ، كما جمع « أَسَد » ،

على « أَسَد » .

(٢٣) سورة النمل الآية ٨٧ .

(٢٤) البيت للفرزدق من كلمة له يهجو فيها جريراً ، وكان جرير قد
زوّج ابنته عضيذة نلابلق فعيّره الفرزدق وهجاه ، وقبل البيت :

مَا بَالُ نَوْمِكُمْ وَجِئْتُمْ تَعْتَلُّهَا حَتَّى اقْتَحَمْتُمْ بِهَا أَسْكَفَةَ الْبَابِ

ولما لم يقف السيوطي وأنعيني على أصل هذه الكلمة زعم أن بيت الشاهد
في وصف فرسين ، وقد اتبعهما الصبيان وغيره : « والضمير في « كَلَاهُمَا » ، وما بعده
يعود إلى عضيذة بنت جرير والأبلى زوجها » .

والأبيات في ديوان الفرزدق : ٣٣/١ ، شرح شواهد المغني : ٥٥٢/١ ،
الخصائص : ٣١٤/٣ ، خزانة الأدب : ٥٥٢/١ ، مغني اللبيب : ١٧٢/١ ،
شرح الأشموني : ٥٤/١ .

الشاهد فيه : قوله « كَلَاهُمَا » « أقْلَعَا » و « كَلَا » « رأبي » ، حيث أعاد الضمير
من « أقْلَعَا » مثني إلى « كَلَا » ، وأعاده من « رأبي » إلى « كَلَا » مفرداً فدلّ ذلك
على أنه يجوز مراعاة لفظ « كَلَا » وإعادة الضمير إليه مفرداً ، ولا يجوز مراعاة
معناه وإعادة الضمير إليه « مثني » ، ولم يقبح ذلك ، لأنه قد فرغ من حديث
الأولى ، ثم استأنف من بعدها أخرى ، ولم يجعل الضميرين عاندين إلى « كَلَا »
واحدة . انظر خزانة الأدب : ٦٣/١ .

(٢٥) البيت من قصيدة يزعم فيها أن الذئب رأى ناره فأتاه وعاهده أن

اخبرني عن

« حركة وحرف قد استويا ، وعن ساكنين على غير حديهما النقا ، » .

« مساواة الحركة الحرف ، : في نحو « جمزى » ، ^(٢٦) و « أجلى مكان
حيث اعتبرت اعتبار الألف في نحو : « حبارى » و « سمانى »
وذلك // ان « جمزى » [ظ : ٣]

أخت « سكرى » ، في وقوع ألفها رابعة ، ثم لم يجيزوا في ألفها إذا
أضافوا إلا طرحها دون قلبها كما فعلوا في « حبارى » سواء ، ولا فصل بين
البناءين إلا سكون العين وحركتها .

بصاحبه ، ومطلعها :

واطلست عسائل وما كان صاحباً دعوت بناري موهناً فاتاني

والقصيدة في شرح ديوانه : ٨٧/٣ ، ورواية الشطر الأول من الشاهد :

« تعش فان واقتني لا تخونني »

والبيت من شرح شواهد سيبويه : ٤٠٤/١ ، وشرح شواهد المغني : ١٨٢ ، ومن
شواهد انطبري في تفسيره : ٢٥٤/١ ، والخصائص : ٤٢٢/٢ ، واللسان :
٣٠٧/١٧ ، وفي شرح شواهد الكشف : ٢١٠ ، استشهد به الزمخشري مع
ايات أخرى في سورة الرعد عند قوله تعالى : « سواء منكم من أسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار به بالنهار » .

الشاهد فيه : قوله « يصطحبان » حيث أعاد الضمير على « من » ، مثني حملاً
على معناها لأنها كناية عن اثنين : هو والذئب .

(٢٦) (جمزى) : من جمز الانسان والبعير والدابة يجمز
جمزاً وجمزى : وهو عدو دون الحضر الشديد وفوق العتق . يقال
جبار جمزى : وثاب سريع . اللسان مادة « جمز » .

فإذا كان حكم البناء المفارق بزيادة الحركة حكم المفارق بزيادة الحرف ،
تبيين استواء الحرف والحركة .

« والساكنان على غير حدّيهما التّقياء » :

في قولك : « الحسن أورع » أم ابن سيرين^(*) ؟ و « آيمن الله
بمينك ؟ » لأنّ حدّ القائمتين أن يكون الأول حرف لين . والثاني :
« مدغمًا » نحو : « الضّالين » و « حادّ الله » و « تسود الثوب » و
« خويصة أحدكم » .

فإن قلت : فكيف ساغ ذلك ؟

قلت : اضطرّهم إلى ارتكابه : إن ألف الوصل مفتوح ، وقد دخلت عليه
ألف الاستفهام ، فلو حذفوها حذف المكسورة في نحو : « اصطفى النبات ؟ »
و « استحدث الركب ؟ » ، لاختلط الاستفهام بالخبر .

(*) الحسن : أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري . كان
من سادات التابعين وكبرائهم ، وجمع كل فن : من علم وزهد وورع وعبادة .
قال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيت أفصح من الحسن البصري ، ومن الحجاج بن
يوسف الثقفي ، فقليل له : فأيهما كان أفصح ؟ قال : الحسن . ولد لسنتين
بقيتنا من خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالمدينة . وتوفى بالبصرة
سنة عشر ومائة ، ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما .

انظر (أمالي المرتضى : ١٠٦/١ - ميزان الاعتدال : ٢٥٤/١ - حلية
الأولياء : ١٣١/٢ - بروكلمان - طبعة عربية - : ٢٥٧/١ - الانسكلوبيديا :
١٧٣/٢ - وفيات الاعيان - تحقيق محمد محي الدين - : ١٤٨/١) .

(**) ابن سيرين : أبو بكر محمد بن سيرين البصري . وهو أحد الفقهاء
من أهل البصرة ، والمذكور بالورع في وقته ، ولد بالبصرة سنة ٦٥٣/٣٣ ،
وتوفى بها سنة ٧٢٩/١١٠ .

انظر (فهرست ابن النديم - طبعة فلوجل - : ٣١٦ - حلية الأولياء :
٢٦٣/٢ - تاريخ بغداد : ٣٣١/٥ - وفيات الاعيان : ٤٥٣/١ -

Brock, Supl. 1. 62

فان قلت : فَلِمَ ضَيَّقْتُ^(٢٧) الامر في « الكشف عن حقائق التنزيل » على مَنْ قَرَأَ : « أُنذَرْتَهُمْ^(٢٨) » بالألف ؟ وجعلت من احتجاجك عليه لانه يجمع بين ساكنين على غير الحد^(٢٩) .

قلت : ليس ذا من ذا في شيء . وبكم بين التقاء ساكنين على غير الحد في موضع عنه مندوحة واسعة بلزوم وضع الواضع ، وارتسام// ما [و : ٤] أمر به أرهصه^(٣٠) ، وهو تحريك الهمزة مخففة ، أو مخرجة بين بين ، وبينه في موضع فيه ألف لا سبيل للحركة عليها إلا في حال الابتداء ، واستجراء الواضع على ارتكابه وإخراجه من قانونه الذي فتنه اضطراب ، والمضطر لا عليه دون الفضولي الذي يرتكب في حال السعة ما ليس له^(٣١) .

(٢٧) في م (ضيقنا) .

(٢٨) سورة البقرة الآية : ٦ « إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون » .

(٢٩) قال الزمخشري في الكشف : ١١٨/١ : (وقريء «أأنذرتهم» بتحقيق الهمزتين ، والتخفيف أعرب وأكثر ، وبتخفيف الثانية بين بين ، وبتوسيط ألف بينهما محققين ، وبتوسيطها والثانية بين بين ، ويحذف حرف الاستفهام ويحذفه والقاء حركته على الساكن قبله كما قرئ « قد أفلح » فان قلت : ما تقول فيمن يقلب الثانية ألفاً ؟

قلت : هو لاحن ، خارج عن كلام العرب خروجين : أحدهما : الإقدام على جمع الساكنين على غير حده ، وحده أن يكون الأول : حرف لين ، والثاني : حرفاً مدغماً نحو قوله : « الضالين » و « خويصة » .

وثانيهما : إخطاء طريق التخفيف ، لأن طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها أن تخرج بين بين ، فأمّا القلب ألفاً فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة رأس .

(٣٠) (أرهصه) : من أرهص الشيء : أثبته وأسسّه .

(٣١) قال السخاوي ، وقلت :

ما اسم أنيب عن اسم	وكان لا بد منه
وأين شرط أتى لا	جواب يلزم عنه
وأين ناب سكون	عن السكون ابنه

اخبرني

عن

« اسم على أربعة فيه بيان لم يمتنع صرفه باجماع ، وعن آخر ما فيه إلا سبب واحد وهو تحقيق بالامتناع » (٣٢) .

الأول :

« أربع » في « مرت » بنسوة أربع (٣٣) . فيه الوزن والنوصف وهو غير متنع .

والثاني :

« أحمر » اسماً في « ربَّ أحمر » . هو متنع عند سيويه ، ولا سبب إلا الوزن .

وعن المازني :

(٣٢) يمتنع الاسم من الصرف إذا وجد فيه علتان من علل تسع ، أو واحدة منها تقوم مقام العلتين . والعلل التسع يجمعها قوله :

« ندل » ، ووصف ، وتانيث ، ومعرفة ، وعجمة ، ثم جمع ، ثم تركيب ، والتون زائدة من قبلها ألف ووزن فيعمل ، وهذا القول قريب

(٣٣) (أربع) : ليس صفة في الأصل ، بل اسم عدد ، ثم استعمل صفة في قولهم « مرت » بنسوة أربع ، فلا يؤثر ذلك في منعه من الصرف ، واليه أشار ابن مالك في أرجوته :

والعين عارض الوصفية كاربعة ، وعارض التسمية
للأدغم القيد لكونه وضع في الأصل وصفاً انصرافه منع
« شرح ابن عقيل : ٢٥٢/٢ »

إنه لقي الأخفش فسأله عن « أربع » فعلق بالأصل الذي هو الاسمية فالزمه أصل « أحمر » الذي هو الوصفية • قال : فلم يأت بمقنع •
وقولي : « على أربعة » احترازاً مما فيه سبيلان من نحو « هند » و « دعد » ،
رفيه مذهبان أسدّهما الصرف الذي نطق به القرآن •
فإن قلت : في قولك : « على أربعة » إيهام ، أنه لو كان على ثلاثة غير ساكن // الوسط ، لم يكن في حكم ما هو على أربعة • [ظ : ٤]
قلت : ينفي هذا الإيهام ما قدّمت في الأحجية الخامسة من مساواة الحركة الحرف • فلا فرق إذاً بين « قدم » اسم امرأة ، وبين « سعاد » • واندرج تحت قولي : « على أربعة » نحو « قدم^(٣٤) » •

- ٧ -

اخبرني

عن

« فاء ذات فنين ، ولام ذات لوتين »
« الفاء ذات الفين » : في نحو : « السري » و « الشري »^(٣٥) و « البث » ،
و « والنث » و « قاتعه الله » و « كاتعه الله » بمعنى : قاتله • و « أنا أفصح »
العرب بيّد أنّي من قريش^(٣٦) و « ميّد أنّي » ونحو : « وزن » و
« أزن » ، وهو قياس "مطرّد" في المضموم •

(٣٤) قال السخاوي ، وقلت :

ما حروف " ذات " وجهين لها منعوا الصرف وطوراً صرّفوا

(٣٥) انظر ص (٤٥) من هذا الكتاب •

(٣٦) ورد الحديث في الصحاح : ٢٦٢/١ ، وفي الصاحبى : ٥٧ وروايته

وفي المكسور ، نحو : « وشاح » و « إشاح » و « وعاء » و « إعاء » ليس بقياس إلا عند المازني (٣٧) .

والفتوح ، نحو : « وسن » و « أسن » و « وبَد » و « أبَد » : إذا فُضِبَ « و » و « آله » : إذا تحيَّرَ . و « ماوِيَه له » و « ما أَبِيَه له » سماعٌ باجماع .
« واللام ذات اللوين » :

في نحو : « عضه » و « سنه » هي هاءٌ في « عضه » و « عضاه » و « بَعِيرٌ عَاضِيهٌ وَعَاضِيه » : أي راعي العِضَاهِ (٣٨) . ومنه « عَضَّه » إذا شتمه ، وورد على طريقة المجاز ، كقولهم : « نحت أثْلَتَه » (٣٩) و « عَصَبَ »

(أنا أفصحُ العرب مَيْدَ أَنِي من قريش ، واني نشأتُ في بني سَعْدِ بن بكر .
وكان مسترضعاً فيهم . وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : « أفصح العرب علياً هوازن وسفلي تميم » . وورد القول في سر الفصاحة : ٦٠ .

(٣٧) جاء في شرح شافية ابن الحاجب ، ٨/٣ : (ان المازني يرى قلب الواو المكسورة المصدرة همزة قياساً أيضاً ، والأولى كونه سماعياً نحو : إشاح ، إعاء ، وإلدة وإفادة في ولدة ووفادة . وانما جاء القلب في المكسورة ايضاً لان الكسرة فيها ثقل ايضاً ، وإن كان أقل من ثقل الضمة ، ما ستثقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها ، نحو : طويل وعويل ، لان الابتداء بالمستثقل أشفع) .

(٣٨) جاء في كتاب العين ، ١١٤ : « العِضَاه من شجر الشوك : كالطَّلح والعوسج حتَّى الينبوت والسُّدُر . يقال : هي من العِضَاه ونحوها مما كان له أروبةٌ تبقى على الشتاء . يقال : عِضَاهَةٌ واحدةٌ ، وعِضَةٌ ايضاً على قياس عِزَّةٍ : تحذف منها الهاءُ الاصلية كما حذفت من الشِّفَّة ثم رُدَّت في الشِّفاه . »

(٣٩) الأثلة : السَّمُرَة . وقيل : شجرة من العِضَاه ، طويلةٌ مستقيمةُ الخشبة ، تعمل منها الأقداح ، فوَقعت مجازاً في قولهم : « نحت أثْلَتَه » إذا

سلمته^(٤٠) ، وفي قولهم : « نخلة سنهاء^(٤٢) » ، و « سانهت الأجير » ،
و « واور في » عضوات ، و « سنوات » ،

تنقصه ، وقال في حسبه قبيحا . قال الأعشى :

الست منتهيا من نحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطت الإبل

انظر أساس البلاغة واللسان مادة « أثل » .

(٤٠) السئلة : شجرة من العضاء ، ذات شوك ، وورقها يندبغ به
الآدم ، ويعسر خراط ورقها لكثرة شوكها ، فتعصب أغصانها ، بأن
تجمع ويشد بعضها إلى بعض بحبل شدا شديدا ، ثم يهرها الخابط إليه ،
ويخبطها بعصاه ، فيتناثر ورقها للماشية . ومن أمثال العرب : « فلان
لا تعصب سلماته » ، يضرب مثلا للرجل الشديد العزيز الذي لا يقهر
ولا يستذل . وروي عن الحجاج : انه خطب الناس بالكوفة ، فقال :
« لأعصبنكم عصب السئلة » .

(٤١) (نخلة سنهاء) : التي أصابتها السنة المجذبة . وقد تكون النخلة
التي حملت عاما ولم تحمل آخر . قال ابن الأثير ، وقيل : إن أصلها « سِنوة »
بالواو ، فحذفت كما حذفت الهاء لقولهم : « سنيت عنده » إذا أقمته عنده
سنة . والذامب فيها يجوز أن يكون « هاء » و « واو » ، بدليل قولهم في جمعها :
« سنهات » و « سنوات » كما أن عضة كذلك بدليل قولهم : « عضاء » و
« عضوات » . اللسان مادة « سنو » .

* * *

قال السخاوي ، وقلت :

وما فاء تداولها ثلاثة أحرف عددا
وما عين لها حرفان يعثورانيها أبدا
ولامات لها حرفان أيضا مثلها وجدا
وما عينان مع لامين لفظهما قد اتحدا
هنا في كلمتين هما معنى واحد ورّدا
وما ضيدان إن وصفا ولولا الفاء ما انفردا

اخبرني
عن

« نسب بغير يائه ، وعن تأنيث بتاء ليس بتائه »
« النسب بغير يائه » :
ما دلَّ عليه بالصيغة ، نحو : « عوَّاج » و « نَبَّات » و « دارع »
« لابن »^(٤٢) . ونظير دلالاتي العلامة والصيغة ، قولك :
« لتضرب » و « اضرب » ،
والفرق بين البنائين :
أنَّ « فعَّالاً » مصوغ لما هو صنعة ، وفاعلاً لمباشرة الفعل .
فإن قلت :
أهو قياس كالنسب بالعلامة أم يُقصر على السماع .

قال سيبويه : وليس [في]^(٤٣) كلَّ شيء قيل هذا . ألا ترى أنَّك لا تقول
لصاحب البئر : « برَّار » ، ولا لصاحب الفاكهة : « فكَّاه » ، ولا لصاحب
الشعير : « شعَّار » ولا لصاحب الدقيق : « دقَّاق » .
فإن قلت : فهل جاء « فعَّال » للمباشرة ، و « فاعل » لما هو صنعه ؟
قلت : نعم ! قالوا : « نَعَّال » و « نَبَّال » و « سَيَّاف » لذوي هذه .

(٤٢) (ولابن) مكتوبة في الهامش في النسخة الام . استشهد سيبويه :
في كتابه (٩١/٢) ببيت الحطيثة :

فغررتني وزعمت أنَّك لابنٌ بالصيفِ تامرٌ .
(٤٣) الزيادة من ب ، ومن كتاب سيبويه : ٩٠/٢١ .

الاشياء // • قال امرؤ القيس (٤٤) :

[ظ : ه]

وليس بذئ رُمَحَ فَيَطْعُنَنِي بِهِ وليس بذئ سَيْفٍ وليس بنبالٍ
يريد : وليس بذئ نَبَلٍ ، كما قال : وليس بذئ رُمَحٍ ، وليس بذئ سيفٍ .
وقالوا : « شاعر » ، و « حائك » ، كما قالوا : « قِطْعُ الثياب » في مكان « قِطْع » ،
« والتأنيث بناء ليس بتأنيث » :

في « بَنَتْ » ، و « أُخْتِ » ، لأن تاءَهما بدلٌ من الواو التي هي لامٌ ، إلاَّ
أنَّ اختصاص المؤنث بالأبدال دون المذكر قام علماً للتأنيث ، فكانت هذه التاء
مؤنثة لاختصاصها كـ « تاء التأنيث » ونحوها التاء في « مُسلمات » ، وهي علامة
لجمع المؤنث فلاختصاصها بجمع المؤنث كأنَّها للتأنيث ، ومن ثمَّ لم يجمعوا
بينها وبين تاء التأنيث فلم يقولوا : « مسلمتات » .

فإن قلت : ما أدراك أنَّها ليست تاء تأنيث ؟

قلت : لو كانت لقلبها الوقفُ هاءً في اللغة الشائعة .

فإن قلت : فلم قلبها مَنْ قلبها هاءً في الوقف فقال : البنون والبناء ؟

(٤٤) البيت في كتاب سيبويه : ٩١/٢ وفي ديوانه : ٣٣ ، وشرح شواهد
المغني : ٣٤١/١ وهو من قصيدة أولها :

الاعيمُ صباحاً أيُّها الطفلُ البالي وهل يَغِيْمَنَّ مَنْ كانَ في العَصْرِ الخالي ؟
والآيات التي قبل الشاهد :

وأصبحتُ معشوقاً وأصبح زوجُها عليه القَتَامُ كاسِيفَ الظَّنِّ والبِالِ
يَغِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شَدَّ خَنَاقُهُ ليقتلني والمِرَّةُ ليس بقتالِ
أَيَقْتُلَنِي والمُشْرِفُ مُضَاجِعِي ومسنونةٌ زرقٌ كَأَنِّيَابِ أَعْوَالِ
ورواية الشاهد :

وليس بذئ سَيْفٍ فيقتلني بِهِ ولَيْسَ بذئ رُمَحٍ وَلَيْسَ بنبالِ

قلت : رَأَاهَا تُعْطِي مَا تُعْطِيهِ تَأُ' التَّائِيثُ فَتَوْهَمُهَا مِثْلَهَا^(٤٥) .

- ٩ -

اخبرني

عن

نعت مجرورٍ ومنعوتُهُ مرفوع ، وعن منعوتٍ مُوحِدٍ ونعتهُ مجموع ،
« جرُّ النعت مع رفع المنعوت » :

في قول بعض العرب : // « هذا حُجْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ » [و : ٦]
وقول امرئ القيس^(٤٦) : [من الطويل]

كَانَ نَبِيْرًا فِي عَرَانِيْنِ وَبَلَدِهِ كَبِيْرٌ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزَمِّلٍ
وقول آخر^(٤٧) : [من الوافر]

(٤٥) قال السَّخَاوِي : وقلت :

وما اسم غير منسُوبٍ وفيه أتى لفظُ العلامةِ لَيْسَ يَخْفَى
وآخر لم يكن فيه فكانتْ ولم يَزْدَدْ بها في اللفظِ حَرْفاً
وآخر فيه كانتْ ثمَّ عادتْ اليه فغِيَرَتْ معناه وصفاً
وإِشْنٌ مؤنث لا تاءَ فيه بتقديرٍ ولا في اللَّفْظِ تُلْغَى

(٤٦) البيت في معلقته المشهورة ، وهو في شرح القصائد السبع الطوال :
١٠٦ ، وخزانة الأدب : ٣٢٧/٢ ، وشرح شواهد السيوطي : ٨٨٣/٢ ، والضرائر
وما يسوغ للشاعر دون النائر : ٢٥٨ ، والخصائص : ٢٢١/٣ .

الشاهد فيه : « مُزَمِّلٌ » انجرَّ لمجاورته لأناسٍ تقديراً لا لبجاده لتأخره عن
مزمِّل في الرتبة . فالمجاورة على قسمين : ملاصقة حقيقية ، وملاصقة تقديرية
كما هي في البيت .

(٤٧) البيت للخطيئة من قصيدة تجدها في ديوانه : ٦٩ والبيت الذي قبله :

فابْلَغْ عَامِراً عَنِّي رَسُولا رِسَالَةً نَاصِحٍ بِكُمْ حَفِيْ

والبيت في الصاحبى : ١٣٨ ، والخصائص : ٢٢٠/٣ ، وخزانة الأدب : ٣٢١/٢ .

- ٨٩ -

فَايَاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنٍ وَادٍ هَمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيٍّ (٤٨)
وقول ذي الرمة (٣٩) : [من البسيط]

تُرِيكَ غَرَّةَ وَجْهِ غَيْرٍ مُعْرِقَةٍ مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ
والذي حشهم على ارتكابه : اتحادُ المضاف والمضاف إليه • ألا تراك تقول :
« هذا حبُّ رُماني » و « جُحر ضبي » بأضافة الرمان والضب مع أرادتك
إضافة « الجُحر » و « الحب » مع انهم اتبعوا الجرَّ الجرَّ كما اتبعوا الكسر
الكسر في « بهم » و « عليهم » وغير ذلك •

فَأَنْ قُلْتُ : فَأَنْ ثَنَوْا أَوْ جَمَعُوا فَقَالُوا : « هُمَا جَحْرَا ضَبٌّ خَرَيْنِ » و « هَذِهِ
جِحْرَةٌ ضِبَابٍ خَرِيَّةٌ » ؟

قُلْتُ : لَمْ يُجْزِ الْخَلِيلُ فِي التَّنْيَةِ ، وَأَجَازَهُ فِي الْجَمْعِ ، وَاشْتَرَطَ أَنْ يَكُونَ

(٤٨) السي : المثل ، أي هو أشرف منكم ولا تستون معه •

الشاهد فيه : استدلل به سيبويه على جر الجوار رداً على الخليل في زعمه
أنه لا يجوز إلا إذا اتفق المضاف والمضاف إليه في أمور ، منها : اتفاقهما في التذكير
والتانيث ، وهذا البيت يرد عليه ، فإن « هموز » نعت الحية المنصوبة ، وجر
لمجاورته لأحد المجرورين وهو « بطن » أو « وادٍ » ، فإن « حية » - يقصد نفسه -
مؤنث ، وما بعدها مذكر •

(٤٩) البيت في ديوانه : ص ٤ من قصيدة مطلعها :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِقَةٍ سَرِبُ

والبيت في خزانة الأدب : ٣٢٤/٢ ، والضرائر وما يسوغ للشاعر دون
النائر : ٢٥٥ ورواية الشطر الأول : « أتريك سنة وجه غير مفرقة » •

الشاهد فيه : « غير » نعت لـ « غرة » المنصوبة ، وجرُّ للمجاورة • وروي
بالنصب أيضاً •

الأخير مثل الأول. وأجازه سيويه فيهما جميعاً ، وأنشد قول أبي النجم^(٥٠) :
« كَانَ غَزَلُ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمِلِ » ،
وذكر : ان الغزل مذكر ، والعنكبوت أنثى .

(٥٠) ورد الشاهد في شرح شواهد المغني : ٤٣٤/١ ، ضمن أبيات عدتها
أحد عشر بيتاً مطلعها :

أُرِيدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبِيلِ خوائفاً في كلِّ سَهْبٍ مَجْهَلِ
برواية بيت الشاهد :

عليه نسج العنكبوت المرميل طال فلم يقطع وكم يوصل
وورد في اللسان مادة « غزل » منسوبة للعجاج ، وفي مادة « رمل » منسوبة إلى
أبي عبيد . وجاء في الخصائص : ٢٢١/٣ ، وخزانة الادب : ٣٢٢/٢ برواية
الزمخشري ، والبيت الذي بعده :

على ذرى قلامة المهمل سبوب كتان بأيدي الغزل

وذكر في الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٣٥٢ عجز بيت صدره
في الهامش هو : « عليه ورقان القرآن المنصل » ، وعلق عليه الاستاذ الكبير
الاثري قائلاً : وأنشده ابن الاعرابي في نوادره في رجز ذكر انه لعبدالله بن
رواحه الانصاري وأنشد بعده :

قفر به الأعطان لم تسهل عليه نسج العنكبوت المرميل

طال فلم يقطع ولم يوصل

الشاهد فيه : « المرميل » - بكسر الميم وفتحها من رملت الحصير وأرملته :
إذا سففته - فهو صفة البيت المنسوب ، وإنما جر مجاورته للمجرور وهو
العنكبوت ، ووجه الاستدلال : ان العنكبوت مؤنث ، والمرمل مذكر ، لانه وصف
للمسح فقد اختلفا تانيثاً وتذكيراً . وشطر البيت في كتاب سيويه : ٢١٧/١
منسوبة للعجاج ، انظر الباب كله .

« وجمعُ النعت مع توحيد المنعوت » في قول القُطامي :// (٥١) [ظ : ٦]
• [من الوافر]

كَأَنَّ فَتُورَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرَزَا وَمِعَا جِيعَا
جعل « المعَا » لفرط جوعه بمنزلة « أُمعَاء جَائِعَة » كقوله عزَّ وجلَّ (٥٢) :
« إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً [قَاتَا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ] » (٥٣) •

(٥١) البيت من قصيدته التي يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي وأولها :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَاضْبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفُ مَنكَ الْوَدَاعَا

ورد البيت في اللسان مادة « معا » قال ابن سيده : المعَى والمِيعَى من أعفاج
البطن مذكر ، والجمع الأمعَاء ، والشاعر هنا أقام الواحد مقام الجمع كما قال
تعالى : « نُخْرِجْكُمْ طِفْلًا » • ورد البيت في شرح شواهد الكشاف : ١١٧ ،
استشهد به الزمخشري في سورة طه عند قوله تعالى : « فَاضْرِبْ لَهُم طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا » •

القُطامي : هو عُمَيْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّادٍ ، شاعر غزل فحل • كان
من نصارى تغلب العراق • توفي نحو ٧٤٧/١٣٠ •

انظر (الشعر والشعراء : ٢٧٧ - طبقات الشعراء : ١٢١ - سبط اللآلي : ١٣٢ -
Brock. 1. 59. S. 1. 94.

(٥٢) سورة النمل الآية ١٢٠ •

(٥٣) قال السُّخَاوِيُّ وقلت :

وَمَا خَبَرَ أَتَى فَرْدًا لِمَبْتَدَأِ أَتَى جَمْعًا
وَجَاءَ عَنِ الْمُثْنَى وَهُوَ فَرْدٌ كَافِيًا قَطْعًا
وَيَا مَنْ يَطْلُبُ النَّحْوَ فِي أَبْوَابِهِ يَسْتَعْيِ
أَيُّجْمَعُ نَعْتِ إِفْرَادٍ ؟ أَجَبْنَا : مُحْسِنًا صَنْعًا
وَهَلْ لِلنَّعْتِ وَزْنُ الْوَصْفِ مَعْنَى مُفْرَدٍ يُرْعَا

اخبرني عن

« فصل ليس بين المعرفتين فاصلا ، وعن ربّ على المعرفة داخلا ،

الأول :

نحو قولك : « كان زيدٌ هو خيراً منك » ، « إن ترني أنا أقلّ منك مالا
[وأعزّ نفراً]^(٥٤) . وإنّما ساغ ذلك في « أفل من » لامتناعه من دخوله
« لام التعريف » عليه امتناع ما فيه التعريف فشبه به ، وأجري حكمه عليه .
وتعضده إجازة الخليل : « ما يحسنُ بالرجل خيراً منك أن يفعل
ذاك » ، ومنعه « ما يحسنُ بالرجل شبيه بك » . ولذلك جوّزوا : « كان زيد
هو يقولُ ذاك » لامتناع يقولُ من الألف واللام .

فان قلت : فهلا أجازوا : « كان زيدٌ هو قال ذاك » مع امتناع « قال » امتناع « يقول »
قلتُ : المضارع قوي الشبه بالاسم ، واسمه مُنادٍ على ذلك ، فلم يستبعد إلحاقُ
بالاسم وان يقال : امتنع من الألف واللام ، بخلاف الماضي فانه يعي
الشبه منه ، فلم يجعل بتلك المثابة .

والثاني :

نحو قولهم : « ربّ // رجل وأخيه » .
ونحوه^(٥٥) : [من المتقارب] .

(٥٤) الزيادة من ب . والكلام مأخوذ من الآية الكريمة : « فقال لصاحبه
وهو يحاوره أنا أكثرُ منك مالا وأعزّ نفراً » [سورة الكهف الآية : ٣٥] .

(٥٥) البيتان للاعشى - ميمون بن قيس - من قصيدة عدتها ٥٦ بيتاً يمدّ
فيها سلامة ذا فائش بن يزيد بن مرّة الحميري تجدها في ديوانه ص ٦٩ ، مطلعها

وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ ^(٥٦) وَدَكَدَاكٍ ^(٥٧) رَمْلٍ وَأَعْقَادٍ هَا ^(٥٨)
 وَوَضَعَ سِقَاءٍ وَإِحْقَابِهِ ^(٥٩) وَحَلَّ حُلُوسٍ ^(٦٠) وَإِغْمَادٍ هَا
 وَمِنْهُ : « كُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدَرَاهِمٍ » .
 قَالَ سَيَبُويَه ^(*) :

أَجِدْكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً ففترقدها مع رُقَادِهَا
 وَالْبَيْتَ الَّذِي قَبْلَ الْبَيْتَيْنِ :

تَوْمٌ سَلَامَةٌ ذَا فَائِشٍ هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِيعَادِهَا

- (٥٦) الصَفْصَفُ : المستوي من الأرض الذي لا يَنْبِتُ .
 - (٥٧) الدَكَدَاكُ : المتلبد من الأرض .
 - (٥٨) الْأَعْقَادُ : المتعقد المتراكم من الرمال .
 - (٥٩) إِحْقَابٌ : كُلُّ مَا يَرْبِطُهُ الرَّجُلُ خَلْفَهُ فَقَدْ أَحْقَبَهُ .
 - (٦٠) الْحُلُوسُ : مَا يَوْضَعُ فَوْقَ ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَالْدَابَّةِ تَحْتَ الرَّجْلِ أَوْ السَّرَجِ لِيَقِيَ ظَهْرَهُ . يُقَالُ : أَعْمَدَ الرَّكَّابُ الْحُلُسَ ، أَيِ جَعَلَهُ تَحْتَ الرَّجْلِ .
- وَالْبَيْتَانِ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبُويَه : ٢٤٥/١ ، قَالَ :

(هَذَا حِجَّةٌ لِقَوْلِهِ « رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ » . فَهَذَا الْأِسْمُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيَكُونَ نَكْرَةً وَحْدَهُ وَلَا يُوصَفُ بِهِ نَكْرَةً . وَلَمْ يَحْتَمَلْ عِنْدَهُمْ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً . وَلَا يَقَعُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا نَكْرَةٌ حَتَّى يَكُونَ أَوَّلُ مَا يَشْغُلُ بِهِ الْعَامِلُ نَكْرَةً . ثُمَّ يُعْطَفُ عَلَيْهِ مَا أُضِيفَ إِلَى النَكْرَةِ وَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ مِثْلِكَ وَنَحْوِهِ . وَلَمْ يُبْتَدَأْ بِهِ كَمَا يُبْتَدَأُ بِمِثْلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجْرِي مَجْرَاهُ وَحْدَهُ . وَلَمْ يَصِرْ هَذَا نَكْرَةً إِلَّا عَلَى هَذَا الرَّجْعِ .)

وَقَالَ الشَّنْتَمَرِيُّ مُوضِحًا الشَّاهِدَ (فِي قَوْلِهِ وَأَعْقَادُهَا فِي قَوْلِهِ وَإِحْقَابِهِ وَأَغْمَادُهَا وَحَمَلُهَا كُلُّهَا وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الضَّمَانِ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ بِمَنْ ، وَهِيَ أَسْمَاءٌ مَنكُورَةٌ لَوْقُوعِهَا مَوْقِعَ الْمَنْصُوبِ عَلَى التَّمْيِيزِ) .

(*) نَصُّ الْقَوْلِ فِي كِتَابِ سَيَبُويَه : ٢٤٤/١ .

ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة ، فيعلم أنك لا تريد شيئاً بعينه ،
وانك تريد شيئاً من أمة كل واحد منهم رجل ، وضممت اليه شيئاً من
أمة كلهم . يقال : « له أخ » ، « وأخيه » وأنت تريد شيئاً بعينه
كان محالاً .

ونحوه (٦١) : [من الطويل]

وأي فتى هيجاء أنت وجارها إذا ما رجاها بالرجال استقلت
أي : جار لها (٦٢) .

(٦١) لم أعثر على قائل البيت في المصادر المتوفرة بين يدي . البيت في
كتاب سيبويه : ٢٤٤/١ ، قال : فالجار لا يكون فيه أبداً ههنا إلا الجر لأنه
لا يريد أن يجعله جار شيء آخر فتى هيجاء ، ولكنه جعله فتى هيجاء
وجار هيجاء ولم يرد أن يعني انساناً بعينه . لأنه لو قال : أي فتى هيجاء
أنت وزيد لجعل زيداً شريكه في المدح . ولو رفعه على أنت لو قال : أي فتى
هيجاء أنت وجارها لم يكن فيه معنى أي جارها الذي هو في معنى التصجب .
راجع كتاب سيبويه أيضاً : ٣٠٥/١ .

(٦٢) قال السخاوي ، وقلت :

لم ان قلت : ان زيدا هو القا	ثم كان الضمير ان شئت فصلا
فاذا اللام ادخلوها عليه	بطل الفصل عندها واستقلا
وهل الفصل واقع اولاً أو	قبل حال هل قيل : ذلك أم لا ؟
والذي بعد هولا بناتي	اتراه فصلاً مع النصب يتلى
ولم اختص رباً بالصدر لم تلف	له بين أحرف الجر مثلاً
ثم هل يحسن اجتماع ضمير	ين وماذا رأى الذي قال : كلا ؟

اخبرني

عما

« يَنْصَبُ وَيُجْرُ وهو رفع » ، وعما تدخله التثنية وهو جمع .
الأول :

قول أهل الحجاز لمن يقول : « رأيت زيدا » ، « من زيدا » ؟

ومن يقول : « مررت بزيدا » ، « من زيدا » ؟

يحكمون منصوبة ومجرورة ، ويوقعونها محكيين في محل المرفوع فيمن
يقول : « من زيدا ؟ » فهما مرفوعان محلا على الابتداء ، وإن كان اللفظ
بخلافه كما تقول لمن قال : « عندي تمرتان » ، « دعني من تمرتان » فيكون
مرفوع اللفظ مجرور المحل .

وكذلك « قرأت : الحمد لله » و « سورة أنزلناها » ^(٦٣) // [ظ : ٧]
مرفوعا اللفظ ، منصوبا المحل .

فإن قلت : فإذا قال الحجازي لمن قال : « جاءني زيد » ، « من زيدا » ؟ هل
لمرفوعه لفظ ومحل كما لمنصوبه ومجروره ؟

قلت : أي وعهد الله ! هو حاكٍ لمرفوعه بالفاعلية ، وهو مرفوع المحل بالابتداء .
فإن قلت : فلو قال : « عندي زيد » ، فقال : « من زيدا ؟ »

قلت : الأمر كذلك . المحل رفع ابتدائي غير محكي غير الرفع الابتدائي
المحكي الذي في اللفظ .

والثاني :

قوالك : « عندي ليقاحان سوداوان » .

(٦٣) سورة النور الآية : ١ .

وقول أبي النجم (٦٤) :

« بَيْنَ رِمَاحِيْ مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ » (٦٥)

وَأَشَدُّ أَبُو عَيْدٍ (٦٦) : [من البسيط]

(٦٤) صدر البيت : « تَبَعْتُكَ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ »

وهو من أرجوزة طويلة نادرة عدتها (١٩١) بيتاً ، ومطلعها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمَجْزِلِ

كان رؤبة يسميها « أُمَّ الرِّجْزِ » وقال العتبي : « هي أجود أرجوزة للعرب ، وهي مطبوعة في مجلة المجمع العربي بدمشق : ٤٧٢/٨ - ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ ومجالس ثعلب : ٢٣٠ ، وطبقات ابن سلام : ٥٧٦ ، وسبط اللالي : ٨٥٧ والموشح : ٢١٤ ، ومنها أبيات متفرقة في الخزانة : ٤٠١/١ ، والطبري ١٢٥/٨ ، وورد شطر الشاهد في الفصل - طبعة حجازي - : ٨٠/٢ ، وفي شمس شواهد الكشف : ١٥٣ ، استشهد به الزمخشري عند قوله تعالى « وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْطِطًا » في سورة الاعراف الآية ١٥٩ . الشاهد فيه : ثنى رماحاً وهو جمع على تاويل رماح هذه القبيلة . وروى هذه القبيلة .

(٦٥) مالك بن ضبعة ، ونهشل بن دارم : أميران من أمراء العرب .

(٦٦) البيت في اللسان مادة « وابد » ، وفي الفصل - طبعة الحجازي -

٨٠/٢ منسوب لعمر بن العداء الكلبي ، وكان معاوية قد استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة على صدقاتهم فاعتدى فقال عمرو ذلك ، وقبله

سمى عقيلاً فلم يترك لنا سبداً فكيف لو قد سمى عمرو عقيالين

استشهد الزمخشري بالبيتين عند قوله تعالى في سورة الشعراء الآية « رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُوتَهُمُ مُّؤَقِّنِينَ » ، شمس شواهد الكشف : ٢١٣ .

لأصبح الحيُّ أَوْ بَادَأَ (٦٧) ولم يجدوا عند التَّفَرُّقِ في الهيجاجِ مَالَيْنِ (٦٨)

- ١٢ -

اخبرني

عن

« كيف يكون متحركٌ يلزمه السكون »

هو عينٌ « حيٌّ » و « غيٌّ » و « طبٌّ » و « ضفٌّ » .

في قولهم : « رجلٌ ضفُّ الحال » من الضففِ : وهو القلَّةُ والشدةُ

ووزنها « فَعِلٌ » .

فإن قلت : من أين علِمَ ذلك ، وما أنكرت أن يكون أمرها على ظاهره .

« فَعَلًا » لا « فَعِلًا » كما جاء في بابها الذي هو « فَعِلٌ يَفْعَلُ » :

رجلٌ شَكَّسٌ ، وبنانٌ شَتْنٌ ؟

قلت : الباب على « فَعِلٍ » كـ « فَزَعَ » و « وَجِلٍ » // و [و : ٨]

« فَرِحَ » و « أَشِيرَ » و « بَطِيرَ » فوجب الحملُ عليه والقياسُ به .

وأما نحو : « شَكَّسٌ » و « شَتْنٌ » فمن القلَّةِ بحيث لا محمل عليه ،

(٦٧) (أوباداً) : جمع وبد وهو السبيُّ الحال . يستوي فيه الواحد

والجمع ، كقولك : عدل ، ثم يجمع فيقال : أوباد ، كما يقال : عدول ، على

توهم النعت الصحيح .

(٦٨) (جمالين) : يريدُ قطيعين من الجمال . وأراد : جمالاً ههنا ، وجمالاً

ههنا . وذلك إن أصحابَ الأبلِ يعزلون الإناث عن الذكور . أو صنفٌ يحملون

عليه ائقاليهم ، وصنفٌ يقاتلون عليه .

الشاهد في البيت : يجوز تثنية اسم الجمع مع تاويل فرقتين . والقياسُ بإباه ،

لأن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة ، والتثنية تدل على القلة ، فهما

معنيان متدافعان ولولا هذا التأويل لم يسغ ذلك بحال .

(٦٩) في ب (طيف) تصحيف .

- ٩٨ -

على أنه يجوز أن يكون مخفف « فعلاً » ، كما قال خفاف (٧٠) :

فقال لي قول ذي رأي ومقدرة
مجرّب عاقل نزه عن الريب
وقالوا : في قولهم : « رجلٌ مالٌ وخاف » ، و « شجرةٌ شاكَةٌ » ، و « كبشٌ صافٌ » ، وزنها « فَعِلٌ » ، وأصلها « مَوِلٌ » ، و « خَوِفٌ » ، و « شَوِكٌ » ، و « صَوِفٌ » . وقد جاء على الأصل « طعامٌ قَضِضٌ » ، و « فلانٌ عَوِزٌ » من الخير ، (٧١) .

(٧٠) البيت في شرح شواهد الكشف : ١٤ ، ورواية الشطر الثاني : « محرّر نزه خال من الريب » ، والبيت الذي يليه :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب

استشهد الزمخشري بالبيتين عند قوله تعالى : « وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمْرُهُ » [سورة يوسف الآية ٣٢] . واستشهد به أيضاً عند قوله تعالى : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » [سورة الحجر الآية ٩٤] .

(٣) خفاف : بن عمير بن الخارث بن الشريد السلمي ، أبو خراشة . شاعر فارس ، كان أسود اللون ، وعاش زمناً في الجاهلية . أسلم وثبت على إسلامه في الردة . مدح أبا بكر وبقي إلى أيام عمر . قال الأصمعي : « خفاف ودريد بن الصمة أشعر الفرسان » .

انظر (الأغاني : ١٦/١٣٣ - الأصابة : ١/٤٥٢ - الشعر والشعراء : ١٢٢ - خزائن الأدب - البغدادي - : ١/٨١ و ٤٧٢ - شرح الشواهد : ١١١ - المؤلف والمختلف : ١٠٨) .

* * *

(٧١) قال السخاوي ، وقلت :

وساكُنْ قد أوجبوا تحريكه ومحرك قد أوجبوا تسكينه
ومُسْكِنٌ قد اسقطوه وحذفه لو زال موجبٌ حذفه يبقونه

اخبرني

عن

« واحدٍ وجمعٍ لا يُفَرَّقُ بينهما ناطِقٌ إِلَّا أَنَّ الضميرَ بينهما فارقٌ »
هُمَا : « فُلُكْ » و « فُلُكَ »^(٧٢) ، للواحد والجمع : [كما في قوله تعالى :
« فَأَنْجِيَاهُ وَمَنْ مَعَهُ » في الفُلُكِ المشحون »^(٧٣) .

[وقوله عزَّ وجلَّ : « هو الذي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ » حَتَّى إِذَا
كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم »^(٧٤) . اتَّحَدَا فِي اللَّفْظِ إِلَّا أَنَّهُمَا فِي
التقدير وتصور الضمير مختلفان اختلاف غيرهما مما تباينت الفاظُ جموعه
ووحدانه [نحو] :

« غَلَامٌ » و « أَغْلَمِيهِ » و « تَقِيَّ » و « أَتَقِيَاءَ » وما أشبه ذلك ، وذلك
أَنَّ « الْفُلُكَ » الذي هو واحدٌ على زنة // الوجدان التي هي [ظ : ٨]
« قَفْلٌ » و « رُكْنٌ » و « شُغْلٌ » ، والجمعُ على زنة الجموع التي هي
« أَسْدٌ » و « عُرْبٌ » و « عَجَمٌ » .
ونحوهما : « جَمَلٌ هِجَانٌ » و « إِبِلٌ هِجَانٌ »^(٧٥) و « دِرْعٌ دِلَاصٌ »

(٧٢) الْفُلُكُ : بالضم السفينة تذكر وتؤنث ، وتقع على الواحد والاثنين
والجمع . وكان سيبويه يقول : الْفُلُكُ التي هي جمع تكسير للْفُلُكِ
التي هي واحد .

(٧٣) سورة الشعراء الآية ١١٩ .

(٧٤) سورة يونس الآية ٢٢ .

(٧٥) جَمَلٌ وناقةٌ هِجَانٌ ، وإِبِلٌ هِجَانٌ : بيض كرام يستوي فيه المذكر
والمؤنث وانجمع ، قال عمرو بن كلثوم :

ذراعي عِبْطَلٍ أدماءَ بَكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

و « دروع دِلّاص » و « هِجَان » و « دِلّاص » في الوجدان نظيرا
« كِنَاز » و « ضِنَاك »^(٧٦) ، وفي الجموع نظيرا « جِمَال » و
« رِمَال »^(٧٧) .

فافهم : ان الفروق التي تصورها الضمائر كالتى تنطق بها الألسنة . ألا
تراك كيف تفرق في ضميرك بين « الكُحْل » وبين « العيون الكُحْل » كما
تفرق بين « الأثمد »^(٧٨) وبين « السُّود » .
فان قلت : كيف جُمع « فَعَلَ » على « فَعْل » ؟

قلت : « فَعَلَ » و « فَعْل » بينهما أخوة لقولهم : « نُجِلُّ » و « نَجَلُّ » ،
و « رُشِدُّ » و « رَشَدٌ » و « عُدْمٌ » و « عَدَمٌ » و « عُرْبٌ » و « عَرَبٌ » .
فكما جُمع « فَعَلَ » على « فَعْل » فقل : « أَسَدٌ » و « أُسْدٌ » و
« وَثَنٌ » و « وَثْنٌ » قيل : « فُلْكَ » و « فُلُك » كأنه قيل :
« فُلْكَ » و « فُلْكَ » ومما يداني هذا « قِنَوَان » و « صِنَوَان » هما بلفظ

(٧٦) امرأة ضِنَاك ورجل ضِنَاك : ضخمة للمذكر والمؤنث .
والضِنَاك : الضيق من كل شيء يستعمل للمذكر والمؤنث ، يقال :
« يومٌ ضِنَاكٌ وحياةٌ ضِنَاكٌ » .

(٧٧) الشاهد : رأينا اتفاق الضمتين لفظاً واختلافهما تقديراً ومعنى ،
وإذا كان كذلك فكسرة الفاء في هِجَان ودِلّاص ككسرة الفاء في كِنَاز وضِنَاك ،
وكسرة الفاء في هِجَان ودِلّاص في الجمع ككسرة الفاء في جِمَال و رِمَال .

(٧٨) (الأثمد) بالكسر : حجر الكُحْل وهو أسود الى الحمرة يعرفه
علماء الكيمياء باسم « انثيموان » . يقال : « فلان يجعل الليل إثمدا » أي يسهر
فنجعل سواد الليل بعينيه كالأثمد لأنه يسير الليل كله ، قال الشاعر :

كميش الأزار يجعل الليل إثمدا ويغدو علينا مشرقاً غير واجم

تثنيتهما ، وما أبين الاختلاف ، فأنهما نظيرا لجمع : «رئدان» و «شقدان» جمع
«رئد» و «شقد» لفرخ الشجرة ، وولد الحرياء .

ونظير التثنية : «سِلوان» و «جِرْوان» .

والنفسُ ميازةُ لبنام الجمع من بناء التثنية مِزاً جلياً ، فارقة بين الكسرتين
والألفين والتونين فرقاً واضحاً نيراً . وَمَنْ لَمْ يَمِزْ وَلَمْ يُفَرِّقْ وَلَمْ
يَتَّبِعْهُ // عليه ، فما هو إلا عمي القلب ، ميت الحس ، فاسد التصوّر^(٧٩) . [و : ٩]

- ١٤ -

اخبرني

عن

« فاعل خَفِيَ فما بدا ، وعن آخر لا يَخْفَى أبداً ،
« افْعَلْ وَنَفْعَلْ » :

لا يكون فاعلُهما اسماً ظاهراً ، ولا يكون أيضاً ضميراً بارزاً كما يستند
« افْعَلْ » و « لتَفْعَلْ » في الأمر الى ضمير بارز في قولك :

« اضربا » و « اضربوا » و « اضربي » و « اضربن » .

و « لتكرما » و « لتكرموا » و « لتكرمي » و « لتكرمن » . وما فاعلُهما إلا
ضميرٌ مستترٌ .

فان قلت : أما تقول : « أفعلُ أنا » و « نفعلُ نحن » ؟

(٧٩) قال السخاوي : وقلتُ أنا في ذلك :

وَمَا جَمَعْتُ عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ إِذَا مَا الْوَقْفُ نَابَهُمَا جَمِيعاً
وَعِنْدَ الْوَصْلِ يَخْتَلِفَانِ لَفْظاً وَتَفَرَّقُ فِيهِ بَيْنَهُمَا مَذِيعاً

قلت : ليسا بمستندين الى هذين المنفصلين ، إنما استنادُهما الى مستترين ،
وهذان مؤكدان لهما ، كما تقول :

« افعلوا اتما » و « افعلوا اتتم » و « افعلن اتتن » في تأكيد المتصلة .
والفاعل إذا وقع بعد « إلا » لم يستتر أبداً (*) ، لأن « إلا » ضربت
سداً بينه وبين فعله ، فأنى يتصل به حتى يستتر فيه ؟ فهو اذن
على عكس حال الذي قبله :

أما اسم ظاهر ، كقولك : « ما ضرب إلا زيد » .

او ضمير منفصل ، نحو : « ما ضرب إلا أنا أو أنت أو هو » .

فان قلت : لم زعمت انه فاعل ؟ أو ليس الفعل مسنداً إلى أعم العام ، وهذا
مستنى منه ؟

قلت : ذاك شيء منسوخ // الحكم ، غير ملتفت إليه ، والأمر عندهم [ظ : ٩]
مبني على هذا الظاهر ، وكذلك ما عداه من مقتضيات الفعل ، كقولك :
« ما رأيت إلا زيداً » و « ما مررت إلا بزيد » و « ما جئت إلا جيئةً
واحدة » و « ما أزوره إلا يوم الجمعة » و « ما رأيته إلا راكعاً » و
« ما ضربته إلا تأديباً » . ولذلك سمى سيويه : « إلا » هذه لغواً .
أراد : انه لا فصل في حكم الاعراب بين وجودها وعدمها . وإن مقتضيات

(*) علّق الدكتور الفاضل الاستاذ مهدي المخزومي قائلاً : « لقد وهم الزمخشري
لأن (أبداً) لا تلي إلا المستقبل كان يقال : لن يستتر الضمير أبداً . أما
الذي يلي الماضي فهو (قط) . يقال : ما استتر الضمير قط ، أو لم
يستتر الضمير قط . »

الفعل بحالها معها كحالها قبل دخولها من كونها « فاعلاً » و « متعولات »
لا تتغير عن منهاجها^(٨٠) .

- ١٥ -

اخبرني
عن

« حرف يَزَادُ ثُمَّ يُزَالُ وَأَثَرُهُ بَاقٍ مَالَهُ انْتِقَالٌ »

هو : « نون التثنية والجمع » :

تزال وأثرها باقٍ في قولهم : « هما الضاربان زيداً » و « هم الضاربون زيداً » .

وفي قراءة مَنْ قَرَأَ : « والمقيم الصلاة^(٨١) » ، كَأَنَّ النون قائمه ،
ومنه قوله^(٨٢) : [من المنسرح]

الحافظون عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ورائها وَكَفَّ^(٨٣)

(٨٠) قال السخاوي فقلت :

ما فاعلُ أَوْجَبَ مفعوله تأخيره عن فعله فانتقل
وأي فعل منصرف عامل النصب والجزم ما اتصل
(٨١) سورة الحج الآية ٣٥ . قال الزمخشري في الكشاف : ٣٤٨/٢ :
(والمقيم الصلاة) بالنصب على تقدير النون ، وقرأ ابن مسعود « والمقيمين
الصلاة » على الأصل .

(٨٢) البيت من شواهد سيبويه : ٩٥/١ وفيه : « من ورائنا نطف » . وورد
في خزنة الأدب : ١٨٨/٢ و ٤٧٣/٣ ، من قصيدة لعمر بن أمية القيس عدتها
سبعة عشر بيتاً وهو التاسع فيها ، وينسب إلى قيس بن الخطيم الأوسي .

(٨٣) (وَكَفَّ) ، مِنْ وَكَفَّ يَتَوَكَّفُ وَكَفَّ الرَّجُلُ : أَثِمَ ، مَالٌ وَجَارٌ .
وَالْوَكْفُ : الْعَيْبُ وَالْأَثَمُ . وَمَنْ الْمَجَازُ : فَلَانَ يَتَوَكَّفُ الْأَخْبَارُ ، نَحْوُ
يَسْتَقْطِرُ الْأَخْبَارَ .

الشاهد فيه : أصله « الحافظون عورة العشيرة » ، فحذفت النون طلباً للاختصار

فإن قلت : لِمَ فعلوا ذلك ؟

قلت : لاستطالة الموصول مع الصلة ، إذ « اللام » بمعنى « الذي » في هذه الصفات كما حذفت « النون » من « اللذان » من قول الفرزدق ^(٨٤) :

[و : ١٠]

[من الكامل]

أَبْنِي كَلْبِيبَ ! إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَا قَتَلَ الْمُلُوكَ وَفَكَكَّا الْأَغْلَا

لأن الصلة قد حالت • و « عورة » منصوب به على نية اثبات النون ، ولو قدر حذف النون للاضافة لجاز ذلك • وجاء في كتاب سيبويه : ٩٥/١ : (لم يحذف النون للاضافة ولا ليُعاقِبَ الاسمُ النونَ ولكن حذفوها كما حذفوها من اللذين والذين حين طَالَ الكلامُ وكان الاسمُ الأول منتهاه الاسمُ الآخر) •

(٨٤) البيت للاختل من كلمة يهجو فيها جريراً وهي في ديوانه من (٤١-٥١) وقد نسب الزمخشري البيت للفرزدق خطأ مطلعها :

كَلْبِيبُكَ عَيْنُكَ أُمُّ رَأَيْتَ بَوَاسِطِ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خِيَالاً

وفيها يقول :

لَأَتَعْقُ بِضَائِكَ يَا جَرِيرُ فَأَتِمَّا مَنَّتْكَ تَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالاً

والبيت في كتاب سيبويه : ٩٥/١ ، وأوضح المسالك : ٩٩/١ ، والكامل : ٦١١ ، والمفصل - طبعة حجازي - : ٢٢٣/٢ ، وخزانة الادب : ٤٥٢/٤ ، وشرح شواهد المغني : ١٤٣/١ •

القواعد فيه : حذف نون « اللذان » في حالة الرفع تقصيراً للموصول لطوله بالصلة لكونهما كالشيء الواحد • وجاء في كتاب سيبويه : (لأن معناه معنى الذين فعلوا وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء كما أن الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم) •

فان قلت : فلو حذفوا بالتنوين هذا الحذو في قوله^(٨٥) : [من المتقارب]

فَالْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

قلت : كلا ! وإنما سقط التنوين لالتقاء الساكنين ، كقراءة من قرأ :

« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ » (٨٦) .

(٨٥) البيت لأبي الأسود الدؤلي من أبيات يصف بها امرأة تزوجها فرآها على غير ما يجب من الأخلاق . الخبر والأبيات في الاغانى : ٣١٠/١٢ ، وشرح شواهد المغني : ٩٣٤/٢ ، ومغني اللبيب : ١٧٣/٢ ، والمفصل - طبعة حجازي- : ٢٢٣/٢ ، وشرح شواهد الكشف : ١٤٦ ، استشهد به الزمخشري في سورة آل عمران عند قوله تعالى : « كل نفس ذائقة الموت » .

الشاهد فيه : حذف التنوين من « ذاكِر » لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده . وزعم بعضهم ان التنوين إنما حذف هنا تشبيهاً بما حذف تنوينه من الأعلام الموصوفة بأبن مضاف الى علم . انظر كتاب سيبويه : ٨٥/١ وشرح الشنتمري .

(٨٦) سورة الأخلاص الآية ١ .

قال الزمخشري في الكشف (« هو » : ضمير الشأن مبتدأ . « والله أحد » : هو الشأن كقولك : « هو زيدٌ منطلق » ، كأنه قيل : الشأن هذا وهو ان الله واحد لا ثاني له . وقرأ عبدالله وأبي : « هو الله أحد » بغير « قل » ، وفي قراءة النبي (ص) : « الله أحد » بغير « قل » هو ، وقال : « من قرأ (الله أحد) كان يعدل القرآن » . وقرأ الاعمش : « قل : هو الله الواحد » . وقرئ : « أحد الله » بغير تنوين أسقط لملاقاته « لام التعريف » .

★ ★ ★

قال السخاوي ، وقلت :

ما اسمٌ أزيل ولم يزل تأثيره من بعده فكانت موجوداً
ولترتباً أعطوا أخاه ماله من بعده فكانت مفقوداً

اخبرني

عن

« حَرَفٌ يُوَاحِدُ نُمٌّ يَكْثُرُ ، وَيُوْنْتُ نُمٌّ يَذْكُرُ ،
« التَّمْرُ » :

اسم للجنس المتميز من سائر الأجناس ، وزيادة التاء لاجراج الواحد
منه . فمعنى قولك : « أَكَلْتُ تَمْرَةً » : « أَكَلْتُ وَاحِدَةً مِنَ التَّمْرِ » .
كما إذا قلت : « رَأَيْتُ زَنْجِيًّا » : « رَأَيْتُ وَاحِدًا مِنَ الزَّنَجِ » .
وقد جاءت على عكس ذلك ، فقول : « كَمَاءٌ » للجنس و « كَمْ » للواحد
وطريقهما : طريق « بَغَالَةٌ » و « بَغَالٌ » و « جَمَّالَةٌ » و « جَمَّالٌ » و
« شَارِبَةٌ » و « شَارِبٌ » .

و « واردة » و « وارد » . لأنك قلت : جماعة من جنس كذا ، وواحد
منها . وقد سلكوا الطريقتين جميعاً في « حلوبة » و « حلوب » ، فقالوا :
« امنحني حلوبةً من حلوبك » كما يقول « اطعمني تمرةً من تمرِكَ »^(٨٧) ،
و « حلوباً من حلوبتك » كقولك « كمءاً من كماتيك » .
وتأنيث التاء ظاهرٌ ، وتذكيرها في ثلاثة الى عشرة //^(٨٨) . [ظ : ١٠]

(٨٧) لقد سلك في سبيل قياس التذكير والتأنيث في الواحد والاثنين ،
فقليل : واحدة واثنان ، وخولف عنه في الثلاثة الى العشرة ، فالحقت التاء بالمذكر
وطرحت عن المؤنث .

(٨٨) قال السخاوي ، وقلت :

وأي حرف زيد للجمع قد شبهه بالأصل بعض العرب
وبعضهم أجراه في وقفه مجرى الذي للفرد إذا الأدب

أخبرني

عن

« مُعَرَّفٍ فِي حَكْمِ التَّكْرِيرِ ، وَمُؤْنَثٌ فِي مَعْنَى التَّذْكِيرِ ،

تقول :

« مَا دَخَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ مِثْلَكَ إِلَّا أَكْرَمَنِي » ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : « عَلَى رَجُلٍ مِثْلِكَ » ، وَالَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ مَا فِيهِ مِنَ الْأُبْهَامِ لَوُقُوعِهِ عَلَى غَيْرِ مُعَيَّنٍ • أَلَا تَرَى أَنَّ النُّكْرَةَ وَالْمَعْرِفَةَ فِي نَحْوِ هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يَكَادُ يَبِينُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا ، وَلَا يَتَفَاوَتُ الْمَعْنَيَانِ تَفَاوُتًا ظَاهِرًا • وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى « عَلَى رَجُلٍ مِثْلِكَ » عَلَى وَاحِدٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ مِنْ جِنْسِ الرِّجَالِ • وَمَعْنَى « عَلَى الرَّجُلِ مِثْلِكَ » عَلَى الْوَاحِدِ مِنْ أَحَادٍ هَذَا الْجِنْسِ مُشَارًا بِاللَّامِ إِلَى مَعْلُومٍ الْمَخَاطَبُ الثَّابِتُ عِنْدَهُ • أَيُّ الْوَاحِدِ مِنَ الرِّجَالِ مَا هُوَ ، وَلَا إِشَارَةَ فِي الْأَوَّلِ • وَمِنْهُ :

« غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ » ^(٨٩) ، لَمَّا كَانَ الْمَنْعَمُ عَلَيْهِمْ مَبْهَمِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ (غَيْرِ) الَّذِي تَوْصَفُ بِهِ النُّكْرَاتُ • وَقَالَ ^(٩٠) : [مِنْ الْكَامِلِ]

(٨٩) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ آيَةُ ٦ •

(٩٠) نَسَبُ الْأَصْمَعِيِّ الْبَيْتَ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ : ١٢٦ لَشَمْرِ بْنِ عَمْرِو الْحَنْفِيِّ ، وَهُوَ مِنْ مَقْطُوعَةٍ عَدَّتْهَا خَمْسُ آيَاتٍ أَوَّلُهَا :

لَوْ كُنْتُ فِي رَيْمَانَ لَسْتُ بِبَارِحٍ أَبْدَأُ وَسُدُّ خَصَاصَتَهُ بِالطَّيْرِ
وَالْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَ الشَّاهِدِ :

غَضِبَانِ مُمَثِّلًا عَلَيَّ إِهَابَهُ إِنِّي - وَحَقِّكَ - سَخَطُهُ يُرْضِينِي
وَالْبَيْتَانِ فِي شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ : ١٥٥/٢ ، وَالْبَيْتَ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ
٤١٦/١ وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ : ١٦١/٢ ، وَالْخَصَائِصِ : ٣٣٠/٣ ، وَالْكَامِلِ :

ولقد أَمُرُّ عَلَى التَّلِيمِ بِسَبْئِي . فَمَضَيْتُ نُمْتَ قُلْتُ : لَا يَغْنِيَنِي
وَقَالَ (٩١) : [من الطويل]

لعمري لَأَنْتَ الْبَيْتُ الْأَكْرَمُ أَهْلُهُ وَأَتَعَدُّ فِي أَفْيَافِهِ بِالْأَصَائِلِ
كَأَنَّهُ قَالَ : « لَأَنْتَ بَيْتٌ » .

وتقول : « رجلٌ نَسَابَةٌ وَعَلَامَةٌ وَسَالَةٌ وَرَاوِيَةٌ » .

و « إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمَةٌ قَوْمٍ فَاعْرِضُوا لَهُ » (٩٢) .

تُرِيدُ الْمُبَالَغَةَ وَالِدَّلَالَ عَلَى كَثَرَةِ الْعُلُومِ وَالرَّوَايَةِ ، وَأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى
جَمَاعَةٍ وَلَا تَأْنِيَتْ نَمَّةٌ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ دَاهِيَةٌ فِي بَابِهِ // (٩٣) :

٢٢٢/١ ، وشرح شواهد المغني : ١٠٧ ، واللسان مادة « ثم » ، وشرح بانث
معاد : ٤٤ .

الشاهد فيه : « ال » جنسية ، وتعريفها لفظي لا يفيد التعيين ، والجملة بعده
صفة له ، بمراعاة أنه نكرة في المعنى ، أو حال بمراعاة أنه معرفة لفظاً .

(٩١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو من قصيدة عدتها أربعة وعشرون
بيتاً أولها :

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أُمَ لَمْ تَسْأَلِ عَنْ السَّكَنِ أُمَ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ
وَالْبَيْتِ فِي خَزَانَةِ الْإِدْبِ : ٤٨٩/٢ ، واللسان مادة « أصل » ، وشرح
لامية الشنفرى : ٦٩ .

(٩٢) الحديث الشريف في أساس البلاغة مادة « كرم » . وجاء في اللسان :
إن الرسول (ص) أكرم جرير بن عبدالله لما ورد عليه فبسط له رداءه وعممه
بيده ، وقال : « إِذَا أَتَاكُمْ . . » أي كريم قوم وشريفهم ، والهاء للمبالغة .

★ ★ ★

(٩٣) قال السخاوي ، وقلت :

اخبرني

عن

« واحد يوزن بأربعة ، وعن عشرة عند بعضهم مئسة ،
الوزن بالأصول :

يقال : في وزن « زنه » و « عده » ، فعله ، لا « عله » .

وفي وزن « يد » و « غد » ، فعل ، لا « فع » .

وفي وزن « ضع » و « عد » ، « افعل » و « افعل » ، لا « عل » ، ولا
« عل » .

فكذلك : « قه » في « ق عر ضك » ، و « ره » في « ر رأيك »
يوزنان بـ : « افعل » و « افعل » ولا يقال في وزنها : « عه » ، و
« قه » (٩٤) .

« وحروف العطف عند النحويين عشرة » :

وقد تسعها أبو علي الفارسي حيث عزل عنها « إمأ » . قال :

هل تعرفن مؤنثاً ينحكي بصيغته المذكّر
ومعرّفاً لاشك فيه ولفظيه لفظ المنكّر
ومصدرأ باللام لا هي عرفتته ولا تنكّرت

(٩٤) إذا كانت « فاؤه ولامه » حرفين من أحرف العلة واسند الى واو الجماعة
وياء المخاطبة ، أو الى الضمير المستتر ، حذفت « لامه وفاؤه » ، وصار الباقي
من الفعل حرفاً واحداً وهو « العين » فيجب - حينئذ - اجتلاب « هاء السكت
في الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف » .

لأنَّ حروفَ العطف لا تخلو من أنَّ تعطف مفرداً على مفردٍ ، أو
جملةً على جملةٍ وأنت تقول :

« ضربتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً » فتجدُها عاريةً من هذين القسمين .
وتقول : « وإمّا عمراً » فتدخل عليه « الواو » ، ولا يجتمع حرفان
في معنى ، (٩٥) .

- ١٩ -

اخبرني

عن

« زائدٍ يمنعُ الأضافة ويؤكدُها ويفكُّ تركيبها ويؤيدُّها »
هو « اللام » :

(٩٥) قال ابن مالك : ١٨٣/٢ :

وَمِثْلُ « أَوْ » فِي الْقَصْدِ « إِمَّا » الثَّانِيَةِ فِي نَحْوِ « إِمَّاذِي وَإِمَّا الثَّانِيَةِ »
قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : « إِمَّا » الْمُسَبَّوْقَةُ بِمِثْلِهَا تَفِيدُ مَا تَفِيدُهُ « أَوْ » مِنَ التَّخْيِيرِ ،
لِغَوْ : « خُذْ » مِنْ مَالِي إِمَّا دَرْهَمًا وَإِمَّا دِينَارًا » ، وَالْإِبَاحَةِ ، نَحْوِ « جَالِسٌ
إِمَّا الْحَسَنَ وَإِمَّا ابْنَ سِيرِينَ » . وَالتَّقْسِيمِ ، نَحْوِ « الْكَلِمَةُ إِمَّا اسْمٌ وَإِمَّا فِعْلٌ
وَإِمَّا حَرْفٌ » . وَالْإِبْهَامِ وَالشَّكِّ ، نَحْوِ « جَاءَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو » ، وَلَيْسَتْ
« إِمَّا » هَذِهِ عَاطِفَةً ، خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ ، وَذَلِكَ لِدُخُولِ « الْوَائِ » عَلَيْهَا ، وَحَرْفُ
الْعُطْفِ لَا يَدْخُلُ عَلَى حَرْفِ الْعُطْفِ .

★ ★ ★

قال السُّخَاوِيُّ وَقَلْتُ :

الستم ترون الوزن بالأصل واجباً فما لكم خالفتم في الصواقم
فضلتهم جميعاً وزن ذاك فوالسح وفي كلِّ مقلوبٍ بغير تنازع
وأيَّ حروف العطف يأتي مقدماً وذو عطفه من قبله غير واقم

- ١١١ -

في قولك : « لا أبالك » (٩٦) . هي مائةٌ للإضافة ، فاكَّةٌ لتركيبها بفصلها بين رُكنيها : وهما المضاف والمضاف إليه ، وهي مع ذلك مؤكَّدة لمعناها ، ومؤيدة ، لفائدتها من حيث أنها موضوعةٌ لأعطاء معنى الاختصاص * ونظيرتها « تيم » الثانية في (٩٧) .

« يا تيم تيم عدي » // عديّ ، [ظ : ١١]

(٩٦) جاء هذا التعبير كثيراً في كلام العرب ، فمن ذلك قول زهير بن أبي سلمى :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولاً لا أبالك يسام

وقول النابغة الذبياني :

يقول رجالٌ يجهلون خليقتي
لعلّ زياداً لا أبالك غافل

وقول عنتره بن شداد العبسي :

فاقتني حياءك لا أبالك واعلمي
أنني أمروءٌ سأموت إن لم أقتل

وقول أبي محجن الثقفي :

هلمّ سلاحي لا أبالك إنني أرى الحرب لا تزداد إلاّ تعاديا

(٩٧) هذه القطعة من بيت لجريز بن عطية : [من البسيط]

يا تيم تيم عدي لا أبالك لا يلقينكم في سواةٍ عمر
والبيت من قصيدة يهجو بها عمر بن لجأ التيمي ، وكان عمر قد عاب بعض شعر جريز ، ومطلع القصيدة :

هاجّ الهوى وضمير الحاجة الذكر واستعجم اليوم من سلومة الخبّر

والبيت في كتاب سيبويه : ٣١٥/١ ، وشرح شواهد المغني : ٢٨٩ ، والمفصل : ١٢١/١ وخزانة الادب : ٣٥٩/١ ، وشرح شواهد الكشف : ٢١ .
استشهد به الزمخشري في سورة البقرة عند قوله تعالى : « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم » .

أقحمت بين المضاف والمضاف اليه ، ووسطت بينهما ، كما قيل : بين العصا ولحاحها ، وهي بما حصل بتوسيطهما من التكرير مُعطية معنى التوكيد والتشديد .
وهمزة « اللام » لها وجه اعتداد ، ووجه اطراح .

فوجه اعتدادها :

استصلاحها « الأب » لدخول « لا » الطالبة للنكرات عليه .

ووجه اطراحها :

ان لم تسقط « لام الأب » الواجبة الثبوت عند الاضافة ؛ ونحو قولهم :
« لا يدي لك » . سقوط « النون » مع « اللام » دليل الاطراح ، وتكر
المضاف وتهيؤه لدخول « لا » دليل الاعتداد .

فان قلت : فكيف صحّ قولهم : « لا أباك » ، قال^(٩٨) : [من الطويل]

وقد ماتَ شَمَّاحٌ وماتَ مُزَرَّدٌ وأيُّ كريمٍ لا أباكَ يَخْلَدُ ؟

قلت :

« اللام » مقدرة منويّة ، وان حُذفتْ من اللفظ . والذي شجعهم على
حذفها شهرة مكانها ، وانه صار معلماً لاستفاضة استعمالها فيه ، وهو نوع
من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال .

الشاهد فيه : « يا تيمَ تيمَ عدي » حيث روي بنصب « تيم » الأول والثاني جميعاً ،
وفي تخريج ذلك أربعة أقوال للعلماء :

أولها : ما ذهب اليه سيبويه : ان الأول مضاف الى « عدي » . والثاني مقحم بين
المضاف والمضاف اليه . لان الفائدة في تكرير الاسمين وافرادهما سواء اذا
كانا لشيء واحد ، فكأنه انما أضاف اسماً واحداً الى « عدي » فحذف
التنوين منهما للاضافة كما يحذف من أحدهما إذا أضيف .

القول الثاني : ما ذهب اليه أبو العباس المبرد : ان « تيماً » الأول منصوب لكونه
مضافاً الى مثل ما أضيف اليه « تيم » الثاني . وكأنّه قد قال : يا تيم

ومنه حذف « لا » في « تالله تفتأ تذكر يوسف »^(٩٩) . وحذف الجار
في قول رؤية^(١٠٠) : « خير » // إذا صبح . [و : ١٢]
ومحمل قراءة حمزة : « تساءلون به والأرحام عليه سديد »^(١) . لأن
هذا المكان قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر^(٢) .

عدي تيم عدي ، فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه .
القول الثالث : ما ذهب اليه الفرّاء : ان « تيماً » الاول والثاني جميعاً مضافان
الى « عدي » المذكور .
القول الرابع : ان الاسمين جميعاً ركبا معاً تركيب خمسة عشر مبنياً على فتح
الجزئين ثم اضيفا الى « عدي » كما تقول : « خمسة عشر » . انظر
خزانة الادب : ٣٥٩/١ .
(٩٨) البيت لمسكين الدارمي ، وهو ضمن مجموعة أبيات تجدها في خزانة
الادب : ١١٦/٢ ، والبيت الذي بعده :
أولئك قوم قد مضوا لسبيلهم كما مات لقمان بن عاد وتبع
والبيت في كتاب سيبويه : ٣٤٦/١ وشرح ابن يعيش : ١٠٥/٢ ، وشرح
الاشموني : ٣٦٢/٢ ، والمفصل : ٢٢٨/١١ .
الشاهد فيه : يكون لفظ الاسم بعد « لا » كلفظ الاسم المضاف ، و « لا » عاملة
فيه ، غير مبنية معه . كأنك أضفت الاسم المنفي الى المجرور فقلت :
لا أباك ، وهذا تمثيل ولا يتكلم به ولكنه جاء في الشعر .
(٩٩) سورة يوسف الآية ٨٥ .
الشاهد : أراد « لا تفتؤ » فحذف حرف النفي لأنه لا يلتبس بالأثبتات ،
لأنه لو كان إثباتاً لم يكن بدءاً من اللام والنون ، ونحوه قول الشاعر :
فقلت : يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
(١٠٠) جاء في الخصائص : ٢٨٠/٢ : ما كان يعتاده رؤية لمن قال له :
« كيف أصبحت » ؟ فيقول : خير عافاك . أي بخير .
وذكر ابن عقيل في شرحه : ٣٢/٢ : قول رؤية لمن قال له : « كيف أصبحت ؟ »
« خير والحمد لله » ، التقدير : على خير . ومثله قول الشاعر :
إذا قيل : أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع
أي : أشارت الى كليب .

اخبرني

عن

« ميمات هُنْ بدلٌ وعوضٌ وزيادة ، وعن واحدة هي موصوفةٌ بالجلادة »
« البذل » :

نحو إبدال بني طيء « الميم » من « لام التعريف » •

روى النمرُ بن تَوَلَّب عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - :

« ليس من امْبَرٍ امصيام في امْسَفَر »^(٣) •

روي : انه ما روى عنه - عليه السلام - غير هذا الحديث • وطوبى النمر،

وليتنى مكان النمر •

وقال^(٤) :

(١) سورة النساء الآية ١ •

فسّر الزمخشري الآية في كشّافه : « (تساءلون به) تتساءلون به ،
فادغمت التاء في السين ، وقرئ تساءلون بطرح التاء الثانية ، أي يسأل بعضكم
بعضاً بالله وبالرحم فيقول : بالله وبالرحم أفعل كذا على سبيل الاستعطاف ،
وأناشدك الله والرحم ، أو تسألون غيركم بالله والرحم ، فقليل تفاعلون موضع
تفاعلون للجمع • وقرئ « والأرحام » بالحركات الثلاث • فالنصب على وجهين
أما على « واتقوا الله والأرحام » ، أو أن يعطف على محل الجار والمجرور كتولك :
« مررت بزيد وعمرو » وينصره قراءة ابن مسعود : « تسألون به وبالأرحام » •
والجر على عطف الظاهر على المضمّر ، وليس بسديد لأن الضمير المتصل كاسمه ،
والجار والمجرور كشيء واحد •

(٢) قال السخاوي ، وقلت :

أي الحروف أتى أخاه مؤكداً فأزال عنه قوة الاعمال
مثل الذي يأتي ليسعيداً مائئياً فيفيده ضرباً من العقّال

هذا خليلي وذو يعاتبني يرّمي ورأني بامسهم ومسلّمه
 وكان لي بمكة غلام مؤلّدٌ فصيح ، سرّويّ المولد ، علويّ المنشأ^(٥) ،
 يقول للكوكب الطالع بالعشي : « معشّ مبقر » ، « طانه الله على الخير
 وطامّه^(٦) » ، و « رأيته عن كذب وعن كتم » *
 « والعوض في اللّهم^(٧) » :

« عوضت عن حرف النداء ، ولذلك لا يجمع بينهما »

ومعنى العوض : ان يقع في الكلمة انتقاص فيتدارك بزيادة شيء ليس في
 أخواتها ، كما انتقص من التثنية والجمع السالم بقطع // الحركة [ظ : ١٢]
 والتونين عنهما فتدورك ذلك بزيادة التونين *
 والفرق بين العوض والبدل :

(٣) تكون (أم) بلغة بعض أهل اليمن بمعنى (الألف واللام) وقال الدكتور
 الفاضل الاستاذ مهدي المخزومي : « أم في لغة جنوب الجزيرة تقابل (أل) في
 لغة شمالها وليست لغة طيء خاصة » * فالرسول أبدل لام المعرفة ميماً * فأصل
 الحديث : « ليس من البئر الصيام في السفر » ، *
 (*) النمر بن تولب : بن زهير بن أقيش العكلي ، شاعر مخضرم ، لم يمدح
 أحداً ولا هجا وفد على النبي (ص) ومدحه بشعر منه :
 يا قوم اني رجلٌ عندي خبر الله من آياته هذا القمر
 والشمس والشعري وآيات آخر

توفى نحو ٦٣٥/١٤ *

انظر (الشعر والشعراء : ١٠٥ - جمهرة اشعار العرب : ١٠٩ - خزانة
 البغدادى : ١٥٦/١ - سمط اللآلي : ٢٨٥ - شرح شواهد المغني : ٦٦ -
 الاصابة : ٥٤٢/٣) *

(٤) البيت في شرح شواهد المغني : ٥٨ منسوباً لبجير بن غنمة الطائي ،
 شاعر جاهلي مقل ، ورواية الشطر الأول : « ذاك خليلي وذو يواصلني » *

إن البدل يقع حيث يقع المبدل منه • والعِوض لا يراعى فيه ذلك •
ألا ترى : أن العوض في « اللهم » في آخر الاسم ، والمعوّض منه في أوله •
والزيادة :

في نحو : « مقتل » و « مضرب » و « مكرم » و « مقياس » ، وكل
ما وقعت فيه أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول إلا ما عزّ في ما في :

« مأجج » و « مهرد » و « منجنيق » •

وفي نحو : « زرقم^(٨) » و « ستهم » و « هيرماس^(٩) » و
« دلامص^(١٠) » •

« والموصوفة بالجلادة » :

« ميم فم » هي بدل من عين واحد الأفواه ، وهو « فوه » في القياس •

قال سيويه : أبدلوا منها حرفاً أجلد منها •

وفي مقامة النحو من النصائح^(١١) :

« وتجلّد في المضيّ على عزّ مكّ وتصميمه ، ولا تقصّر عمّا في الفم
من جلادة ميمه » •

وورد في اللسان مادة « ذو » مع البيت الذي قبله :

وإنّ مولاي ذو يُعاتبني لا إحنة عنده ولا جرمة

وكذلك في مادة « أم » ورواية البيت :

ذاك خليلي وذو يُعاتبني يرمي ورائي بأمسيفٍ وأمسلِمة

وورد في المفصل : ٢١٩/٢ ، وشرح شواهد الاشموني : ١٧٢/١ ، والضرائر
وما يسوغ للشاعر دون النثر ص ٤٣ ، ١٥٥ •

الشاهد فيه : « بأمسهم » أراد : بالسهم ، و « أمسلمه » أراد : بالسلمية ،
لجاء ب « أم » التي هي حرف التعريف في لغة حمير • ومقصود الشاعر : ذاك

خليلي الذي يواصلني ، اذا غبت' دافع عني ، ورمى اعدائي بالسهم والاحجار .
إن استعمال « أم » بمعنى « أل » عدها أبو سعيد القرشي من الضرائر
الشعرية قال في ارجوزته :

وأبدلوا كلمة من كلمة كمبدل القوس بلفظ امسليمه
وعدها آخرون من أغلاط العرب .

(٥) فالميم على هذا ليس بطيء فقط ، وحكاية غلامه أيضاً تدل على هذا .
وقوله في الغلام « سروي المولد » منسوب الى السراة ، « وحلوي المنشأ »
منسوب الى « حلسي » موضع باليمن .

(٦) أي جبله عليه ، وهو بطينه ، قال الشاعر :

لقد كان حراً يستحي أن تضمه الى تلك نفس طين فيها حياؤها
يريد : ان الحياء من جبلتها وسجيتها . ويقال : ما أحسن ماطامه وطانه .
انظر اللسان مادة « طين » .

(٧) « الميم » في « اللهم » عوض من ياء في أوله لأن معناه : « يا الله » ،
ولا تقول : بدل .

(٨) الذي اشتدت زرقة عينه ، ويقال للمرأة أيضاً زرقم .

(٩) من أسماء الأسد . أنشد الليث : « يعدو بأشبال » : أبوها الهرماس
اللسان مادة « هرس » .

(١٠) البراق اللين ، يقال : « درع دلاص » ، ودروع دلاص .

(١١) القول في مقامات الزمخشري ص ١٩٨ . ويطيب لي أن أبسط
للقاري المناهة كلها إذ انها عبارة عن قواعد نحويته صيغت بأسلوب جديد
طريف مكثف :

« يا أبا القاسم ! أعجزت ان تكون مثل همزة الاستفهام . إذ أخذت
على ضعفها صدر الكلام . ليتك أشبهتها متقدماً في الخير مع المتقدمين . ولم
تشبه في تأخرها حرف التانيث والتنوين . المتقدم في الخير خطرته اتم .
وديدن العرب تقديمه ما هو أهم . ضارع الابرار بعمل التوابع الأواب .
فالفعل المضارعة الاسم فاز بالاعراب . ومادة الخير ان تؤثر العزلة
ولا تبرز عن الكن . وتخفي شخصك اخفاء الضمير المستكن . فان
الخفاء يجمع يدك على النجاة والاستعصام كما استعصمت الواو من
القلب بالادغام . ولا يكون ضميرك عن الهم الديني ساليا . كما لا يكون

أخبرني

عن

« ثالث مقول : أعينٌ هو أو واو مفعول ؟ »

فيه اختلاف بين سيويه والأخفش :

قال سيويه : رأيتهم في اسم المفعول من بنات الياء ، يقولون : « مخيط »

و « ميع » على حذف واو « مخيوط » و « ميع » واستبقاء الياء .

فقضيتُ بمثل ذلك // في اسم المفعول من بنات الواو ، وهو حذف [و : ١٣]

الأخرى من واوى « مقوول » واستبقاء التي هي نظيرة الياء المستبقة .

ويقول الأخفش :

« واو مفعول » علامة ، فلا أسقطها واجعل « ياء ميع » منقلبة عن

« واو ميع » . أسقط « الياء » فيبقى « ميع » ثم أقلب « الواو ياء » .

وليت الأخفش حين لم يسقط العلامة لم يمسحها . والحق مع صاحب

أفعل من الضمير خالياً . وعوضه من تلك السئلة ذلك الهم . كما عوضت الميم من حرف النداء في اللهم . وقيف لربك على العمل الصعب الشديد . كما تقيف بنو تميم على التشديد . واثبت على دين الحق الذي لا يتبدل ولا يحول . ثبات الحركة البنائية التي لا تزول . ولا تكن في الترجيح بين مذهبين . كالهزمة الواقعة بين بين . فانظر الى السواد والبيض كيف تعتقبت على ما تحت السماء . اعتقاب العوامل المختلفة على الاسماء . فانك لا ترى شيئاً الا مستهدفاً للحوادث والنوائب . كما ترى الاسم عرضة للخوافض والروافع والنواصب . وتجلد في المضى على عزمك وتصميمه . ولا تقصر عما في الفم من جلادة ميمه .

وليحجبك همك عن الركون الى هؤلاء المستولية . كما يحجب

عن الامالة الحروف المستعليه . واحذر أن يعترفك الديوان وعطاؤه . ما دامت مبدلة من واوه ياؤه .

فان قلت : فلم يتعدّر من اسقاط العلامة ؟

قلت : ما هي علامة ، انما هي مدّة واشباع لضمّة « مَفْعَل » الجاري على « يَفْعَل » ، وعلامة المفعولية « الميم مع ضمة العين » ، كما ان علامتها في « مَفْعَل » الميم مع فتحة العين •

فان قلت : قد زيدت هذه « الواو » في « مَفْعَل » ثلثا يُصَار الى بناء مرفوض فكانت أولى بالاستبقاء من غيرها ؟ •

قلت : قد علم أنّها لو استبقيت لم تسلم ، ولم يكن بدّ من مسخها كما فعلت ، فلا تؤثر ممسوخة على السالم الباقي على حاله •

فان قلت : هبّ ان الأمر كما قلت في « مخيط » فما قولك في « مقول » ؟

قلت : لما انتقض أصلك الذي مهّدته // في « مخيط » علم أنّه [ظ : ١٣] أصلٌ مُنْتَقِضٌ لا يصحّ أن يُعْمَلَ عليه ، ولا يُلْتَفَتَ إليه •

فاستوى في وجوب الاعراض عنه ، وترك العمل به البابان جميعاً حيث أذن بأنّه لا يطرد ولا يستمر ، وفادى « مخيط » بأن ما رتبته في « مقول » ليس بمستقيم • فافهم فأنّه من اسرار هذا العلم •

(١٢) يريد سيبويه وكتابه الذي قال فيه الزمخشري :

ألا صلى الله صلاة صدق على عمرو بن عثمان بن قنبر
فإن كتابه لم يغن عنه بنو قلم ولا أبناء منبر

• ديوان الادب ورقة ٧٨ •

أخبرني

عن

« اسم بلد فيه أربعة من الحروف الزوائد وكلُّها أصولٌ غير واحد »
هو : « يَسْتَعُور » (١٣) :

من بلاد الحجاز ، وقيل : اليَسْتَعُور : كساءٌ يُجْعَلُ على عَجَزِ البعير •

ويقال : « ذهب في اليَسْتَعُور » أي في الباطل •

وكان عند ناس أعور طيب ، فإذا جاء بعض خرافاته قالوا له :

« يا است عور ! ذهبت في يَسْتَعُور » •

أرادوا : يا أسقط قوم عور وأسفلهم •

وياؤه ، وسينه ، وتاؤه ، وواؤه من جملة الزوائد العشر التي «سألتمونيها»

ديوانها وكلُّها أصولٌ في هذا الاسم إلا الواو وحدها •

والاسم خماسي من أخوات « قَرَطَبُوس » (١٤) و « عَضْرَفُوط » (١٥) •

ولا يجوز أن يكون رباعياً والياء مزيّدة ، لأن الزيادة في أول
الرباعية // لا تصح في الجارية على الفعل ك « مُدَحَّرَج » [و : ١٤]

(١٣) وردت في شعر عُرْوَة بن الورد :

أطعتُ الأمرين بصومٍ سلمى فطاروا في البلادِ اليَسْتَعُورِ

(١٤) (قَرَطَبُوس) : فسرت في هامش النسخة الام (القرطبوس : اسم

الدامية) •

(١٥) (عَضْرَفُوط) : دُوَيْبَة بيضاء ناعمة • ويقال العَضْرَفُوط : ذكر

العضاء ، وتصغيره عَضِيرِف وعَضِيرِيف •

و « مُقَشَّعَر » وانمَّأَ تصحُّ في أول الثلاثية ، نحو : « يَرْمَع » (١٦) و
« يَعمَل » و « مضرب » و « أَحْمَر » .

ونحو هذه الياء : واو « ورتل » ، وهمزة « اصطل » .
والسين والتاء ما زيدتا معاً إلا في « استفعال » وما اشتق منه (١٧) .

(١٦) (يَرْمَع) : من رَمَعَ الرجلُ يَرْمَعُ رَمْعاً ورَمْعَاناً : تحرُّك .
وقيل : رمعَ برأسه : اذا سئل فقال : لا .

(١٧) قال السخاوي ، وقلت :

وما اسمٌ على ستة كلَّها	سوى واحدٍ من هويت السمانا
وأربعةٌ من هويت السمان	أتتْ فيه أصلاً فزده بيانا

أخبرني

عن

« مائه في معنى مئات ، وكلمة في معنى كلمات » •

« المائة في ثلثمائة في معنى مئات » : وذلك ان حقَّ مميّز الثلاثة الى العشرة ان يكون جمعاً • تقول : ثلاثة دراهم الى عشرة دراهم • فكانت قضية القياس ان يقال : « ثلاث 'مئات' أو « مئين » كما قال^(١٨) : [من الطويل]

ثلاث 'مئين' للملوك وفي بها ردائي ، وجلت عن وجوه الأهاتم

فان قلت : فلم لم يجروها على القياس ؟

قلت : استطالوا الكلام لاجتماع ثلاثة أشياء : العدد الأول ، والثاني ، والمعدود ، في قولك : « ثلثمائة درهم » فخفضوا بالتوحيد مع أمن اللبس ، ولأن الغرض بيان الجنس •

« وكلمة في معنى كلمات » :

يقال : كلمة الشهادة ، وهي عدّة 'كلمات'^(١٩) • وقال الله - عز وجل^(٢٠) - :

« تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ

بِهِ شَيْئًا // وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ » • [ظ : ١٤]

(١٨) البيت من قصيدة للفرزدق نظمها في قتل قتيبة بن مسلم ، ومدح

سليمان بن عبد الملك وهجاء قيس وجريير ، ومطلعها :

تحن بزوراء المدينة ناقتي حنين عجل تبغي البو رائم

القصيدة في ديوانه - طبعة صادر - : ٣٠٧/٢ ورواية الشطر الأول :

« فدى لسيوف من تميم وفي بها » • وحينئذ لا شاهد في البيت •

فسمي هذه الكلمات كلها « كلمة » ، وتقول العرب :
« قال فلان كلمة حذآء » ، وكلمة شاعرة « للقصيدة »
ويقولون^(٢١) : « كلمة الحويدة » لعينية^(٢١) .

شاهد البيت : قوله « ثلاث مئين » حيث جمع « المائة » . وكان حقه أن يقول « ثلاث مائة » وهذا الجمع شاذ ، لأن الجمع يدل على عدة من المفرد أقلها ثلاثة ، فقوله « مئين » على ذلك معناه « ثلثمائة » ، والثلاثة التي هي العدد إذا كان معدودة هذه الجملة كان معنى « ثلاث مئين » هو تسعمائة ، ولا شك أن ذلك غير مقصود .

(١٩) انظر المجلد الخامس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦٧ ، بحث « مسألة في كلمة الشهادة » .

(٢٠) سورة آل عمران الآية : ٦٤ .

(٢١) يخبرنا الأصفهاني في كتاب الأغاني : ٢٧١/٣ : كان حسّان بن ثابت إذا قيل له : تنوشيد الأشعار في موضع كذا وكذا يقول : فهل أنشيدت كلمة الحويدة :

« بكرت سمية غدوة فتمتعي »

ومنها :

انا نعف فلا نريب حليفنا ونكف شح نفوسنا في المطمع

والحويدة والحادرة لقب غلب على قطبة بن أوس بن محصن بن جرول المازني الفزاري . وانما سمي « الحادرة » بقول زبّان بن سيار الفزاري له :

أخبرني

عن

« حرفٍ من حروف استثناء لم يُستثنَ قطُّ شيئاً من الأسماء » •
هو « لَمَّا » بمعنى « إلا » :

لا يستثنى به الأسماء كما يستثنى بـ « إلا » وأخواتها ، وإنما يقال :
« نَشَدْتُكَ اللهَ لَمَّا فعلت » و « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا فعلت » • وقال الله تعالى :
« إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (٢٣) بمعنى : إلا استقرَّ
عليها حافظٌ •

فإن قلت : ما معنى قولهم : « أقسمتُ بالله لَمَّا فعلت » ؟
قلتُ : معناه طلب الفعل من المخاطب على سبيل الاستعطاف له والاستشفاع
بالله إليه كما قال ابن هرمة (٢٤) : [من الكامل]
بالله ربك إن دخلتَ فقلْ له : هذا ابنُ هرمةَ واقِفاً بالبابِ
وهذا الكلام محرفٌ عن وجهه ، معدول عن طريقته ، مذهبٌ به مذهبٌ
ما أغربوا به على السامعين من أمثالهم ونوادر الغازهم وأحاجيهم وملحهم
وأعاجيب كلامهم وسائر // ما يدُلُّون به على اقتدارهم وتصريفهم أَعِنَّةً [و : ١٥]

كائنك حادثة المنكبى ن رصعاء تنقص في حائر
عجوز ضفادع منجوبة طيف بها ولدة الحاضر
انظر (طبقات فحول الشعراء : ١٤٣ - الفضليات - طبعة لایل :
- ٤٨ - ٦٢ - Brock. 1, 17.)

فصاحتهم كيف شاءوا • وبيان عدله : انَّ الاثبات فيه مُقام مقام النفي ، والفعل
مقام الاسم •

وأصله : ما أطلب منك إلا فعلك •

فان قلت : هل تقع « الا » موقع « لما » في هذا الكلام ؟
قلت : نعم ! قال سيويهِ • وسألتُ الخليل عن قولهم « أقسمتُ عليك
الا فعلت » و « لما فعلت » •

فان قلت : ما وجه دخول الاستثناء على الفعل في قولك : « ما لقيته إلا وقد
بدأنني بالسلام » و « ما دخلتُ عليه إلا قام لي » ومثله « ما رأيتُه إلا بين يديه
المصحف » و « ما كلمته الا وهو بسام » وأنشد سيويهِ : [من المنسرح]
ما أعطاني ولا سألتُهُما إلا وأنني لحاجزي كَرَمِي^(٢٥)

فان قلت : فقولهم : « والله لا أفعل إلا أن تفعل » ؟
قلت : قال سيويهِ : معناه حتَّى تفعل •

وحقيقته أنه توقيت^(٢٦) تقديره : « إلا وقت أن تفعل » أقيم ما هو في
حكم المصدر وتأويله مقام الوقت ك « مقدم الحاج » و « خفوق
النجم »^(٢٧) •

(٢٢) قال السخاوي وقلت :

وما اسم مفرد في حكم جمع وما هو باسم جمع وأسم جنس
ومجموع الى صفة لفرد فبينته لنا من غير ليس

(٢٣) سورة الطارق الآية ٤ •

الشاهد فيه : ان الحلف هنا على سبيل الاستعطاف ، إذ المعنى : ان دخلت
على الأمير فاعلمه بمكاني وخذ لي منه إذنًا بالدخول عليه •
انظر ترجمة ابراهيم بن هرمة في (الشعر والشعراء : ٣٦٩/٢ - الاغانى :
١٠١/٤ - طبقات الشعراء : ٢٠ - البداية والنهاية : ١٧٠/١٠ - النجوم
الزاهرة : ٨٤/٢) •

اخبرني

عن

« مُكَبَّرٌ يُحَسَّبُ مُصَغَّرًا وَعَنْ مُصَغَّرٍ يُعَدُّ مُكَبَّرًا » // [ظ : ١٥]

الأول :

« سَكَّيْتُ » بالتشديد ، يحسبه من ليس بنحويٍّ مصغراً ، وهو خطأ .
لأنَّ ياءَ التصغير لا تقع إلا ثلاثة • بل « سَكَّيْتُ » مكبر كـ « سَكَّيْتُ » و
« سَكَّيْتُ » بالتخفيف ، مصغرة تصغير الترخيم •

فان قلت : كيف قلت لا تقع إلا ثلاثة وقد وقعت ثانية في تصغير
« ذِيًّا » و « تَيًّا » ؟ •

(٢٥) البيت لكثير عزة من قصيدة له يمدح فيها عبدالملك بن مروان بن
الحكم وأخاه عبدالعزيز ، وأول هذه القصيدة :

دَعُ عَنْكَ سَلْمَى إِذَا فَاتَ مَطْلَبُهَا وَاذْكُرْ خَلِيلِيكَ مِنْ بَنِي الْحَكَمِ
والقصيدة في ديوانه - طبعة هنري بيرس - ٢٦٦/٢ ، وشرح ابن عقيل :
٣٠٢/١ ، وشرح الاشموني : ٤٧٨/١ ، والبيت من شرح شواهد سيبويه :
٣٠٢/١ ، وكتاب سيبويه وشرح الشنتمري ٤٧٢/١ •

المعنى : ما أعطيتني في حالة من الاحوال ، ولا سألتهما في حالة من الاحوال
إلا في الحالة التي يمنعي فيها كرمي من الألحاف • وفسره أبو العباس المبرد :
إنَّه ما سألهما وأنهما ما أعطياه ، وإنَّه قد حجزه عن سؤالهما كرمه • فهذا
خلاف المعروف من حال كثير مع عبدالعزيز وعبدالملك من سؤاله إياهما
وإعطائهما إياه •

(٢٦) أي تعيين الحوادث بالأوقات •

(٢٧) قال السخاوي ، وقلت :

وإلا هل تجيء مكان أمّا وما المعنى إذا جاءت كغير ؟
وهل عطف بمعنى الواو حيناً فان بيئت جئت بكل خير

قلت : الأصل : « ذُيِّيا » و « تُيِّيا » إلا أنه استُثْقِلَ اجتماعُ الياءِ ،
فحذِفَتْ الأولى منهما • ألا ترى الى الياءِ حتى لم يعرَضَ فيها ذلك ، كيف
وقعت ثالثة فيها ، وكذلك « اللذِيَّ » و « اللتِيَّ » •

والثاني :

« حَبْرُورٌ » هو في عدد المكبرات • وفي قوْنِ الأعرابي الذي سئل عن
تصغير « الحُبَّارِي » فقال : « حَبْرُورٌ » مُصَغَّرٌ •

ومثله ما حكى عن أبي عمرو : ان رجلاً عرض عليه من شعره بحراً
من منظومات أهل زمانه ممّا لا يشاكل الشعر إلا بوزنه ورويّه ، فقال له :
« يا هذا ! إنَّ الشعراءَ ثلاثةٌ : شاعِرٌ ، وشوَيْعِرٌ ، وشُعْرُورٌ ،
وما أراك إلا من الشعارين » •

قاس « شُعْرُوراً » على « حَبْرُور » فبناءً بناءً ، وجعله أدلّ على الصغر
من « شوَيْعِر » لأنّه موضوعٌ ، وذلك مصنوعٌ ك « البتي » و « البتات » •
وقال أبو حاتم :

اليجبور // : الصغير من الحُبَّارِي • [و : ١٦]

والحبرور : بمعنى اليجبور •

فان قلت : فما تصغير الحُبَّارِي ؟

قلت : فيها ألفان زائدتان ، أخراهما للتأنيث ، فأنَّ اسقطت الأولى
ف « حَبْرِي » ك « حَبِيلِي » ، وإنَّ أسقطت الأخرى ف « حَبِيرٌ »
ك « عُقَيْب » •

وكان أبو عمرو يقول : « حَبِيرَةٌ » تَعَوَّضُ تاءُ التأنيثِ من ألفِها^(٢٨) •

(٢٨) قال السخاوي ، وقلت :

يريدون بالتصغير وضعاً وقلةً فهل ورد التصغير عنهم معظماً
وما أسم له ان صغروه ثلاثة وجوه فكن للسانين منهما

اخبرني

عن

« مُصَفَّرٌ لَيْسَ لَهُ تَكْبِيرٌ ، وَعَنْ مُكَبَّرٍ لَيْسَ لَهُ تَصْغِيرٌ » .
من الاسماء ما وُضِعَ على التصغير لم يُسْتَعْمَلْ له مُكَبَّرٌ ، قال سيبويه :
لأنَّه عندهم مُسْتَصْفَرٌ ، فاستغنى بتصغيره عن تكبيره ، وذلك [نحو] (٢٩)
« كُمَيْتٌ » (٣٠) ، و « كُمَيْتٌ » (٣١) ، و « جُمَيْلٌ » .
ولكن جمعهم « كُمَيْتًا » ، على « كُمَيْتٍ » فيه دليلٌ على ان مكبَّره في
التقدير « أَكْمَت » ، إنَّ الجمع واردٌ على اعتبار المكبَّر المقدَّر . وكذلك
« الكُمْتَه » من « الأَکْمَت » ك « الشقرة » و « الدُّهْمَة » من « الاشقر » ،
و « الأَدْهَم » .

(٢٩) راجع كتاب سيبويه : ١٣٤/٢ .

(٣٠) (الكُمَيْت) : لون ليس بأشقر ولا أدْهَم . وكذلك الكُمَيْت من
أسماء الخمر فيها حُمْرَة وسواد ، والمصدر الكُمْتَه . قال سيبويه : سألتُ
الخليل عن كُمَيْت فقال : هو بمنزلة « جُمَيْل » - يعني الذي هو البُلْبُل -
وقال : انما هي حُمْرَة يُخالطها سواد ولم تخلص ، وانما حقَّروها لأنَّها بين
السواد والحمرة ولم تَخلُص لواحد منهما . فيقال له : أسود أو أحمر .
فأرادوا بالتصغير انه منهما قريب وانما هذا كقولك : هو دُوَيْن ذاك .
انظر اللسان مادة « كمت » .

(٣١) (الكُمَيْت) : البلبُل مبني على التصغير والجمع كِمَيْتَان . قال ابن
الاثير : هو عصفورٌ ، وأهلُ المدينة يسمونه النُفَر . راجع كتاب سيبويه :
١٣٤/٢ (باب ما جرى في الكلام مُصَفَّرًا وترك تكبيره لأنَّه عندهم مُسْتَصْفَرٌ
فاستغنى بتصغيره عن تكبيره) .

وجمعهم « كُعَيْتًا » و « جُمَيْلًا » على « كِعْتَان » و « جَمْلَان » ،
 ك « نِفْرَان » « صِرْدَان » يدلُّ على أنَّ مكبريهما في التقدير « كُعْت »
 و « جُمَل » ك « نَفَرٍ » و « صُرْدٍ » .

فان قلت : فكيف تجمع على التصغير ؟

قلتُ : يقال : « جُمَيْلَات » و « كُعَيْتَات » • ولا يجوزُ في المصغر إلا
 جمع السلامة • تقول في « رُجِيل » // « رُجَيْلُون » ، وفي [ظ : ١٦]
 « تُمَيْرَات » •

فان قلت : وجه الاستصغار في « جُمَيْل » و « كُعَيْت » ظاهرٌ فما وجهه
 في « كُمَيْت » ؟ •

قلتُ : لما كان بَيْنَ بَيْنٍ ، لا أدْهَم ، ولا « أَشْقَر » متقاصراً عن
 حدِّ النقيتين بتمامهما استصغر • والمراد : استصغار نصيبه من « الدُّهْمَة »
 و « الشُّقْرَة » •

ومنها ما استعمل مكبراً ولم يُصغَر لبعضِ الأسبابِ المُبْعَدَةِ عَمَّا
 عليه الأسماء •

الأول : المتصرف من فرط إبهام ، أو عدم قرار على مسمًى ، أو استغناء
 بغيره ، أو شبه حرفٍ أو فعلٍ وذلك نحو :

أين ، ومتى ، وكم ، وكيف ، وحيث ، وإذ ، وما ، ومن ، وأي ،
 والضمائر ، وأمس ، وأول من أمس ، وغد ، والبارحة ، والعصر •
 قال سيويهِ :

لا يُقال « أَيْتُهُ عَصِيْرًا » استغنوا عنه بقولهم : « مُسَيَّانًا » و « عُشَيَّانًا » •
 وأيام الأسبوع ، والأشهر ، والأضحى • والكوفيون ، ومن البصريين :
 المازني والجرمي يُعْجِزُونَ تصغيرها • ومنهم من إذا قال : « اليوم الجمعة »

أو السبت ، أو الفطر ، أو الاضحى « بنسب « اليوم » لم يجرز تصغيرها لأنها
في معنى مصادر // وهي الاجتماع ، والاستراحة ، والافطار ، [و : ١٧]
والتضحية ، فإذا رفع صغر على أنها أسماء الأيام •

و « حسبك » ، هي بمعنى : « كفاك » و « سواك » •

و « غيرك » هي بمعنى : « ليس إليك » •

و « هو ضارب زيدا » ، و « ضارب زيد الآن أو غدا » بمعنى : يضرب •

فإن قلت : « هو ضارب زيدا أمس » جزر التصغير •

فإن قلت : كيف عاق معنى الفعل أو شبهه عن التصغير ، والفعل في نفسه

قد صغر في قولك : « ما أملك زيدا ! » •

قلت : هو شيء عجيب لم يأت إلا في باب التعجب وحده • وسيله على
شدوده سيل المجاز ، وذلك أنهم نقلوا التصغير من المتعجب منه إلى الفعل
الملابس له ، كما ينقلون إسناد الصوم إلى الرجل منه إلى النهار في
« نهارك صائم » ، ولذلك قل سيويه : حقرُوا هذا اللفظ • وإنما يعنون
الذي تصفه بـ « الملح » •

كأنك قلت : « ملىح » • شبهوه بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعني
شيئاً آخر ، نحو قولك : « تطوهم الطريق » و « صيدٌ عليه يومان » فكما
أن « الصوم » ليس « للنهار » ولا « الصيد » « لليومين » فكذلك التصغير
ليس للفعل •

فإن قلت : فما للبهات سوَّغ فيها التصغير // وهي غير [ظ : ١٧]
مستقرة على مُسمياتها ، غير متمكنة ؟

قلت : كان القياس ألا تُصغَّر ، ولكنها التحمت بالميسن ، ولم تنفك
عنه ، وصيرت هي وميسنها شيئاً واحداً ، فشبهت بالأعلام • ولقد نبّه على
أن تصغيرها ليس بأصل حيث غيّرت فيها هيئة التصغير كما فعل نحو
ذلك في تشبيها وجمعها تشبيهاً على أن ذلك على خلاف الحقيقة •

اخبرني

عن

• كلمة تكون اسماً وحرفاً ، وعن أخرى تكون غير ظرفٍ وظرفاً ، •
• على ، وعن ، وكف التشبيه ، ومنذ ، ومنذ ، حروف جارّة ، وقد
تكون اسماً في نحو قولك : « نزلت من على الجبل » ، قال الشاعر (٣٢) :
[من الرجز] •

باتت تنوش الحوض نوّشاً منّ علّا

نوّشاً به تقطع أجواز الفلا

[ويقال] : « جلست منّ عن يمينه » • وقال الشاعر (٣٣) : [من الرجز *]

(٣٢) البيت في اللسان مادة « نوش » منسوب الى غيلان بن حريث ، وفيه
(فهي) مكان باتت • وذكره الزمخشري في أساس البلاغة مادة « جوز » بلا نسبة •
معنى البيت : ان النوق عالية الاجسام ، طوال الأعناق ، وذلك النوش الذي
تناله هو يعينها على قطع الفلوات • والشاهد فيه : قوله « من علا » والاستدلال
به على أن قولهم من علّ محذوف اللام فاذا صغّر اسماً لرجل ردت لامه فقيّل :
« علّي » لان أصله من العلو كما ان « علا » منه •

(٣٣) البيت في اللسان مادة « سهج » وروايته :

يا دار سلمى بين دارات العوج جرت عليها كل ريح سيّنهوج
والبيت الذي قبله :

هوجاء جاءت من جبال يأجوج من عن يمين الخط أو سّماهييج
والبيت في أساس البلاغة مادة « سهج » وروايته :

جرت عليها كل ريح سيّنهوج هوجاء جاءت من جبال يأجوج
ومعنى (سيّنهوج) : ريح عاصف ، ويقال : سهلة • (سماهييج) : جزيرة
بين عُمان والبحرين في البحر •

(*) ملاحظة : بعضهم يعتبر البيت من مشطور السريع •

جرت عليها كل ربيع سيهوج^{٣٤} من عن يمين الخط أو سماهيج^{٣٤}
[ويقال] : « ضحكت عن كالبرد » ، قال الأعشى^(٣٤) : [من البسيط]

هل تنتهون ؟ وكن ينهى ذوي شطط
كالطمع يذهب فيه الزيت والقتل
و « ما رأيته منذ يومان » و « منذ يومان » أي مدة ذلك يومان .

ومن أسماء الزمان والمكان ما يكون ظرفاً // وغير ظرفٍ وذلك [و : ١٨]
نحو : « اليوم » ، « الليلة » ، « الساعة » ، « الحين » ، « الخلف » ، « الأمام » ، « اليمين » ،
والشمال » .

فان قلت : ما الظرف وغير الظرف ؟
قلت : الظرف : اسم الزمان أو المكان المنتصب على معنى « في » .
وغير الظرف : هو الجاري مجرى « فرس » ، و « ثوب » ، كقولك :
« لتلقين منهم يوماً عصياً » و « هذا يوم مبارك » و « أحبيب اليَّ بيوم »
أظله عندك » .

وقيل : « يمينه وشمالك أندى من يمين غيرك » و « لاشلت يمينك » .
وقال لبيد^(٣٥) : [من الكامل]
فعدت كيلا الفرَجَيْنِ تحسب أنها
مؤلى المخافة : خلفها وأمامها

(٣٤) البيت للأعشى ميمون بن قيس من لاميته المشهورة التي مطلعها :
ودع هريرة أن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ؟
والبيت في شرح لامية الشنفرى : ٣٧ وفيه (يهلك) بدل (ينهب) وورد
كذلك في شرح شواهد الكشاف : ١٥٤ .

الشاهد فيه : قوله (كالطمع) فان الكاف فيه اسم بمعنى « مثل » وهي
فاعل لقوله « ينهى » .

(٣٥) البيت من معلقته التي مطلعها :
غفت الديار محلها فمقامها بنى تأبّد غولها فرجامها

اخبرني (٣٦)

عن

« اسم متى أضيف أخواته وافقها ، ومتى أفردت فارقها » •
هو « ذو » :

يوافق أخواته في الأضافة ، ويفارقها في الافراد ، وذلك أنه وضع وصلة
إلى الوصف باسماء الأجناس ، فهو مع الجنس الذي يضاف إليه كشيء واحد
لا ينفصل عنه •

ألا ترى أن قولك : « رجل ذو مال » كقولك : « رجل متمول » ،
و « امرأة ذات سوار » كقولك : « متسورة » •

كما ان الذي وضع وصلة إلى وصف المعارف بالجميل فهو لا ينفك عن
الجملة الواقعة صلة له لاتحادهما وتنزلهما منزلة اسم مفرد •

ألا ترى ان قولك : « رأيت الرجل الذي قدم » كقولك : « الرجل القادم » •
فان قلت : ما أخواته ؟ وفيما آخاها ؟

قلت : هي بقية الاسماء الستة ومواخاتة لها في الاعراب بالحروف •

والبيت الذي قبل الشاهد :

وتسمعت رز الأنيس فراعها عن ظهر غيب والأنيس سقامها
الشاهد فيه : « خلفها » مرفوع على انه بدل مفصل من مجمل هو قوله
« مولى » و « أمامها » معطوف عليه • ويجوز أن يكون « خلفها » و « أمامها »
مرفوعين على انهما خبر لمبتدأ محذوف ، كانه قال : هما خلفها وأمامها •
ويجوز ان يكون قوله « مولى المخافة » مبتدأ ، وقوله : « خلفها وأمامها » خبره ،
وجملتهما خبران • وانظر كتاب سيبويه : ٢٠٢/١ ، وشرح الشنتمري •

(٣٦) هذه الصفحة مكتوبة كلها في الهامش في النسخة الام •

فان قلت : فان كان « ذو » معرباً بالحروف كما « عرب » زيد « بالحركة ،
وكما يقول ناسٌ من العرب : « هذا زيدٌ و » ، أفقد جاء اسمٌ معربٌ على
حرف واحد ؟ •

قلتُ : بل هو اسمٌ معربٌ على حرفين كـ « دم » و « يد » • إلا أن لامة
تقرأ واواً في حال الرفع ، وتقلبُ الفاءُ وياءً في حالتي النصب والجر •
فاختلاف لامة دليل الاعراب ، فلا فرق إذن بينه وبين « دم » في انهما على حرفين ،
وانما افرقا في ان الواو في « ذو » وحدها أدت مؤدى الذال والضمة ، والألف
مؤدى الذال والفتحة ، والياء مؤدى الذال والكسرة • والله
أعلم // (٣٧) • [ظ : ١٨]

- ٢٩ -

اخبرني

عن

« سبب متى آذن : بالذهاب تبعه أثرٌ سائر الأسباب » •
هو « التعريف » في نحو :

« أذَرَبِيْجَانٌ » (٣٨) ، و « دَرَابِجَرْدٌ » (٣٩) ، و « خُوَارِزْمٌ » (٤٠) ، إذا
ذهب عنه التذكير لم يبق لسائر الأسباب أثرٌ ، وذلك أن فيها أربعة أسباب :

(٣٧) قال السخاوي وقلتُ :

ما اسمٌ أضيف فردته إضافته مؤنثاً وهو بالتذكير معروف ؟
وما الذي هو بالتنوين ذو عملٍ أو أن يُضاف وغير اللام مألوف ؟
(٣٨) « أذَرَبِيْجَانٌ » : بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة
وياء ساكنة وجيم • قال النحويون : النسبة اليه « أذري » ، بالتحريك • وقيل :
« أذري » بسكون الذال لانه عندهم مركب من « أذر » و « بيجان » ، فالنسبة

« التعريف ، والتأنيث ، والعجمة ، والتركيب » .
 فكانت قضية القياس إذا زال سبب واحد ان تبقى غير منصرفة ، ولكن
 التأنيث والعجمة في النكرات لا عبرة بهما ولا اثر لهما . والتركيب وإن
 كان مؤثرا إلا أنه لوحده لا يظهر اثره .//
 [و : ١٩]

- ٣٠ -

اخبرني عن

« شيء من العلامات يشفع لأخيه في السقوط دون الثبات » .
 « التنوين هو المقصود وحده بالاسقاط في باب ما لا ينصرف » : وإنما
 سقط الجر لأخوة ثبتت بينه وبين التنوين ، وذلك انهما جميعا لا يكونان في
 الأفعال ، وتختصان بالأسماء ، فلهذه الأخوة لما سقط التنوين تبعه الجر
 في السقوط .

فالتنوين أصل فيه ، والجر تبع ، كما يسقط الرجل عن منزلته فيسقط
 اتباعه ، فهذا معنى قول بعض النحويين : « سقط الجر بشفاعة التنوين » .
 فإن قلت : بسم عليم ان التنوين وحده هو المقصود بالاسقاط ، وما انكرت
 على من يزعمها مقصودين به ؟

قلت : بأنه لو كانا مقصودين به لما رجع الجر إذا أمِنَ التنوين لقيام

الى الشطر الاول . وقيل أذريبي كل قد جاء ، وهو اسم اجتمعت فيه خمس
 موانع من الصرف : العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحاق الألف والنون .
 ومع ذلك فإنه اذا زالت عنه احدى هذه الموانع وهو التعريف صرف ، لان هذه
 الأسباب لا تكون موانع من الصرف إلا مع العلمية ، فاذا زالت العلمية بطل
 حكم البواقي .

انظر « معجم البلدان - طبعة أولى - : ١٥٩/١ » .

ما يأبى مجامعته من اللام والأضامة في قولك : « مرت بالأحمر وبأحمركم »
مع قيام السبين وثباتهما • فن اللام والأضامة ليستا بقادحتين في الصفة والزنة
حتى يقال : رجع منصرفاً فليدخل الجر •

فان قلت : إن كان شفيعة في السقوط ، وله سقوطان :

سقوط مع اللام والأضامة // ، وسقوط مع وجود علة منع [ظ : ١٩]
الصرف فما باله شفع له في أحد السقوطين دون الآخر ، حيث سقط عند وجود
علة منع الصرف ولم يسقط عند وجود اللام والأضامة ؟ •

قلت : لا يوصف بالسقوط إلا حيث يتأتى الثبوت واحدى الحالتين :

حالة يتأتى فيها ثبوت التنوين ، وان يقال : « مرت بأحمر » • ألا ترى
الى الشعراء يقولونه يلمحون الأصل والاولية ، ولا يتأتى له في الحالة الثانية
البتة ، حيث لا يقولونه ، ولا يصح ان يقوله نثر ولا ناظم ، وإذا علم انه
لا سقوط ، علم انه لا شفاعة •

فان قلت : ففي « الأحمر » و « أحمركم » علة منع الصرف سالمة ثم تختل
مع منافي التنوين ، فما للجر ثابتاً غير ساقط ؟

قلت : منع اجتماع سببي منع الصرف بغير لام ، واضافة يتأتى ثبوت التنوين •
وإذا سقط تبعه الجر ، وأما مع اللام والأضامة فلا سبيل الى ذلك التأتى وإذا

(٣٩) « درابجرد » كورة بفارس نفيسة ، عمرها دارب بن فارس ،
معناه : دراب كرد • دراب : اسم رجل ، وكرد : عمل • فعرب بنقل الكاف الى
الجيم : قال الزجاجي : النسبة اليها على غير قياس ، يقال في النسبة الى
درابجرد : دراوردي • انظر المصدر السابق : ٤٦/٤ •

(٤٠) « خوارزم » : أوله بين الضمة والفتحة والالف مسترقة مختلصة
ليست بألف صحيحة ، تكتب ولا تلفظ • قال فيها ابن عنين الدمشقي :
خوارزم عندي خير البلاد فلا أقلعت سحبتها المفقدة
فطوبى لوجه امرئ صبحته أوجه فتيانها المشرقة

امتنع التأني ، امتنع السقوط ، فامتنع سقوط 'الجَرَ' ، فوجب ثباته واستقراره .
فإن قلت : فلم شفع له في حال السقوط دون الثبات ؟ .

قلت : هو مستغن // عن شفاعته ، غير مقتدر الى متابعتة لأدلائه [و : ٢٠]
بأصالة في الثبات لا تنحط^{٤١} عن أصالة الثبوت فيه^(٤١) .

- ٣١ -

اخبرني

عن

« حَرَفٌ تَلْبُ الحركاتُ بما بَعْدَهُ ولا يعملُ منها إلا الجَرُّ وحده »
هو : « حَتَّى » :

يقع الاسمُ بعدها مجروراً ومرفوعاً ومنصوباً ، كقولك : « أَكَلْتُ
السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا » ، بالحركات الثلاث . والجَرُّ وحده عملها . وتجرُّ أيضاً
بالعطف على مجرورٍ ، كقولك : « مررتُ بالناسِ حَتَّى زَيْدٍ » .

ومن الجَرِّ ما ينتصبُ بعدها بأضمار « ان » لأنه في تقدير الاسم المجرور
كقوله تعالى^(٤٢) : « فلن أبرح الأرضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي » . معناه :
حتى الأذن .

(٤١) قال السخاوي ، وقلت :

ما الذي أعطته دولته	ان أزال الجار عن سكنه
وتنطسى بعد ذاك إلى	ثالث أجلاه عن وطنيه
ومتى لم يلتق جارتته	بقي المذكور في وكنيته
ثم حَرَفٌ ان أزيل غدا	جاءه يقفوه في سنيته
لم تحصنه أصالته	وهي للأصلي من جنه

وامّا الرفع : فعلى الابتداء ، ومنه قول امرئ القيس^(٤٣) : [من الطويل]
معلوت' بهم حتى تكل غزيهم وحشي الجياد' ما يقدن بأرسان'
وقول جرير^(٤٤) : [من الطويل]

فما زالت القتلى تمسج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل^(٤٥)

وسائر الجمل يقعن هذا الموضع ، كقولك : « نفروا الى العدو حتى نفر
لريد » ، و « مرض فلان حتى يسر الطائر فيرحمه » و « شربت الأبل حتى
يجي البعير // يجرب بطنه » و « سرت حتى يعلم الله اني كال » * [ظ : ٢٠]
وقوله تعالى^(٤٦) : « حتى اذا فزع عن قلوبهم » .

قالوا : هي جملة شرطية وقعت بعدها وقوع الابتدائية .

وتقول : « قد قاله القوم حتى ان زيدا يقوله » و « انطلقوا حتى ان
ليداً لينطلق » .

قال سيويه :

« ولو أردت أن تقول : « حتى ان » ، في هذا الموضع كنت مُحِيلاً ، لأن
« أن وصلتها » بمنزلة الانطلاق . ولو قلت : « انطلق القوم حتى الانطلاق » ،
كان محالاً .

(٤٢) سورة يوسف الآية : ٨٠ .

(٤٣) البيت في ديوانه ٨٩-٩٣ من قصيدته التي أولها :

ققا نيك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ ازمان
ورد الشاهد : في شرح شواهد المغني : ٢٧٤/١ ، والمنفصل - طبعة
حجازي - : ١٧٧/٢ ، ورواية الشطر الأول : « سريت بهم حتى تكل مطيهم » .

شاهد البيت : « حتى » هنا حرف غايصة يقع بعدها الجمل المستأنفة
لا عاطفية لمصاحبتها لواو العطف ، ولا جارة لرفع الجياد بعدها . وهو مبتدأ
خبره جملة « ما يقدن » . وزعم الجرمي : انها في البيت عاطفة وان اقرنت بالواو
كما تقتزن لكن بالواو وهي عاطفة .

ورفع أيضاً للعطف على مرفوع كقولك : « قدم الحاج حتى المشاة » .
وبالنصب : للعطف على منصوب ، ومنه : « عرفت أمورك حتى أنك أحق ،
بالفتح ، كأنك قلت : « عرفت أمورك حتى حمك » .

- ٣٢ -

اخبرني

من

« اسم صحيح أمكن هو فاعل وما هو مرفوع ، وعن آخر داخل عليه
حرف الجر وهو عن الجر ممنوع » .

الأول : « غير » في قول الشماخ^(٤٧) : [من البسيط]
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت

حمامة في غصون ذات أوقال

ومعنى البيت : مازلنا نسري ليلا حتى كلت المطايا ، ولم يبق لها قدرة
على مواصلة السير ، وحتى ان الجياد صارت اذا قيدت بارسانها لم تتمد لكثرة
ما نالها من التعب . راجع كتاب سيبويه : ٢/٢٠٣ ، ١/٤١٧ ، وشرح الشنتمري
(٤٤) البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل تجدها في ديوانه :
٤٥٥-٤٥٧ ، وأولها :

أجيدك لا يصحح الفؤاد المعلق وقد لاح من شيب عذاره ومسنجل
البيت في لسان العرب مادة « شكل » وفيه « تمور دماؤها » ، وورد في شرح
شواهد المغني : ١/٣٧٧ ، وفي الكشف عند شرحه الآية « وابتكروا اليتامى
حتى اذا بلغوا النكاح » من سورة النساء ، وورد في أساس البلاغة مادة « شكل » ،
وطبقات ابن سلام : ١٦٥ وفيه « مع المد » مكان « بدجلة » .

(٤٥) (أشكل) : ما فيه حمرة وبياض مختلطان ، والشكلة في العين :
حمرة تكون في بياضها كالشبهة في سوادها .

والثاني : « حين » في قول النابغة^(٤٨) : [من الطويل]

على حين عاتبت المشيب على الصبا

وقلت : ألما أصح والشيب وانزع // [و: ٢١٠]

والرفع والجرح أكثر . والذي جوز أن يمنعا حقهما من الاعراب ، إن أضيفا إلى غير متمكن ، وهو : « ان الموصولة والفعل الماضي » ونحو ذلك في باب الابتداء :

(٤٦) سورة السبا الآية : ٣٤ . قال الزمخشري في كشفه عند تفسيره للآية :

« ولأي شيء وقعت « حتى » غاية ؟ قلت : بما فهم من هذا الكلام من أن ثم انتظاراً للأذن ، وتوقعاً وتمهلاً وفزعاً من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أو لا يؤذن ، وأنه لا يطلق الأذن إلا بعد ملي من الزمان وطول من التربص » .

(٤٧) نسب الزمخشري البيت للشماخ خطأ ، وقد راجعت الديوان فلم أجده فيه ، والصحيح : أنه لأبي قيس بن الأسلت بن رفاعه الانصاري ، وقبل الشاهد :

ثم أرعويت وقد طال الوقوف بنا فيها ، فصرت إلى وجناء شيمال
تعطيك مشياً وارقالاً ودأداة إذا تسربلت الأكام بالآل
ورد البيت في طبقات ابن سلام : ١٧٩ ، وخزانة الأدب : ٤٥/٢ ، ١٤٤/٣ ،
١٥٢/٣ ، وشرح شواهد المغني - طبعة كوجان - : ٤٥٨/١ ، واللسان مادة
« وقل » ، وشرح شواهد الكشف : ١٥٥ في سورة هود عند قوله تعالى
« ان يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم
لوط منكم ببعيد » .

الشاهد فيه : ان « غيراً » ، اذا أضيفت الى « أن » أو « ان » المشددة
فلا خلاف في جواز بنائها على الفتح مع انها فاعل . وقد روي الرفع أيضاً
على الأصل .

وجاء في كتاب سيبويه : ٣٦٩/١ : (ان ابا الخطاب حدثنا أنه سمع من
العرب الموثوق بهم من ينشيد هذا البيت رفعاً وزعموا أن ناساً من
العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع . فقال الخليل : هذا كنصب بعضهم
« يومئذ » في كل موضع ، فكذلك غير ان نطقت) .

« هذا يوم لا ينطقون » (٤٩) و « يوم لا تملك نفس لنفس شيئا » (٥٠) .

وقول من قال في قول الفرزدق (٥١) : [من البسيط]

فأصبَحُوا قد أعَادَ اللهُ نَعْمَتَهُمْ

إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

فَتَحَّ « مِثْلَهُمْ » لَأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى غيرِ مِمَّا كُنْ . وأنكره سيبويه فقال :
« هذا لا يكاد يُعرَف » .

وعن أبي عثمان المازني :

« إنَّ تقديره : وَإِذْ مَا فِي الدُّنْيَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ » كقولك « ما في الدار

قائماً أحداً » فحذف الخبر .

(٤٨) البيت من قصيدة يستعطف بها النعمان بن المنذر حينما هرب الى ملوك غسان بالشام ، أولها :

عفا ذو حسي من فرقتنا فالفوارع

فجئنا أريك فالتللاع الدوافع

البيت في شرح شواهد ابن عقيل - طبعة ١٢٤٤ هجرية - : ٢٥٩ ، وأوضح المسالك : ١٩٨/٢ ، والمفصل - طبعة حجازي - : ١٨/٢ ، وخزانة الادب : ٤٥/٢ ، وفي شرح شواهد الكشف : ١١٢ في سورة هود عند قوله تعالى : « ومن خزي يومئذ » ، وفي رغبة الأمل : ٢٢٠/٢ قال فيه « ان شئت فتحت » « حين » وان شئت خفضت ، لأنه مضاف الى فعل غير متمكن . وقال سيبويه في كتابه : ٣٦٩/١ (كأنه جعل حين وعاتبته اسماً واحداً) . والقصيدة في كتابه : ٣٦٩/١ (كأنه جعل حين وعاتبته اسماً واحداً) . والقصيدة في ديوانه - طبعة صادر - : ٨٢-٧٨ .

(٤٩) سورة المرسلات الآية : ٣٥ .

(٥٠) سورة الانفطار الآية ١٩ .

(٥١) البيت من قصيدة يمدح بها عمر بن عبدالعزيز أولها :

تقول لما رأني وهي طيبة على الفراش ومنها الدل والخفر
أصنذر همومك لا يقتلك واردها فكل وارده يوماً لها صدر

وقيل : هو ظرفٌ ، كأنه قال : « وإذ ما في مثل محلّهم ومنزلتهم أحدٌ » .
 وقيل : الفرزدقُ تميميٌ ما كان يقبلُ علماً إلا لغته ، فأراد استعمالَ
 لغةِ أهلِ الحجاز ، وكان أخرق فيها فحسب أنّهم ينصبون الخبرَ
 أينما وقع .

ويجوز أن يبنيه لوقوعه موقع « كأن » للتشبيه ، على تقدير « كهم » كما
 قال العجاج^(٥٢) :
 « وأُمّ أو عالٍ كهأ أو أقرباً »^(٥٣)

- ٣٣ -

اخبرني

عن

« شيء وراء خمسة أشياء يُجزمُ جوابُهُ في باب الجزء »
 هو الاسم أو الفعل الذي يُنزَلُ منزله الأمر والنهي ، ويُعطى // [ظ: ٢١]
 حكمهما لأن فيه معناهما ومؤداهما ، فيجزم به كما يُجزمُ بهما وذلك قولك :

البيت والتعليق في كتاب سيبويه : ٢٩/١ راجع (باب ما أجري مجرى
 ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصيرُ إلى أصله) . وورد البيت
 في شرح شواهد المغني : ٢٣٧/١ ، وأوضح المسالك : ١٩٩/١ .
 (٥٢) صدره : « خلي الذنابات شمالا كئيبا »

البيت في الفصل : ١٨٢/٢ ، وهو من شواهد سيبويه : ١١/٢ ، ٣٩٢/١ .
 الشاهد فيه : دخول كاف التشبيه على الضمير وهو نادر للاستغناء عنه
 بمثل . انظر كتاب سيبويه (باب ما لا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر) .
 (٥٣) قال السخاوي ، وقلت :

ما فاعلٌ والحق يقضي به قد جاء في صورة مفعول
 ومفردٌ لكنه جملة عند ذوي الخبرة والجول

« حسبك ينم الناس » ، وكذلك « كفيك وشرعك » • كأنك قلت :
« اكف أو اكف يناموا » • و « أتقى الله امرؤ فعل خيراً يشب عليه »
بمعنى : « ليتق الله امرؤ ليفعل خيراً » •

فان قلت : بيم ارتفع « حسبك » ؟

قلت : بالابتداء ، والخبر محذوف المعنى • و « حسبك هذا » تقوله
لمن هو ملابس ليعمل يريد ان يطاوله فكفه •

فان قلت : كيف استقل ما هو خبر بمعنى الأمر وانهي ؟

قلت : كما استقل بمعنى الدعاء في قولك : « غفر الله لك » و
« رحمك الله » •

فان قلت : هل لي ان أجزم « يرحمك الله » ؟

قلت : نعم ! تقول : « يرحمك الله تسعد وتفرح » • وسمعت بعض
بني بجليه ينشد^(٥٤) : [من الطويل]

إذا دمت عيني تعلت بالقذى وقلت لصحباي : بصير قذانيا

وقال مضاء : « أتوني ببصير يخرج قذى عيني » وذلك ان التقدير :

« حاجتي بصير » • والمحتاج اذا قال لصاحبه : « حاجتي كذا » فقد طلبه

منه ، وكأنه قال : « اكفيه وحصله لي » •

و « قذاني » : في محل الجزم حتى لو كان مضارعاً لقال : « بصير »

يقذني ، //

يقال : « قذيت العين » ، وقذيتهما : نزعت عنها القذى • و

« أقذيتها » : القيتها فيها •

(٥٤) البيت في أساس البلاغة مادة « قذى » من غير نسبة •

وتقول : « إن اذاك فقد أخذك ، وإن أفذاك فكم قدأك » •

فان قلت : لم وضعوا الخبر موضع ذلك ؟

قلت : لقوة الداعي الى حصول الأمر ، فكأنما حصل ونجز فهو يخبر عنه •
ومنه قوله تعالى^(٥٥) : « تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله » بمعنى :
« آمنوا وجاهدوا » •

ألا ترى كيف جزم الجواب والأشياء الخمسة : الأمر والنهي والاستفهام
والتمني والعرض !

فان قلت : ما للنفي لم يعد معها في الجواب المجزوم كما عد في الجواب
بالفاء ؟

قلت : لأدائه الى ما لا يصح • ألا ترى أنك لو قلت : « ما تأتينا تُحدثنا »
لم تخل من ان تُقدّر : « إن لم تأتينا تُحدثنا » ، أو « إن تأتينا تُحدثنا » ،
وكلاهما فيه مطعن :
أمّا الأول : ففي معناه •

وأمّا الثاني : ففي لفظه ، لأن الإثبات لا يدل عليه النفي ، ومن ثم امتنع
جواب « لا تدن من الأسد يأكلك » •

(٥٥) سورة الصف الآية : ١١ • وفسرها الزمخشري في كشافه :
٢٢٧/٣ :

« تؤمنون : استثناف كأنهم قالوا : كيف نعمل ؟ فقال : تؤمنون • وهو خبر
معنى الأمر • ولهذا أجيب بقوله : « يغفر لكم » • وتدل عليه قراءة ابن مسعود :
« آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا » • فان قلت : لم جيء به على لفظ الخبر ؟
قلت : للايدان بوجوب الامتثال • وكأنه امتثل فهو يخبر عن ايمان وجهاد
موجودين • ونظيره : قول الداعي : « غفر الله لك » و « يغفر لك » جعلت المغفرة
لقوة الرجاء كأنها كانت ووجدت •

فان قلت : هل من فرق بين اضمار الشرط واظهاره ؟

قلت : // إذا قلت : « أَتُتْنِي أَكْرَمَكَ » قطع السامع قطعاً [و : ٢٣]
جعلت هذا الأتيان المأمور به شرطاً في الأكرام • ولو قلت :

« أَتُتْنِي ان تَأْتِنِي أَكْرَمَكَ » جاز ان تقع له شبهة في ذلك ، ويذهب وهمه
الى ان المشروط غير المأمور به (٥٦) •

- ٣٤ -

اخبرني

عن

« ضمير ما اشتقَّ من الفعل أحقُّ به من الفعل وفي ذلك انحطاط الفرع
عن الأصل » •

هو « الضمير » في قولك : « هندٌ زيدٌ ضاربتُه هي » و « زيدٌ الفرسُ »
راكبه هو « وفي كلِّ موضع جرت فيه الصفة على غير ما هي له ما اشتق من
الفعل وهو الصفة أحقُّ به من الفعل ، لا بُدَّ له وللفعل منه بُدٌّ • إذا قلت :
« هندٌ زيدٌ تضربه » و « زيدٌ الفرسُ يركبه » حتَّى ان جئت فيه فقلت :
« تضربه هي » و « يركبه هو » كان تأكيداً للمُسْتَكَنَّ ، والسبب فيه قوَّة
الفعل وأصالته في احتمال الضمير مسنده والمشتق منه فرع في ذلك ، ففضل
الأصل على الفرع •

(٥٦) قال السخاوي ، وقلت :

وآية كلمة في حكم شرط وجاء جوابها يُنْبِئُكَ عَنْهَا
وقد جمعوا حروف الشرط عدداً وما عُدَّتْ لعمرو أبيض مِنْهَا

فان قلت : هذا الضمير مسندةٌ إليه الصفة ، أم هو تأكيدٌ
لمُسْتَكْنٍ // فيها ؟ [ظ : ٢٣]

قلتُ : بل الصفة مسندةٌ إليه ، وهو فعلها : كـ « البنت » و « الغلام »
في قولك : « هندٌ زيدٌ ضاربتُه بنتها » و « زيدُ الفرس راكمه غلامه » ،
بدليل قولك : « الهندان الزيدان ضاربتُهما هما » و « الهندات الزيدون
ضاربتهم هن » ولا تقول : « ضاربتُهما هما » ولا « ضارباتُهم هن » في اللغة
الشائعة .

فان قلت : ما أحوجهم الى إبراز هذا الضمير ، ولا لبسٍ فيه ؟
قلتُ : لما تمكَّن اللبسُ في نحو قولك : « زيدٌ عمروٌ ضاربتُه » ولم
يُعْلَمَ أيُّهما الضاربُ • فضرب إبرازُ الضميرِ اِمارةً فَصْلَةً استمرَّ على
ذلك ، واطَّردَ في كلِّ مكانٍ لتقويةِ اِلمارةِ ، وشدَّ عضدها •
فان قلت : فكيف أفعُلُ بالفعلِ اذا وقع في موضعٍ ملبَسٍ مثل قولك :
« زيدٌ عمروٌ يضربه » ؟

قلتُ : ابرز الضمير معه ، لا بُدَّ من ذلك •
فان قلت : هذا الضمير الذي أمرتني بأبرازه ، أهو الذي ابرز مع الاسم
أم الذي يُؤكِّدُ به المستتر في الفعل ؟

قلتُ : بل هو المؤكِّد لما ذكرتُ من فضل الفعل على الاسم واصلته في
احتمال الضمير ، وظهور ذلك فيه بالعلامات الموضوعية للمتضمنين // [و : ٢٤]
نحو :

« فعلتُ » و « فعلتَ » و « فعلن » ، ولذلك تقولُ : « الزيدان العمران
يضربانِهما هما » و « الزيدون العمرون يضربونهم هم » • ولو قلت :
« يضربهما هما » و « يضربونهم هم » لكأنت تسوية بين الأصل الموضوع والفرع

المحمول عليه • ومثله في وجوب تأكيد المستتر بالبارز : « اسكن أنت وزوجك الجنة »^(٥٧) .

فان قلت : فان نصبت « زيدا » و « الفرس » فيمن يقول : « زيدا ضربته » و « الفرس ركبته » ، هل يلزمني ابراز الضمير كما لزمني حين رفعتهما ؟ قلت : لا ! إلا اذا أكدت ، لأنك أجريت الصفة على ما هي له . لان تقدير كلامك : « هند ضاربة زيدا ضاربه » و « زيد راکب الفرس راکبه » ، إلا أنك أضمرت وفسرت ، فافهم فلم أفرط لك في تلخيص هذه المسألة^(٥٨) .

- ٣٥ -

اخبرني

عن

« زيادة أوثرت على أصالة ، وعن أصالة ولدت إمالة » .
« إيثار الزائد على الأصل » :

نحو حذفهم الألف والياء الأصليتين بالتثوين في :
« هذه عصا » و « مررت بقاض » و « هذا غاز » .
وبياء النسب في النسب الى « المصطفى » و « المصطفى »
وكحذف اللام بالفتحة التفسير وياء التصغير في « فرازد » و « فریزد »^(٥٩) .
وحذف العين في « شاك » و « لات » .

(٥٧) سورة الاعراف الآية ١٩ .

(٥٨) قال السخاوي وقلت :

لیم اسم الفاعل الموصوف ممنوع من العمل ؟
ولم منعوه حال العطف والتأكيد والبديل ؟

(٥٩) معناها فتات الخبز أو قطع العجين .

وابقاء الف فاعل ، وحذف الفاء// في يَعِدُ لحرف المضارعة ، [ظ : ٢٤]
ومن ذلك قول الأخفش في « مقول » ، وحذفه « عين مفعول » لواؤه • وتوكيد
الأمالة قول ناس من العرب : « رأيتُ عباداً » و « لقيتُ عباداً » • أمالوا الألف
الأولى لكسرة العين ، ثم أمالوا الثانية لامالة الاولى •
قال أبو علي :

إنَّما أميل للامالة ، لأن الألف الممالة معرَّبة من الياء للانتحاء بها نحوها كما
تمال الألف للياء ، ولما كان من جنسها وهو الكسرة • ومن ذلك قولهم « هذه
معزانا » بأمالة الألفين •

ونظير تسبب اللاحق لللاحق في نحو قولهم : « أَلَسَدَدٌ (٦٠) » وهو ملحق بـ
« سَفَرٌ جَل » والألف والنون معاً زائدتان لللاحق • ولولا النون المزیسة
للالحاق لما كانت الهمزة حرف الحاق • ألا ترى أنَّها في المدَّ ليست كذلك !

- ٣٦ -

اخبرني

عن

« حَلِيفٌ ليس بحليف ، وعن أماله في غير ألف » •
قولهم : « بالله إلاَّ زرتني » و « بالله لما لقيتني » و « بحق ما بيني وبينك
لتفعلن » صورته صورة الحلف ، وليس به ، لأن اجراء الطلب والسؤال •
فان قلت : هل يجوز ايقاع الواو والتاء مكان الباء ، وان

(٦٠) (اللندد) : والألند واليلندد : كاللند أي الشديد الخصومة • قال
ابن جني : همزة النند وياء يلندد كلتاها لللاحق • وتصغير الندد النند •

يقال : // « الا زرتني » ؟ [و : ٢٥]

قلت : لا ! لانّ الواوَ والياءَ علمانِ للقسم لهما من الخصوصية به
ما ليس للباء وهذا الكلام مُخرج من حيز القسم الى حيز الطلب والاستعطاف ،
كأنّه قيل : « أطلبُ منك بحقّ الله » و « استشفع اليك به » ، فلزم الأميل
الذي هو الباء الملتصقة •

والأماله يقع فيها من جنس الألف • وهي : « الفتحة » كما تقع في الأنف
إذا كانت بعد الفتحة راءً مكسورة •

يقال : من الضرر ومن البقر ومن المحاذر باجناح الفتحة الى الكسرة •
وقالوا : « من عمرو » فأمالوا فتحة العين واجنحوها الى الكسرة لأنّ بينها
وبين الراء حاجزاً غير حصين وهو « الميم الساكنة » (٦١) •

- ٣٧ -

اخبرني

عن

« فِعْلٌ يَقَعُ بَعْدَ مُنْذٍ وَمُنْذٌ ، وَعَنْ جُمْلَةٍ يُضَافُ إِلَيْهَا الْمَشَبَّهُ بِأَذٍ »
« الفعل الذي بعد مُنْذٍ وَمُنْذٌ » في قولك :

« ما رأيته مُنْذُ كَانَ عِنْدِي » و « مُنْذُ جِئْتَنِي » كالذي بعد اليوم في (٦٢)

(٦١) قال السخاوي ، وقلت :

أي حَرْفٍ أَتَى يَتَعَدُونَهُ اسْمًا ثُمَّ أَيَّ الْحُرُوفِ يُحْسَبُ فِعْلًا ؟
وهو اسْمٌ وَلَسْتُ أَعْنِي عَلَى أَوْ عَنْ قَبِيلَتِهِ ، زَادَكَ اللَّهُ ثَبَلًا

(٦٢) سورة المطففين الآية ٦ • انظر المفرد والمؤلف في النحو : ٣٣ •

« يومَ يقومُ النَّاسُ » و (٦٣) « يومَ ينفعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » ، في وقوعه مضافاً إليه ، وذلك ان « مَذْ » و « مُنْذْ » يكونان اسمين للمدة ، فيضافان الى الفعل اضافة سائر اسماء المدد . ولا يصح ان يدخل على عليه وهما حرفاً جرّاً ، لان حروف الجر لا مدخل لها على الفعل .

فان قلت : لِمَ جازت اضافة اسماء الزَّمان الى الفعل وليس بابُ الفعل أن يضاف اليه . [ظ : ٢٥]

قلت : لما ناسب به الفعل الزَّمان من دلالة على الزَّمان .

فان قلت : فما « للآية » مضاف اليه في قوله (٦٤) : [من الوافر]

بآية يُقَدِّمونَ الخَيْلَ شُعْثًا كأنَّ على سَنابِكِها مُدَمَّما ؟

قلت : لانَّها راجعة الى حقيقة معنى الوقت ، وذلك ان الوقت حادثٌ يجعلُ علماً لحادث آخر ، على انِّي إن حققتُ قلتُ : المضاف اليه الجملة والكلام الذي عمل بعضه في بعض لا الفعل وحده . ألا ترى الى قولك : « كان ذاك إِذْ زيدٌ أميرٌ » و « زمنَ زيدٍ أميرٌ » كما تقول : « إِذْ تأمرُ زيدٌ » . والجملة في تأويل المصدر .

فان قلت : فما بال « ذو » في « اذهب بذي تَسْلَم » ؟

قلت : سيأتيك بيان أمره فيما تستقبل - ان شاء الله - .

« وأما الجملة التي يضاف اليها المشبَّه بأذْ » .

« هو اسم الوقت » في قولك : « كان ذلك زمنَ زيدٍ أميرٌ » فحقها أن

(٦٣) سورة المائدة الآية ١١٩ .

(٦٤) البيت في المفصل - طبعة حجازي - : ٢٨١/١ ، والمفرد والمؤلف في

النحو : ٣٣ ، وكتاب سيبويه : ٤٦٠/١ لم ينسب لقائل .

تكون على صفة الجملة التي تضاف اليها « إذ » ، وهي صفة ' الماضي ' وتكون فعلية تارة ، وإبتدائية أخرى .

تقول : « كان ذلك زمن تأمر زيد » ، و « زمن تأمر الحجاج أمير » .
فان قلت : فما حكم الجملة التي يضاف اليها المشبه بـ « إذا » ؟
قلت : يجب ان تكون على الصفة التي يضاف اليها « إذا » أي مستقبلية ،
فتقول : « آتيك حين تطلع الشمس » و « يوم يتأمر زيد » . ولا تكون
إلا فعلية // لأن « إذا » تطلب الفعل لتمكنها في باب الجزاء . [و : ٢٦]
فلو قلت « آتيك حين الشمس طالعة » و « ادخل على حين الباب مفتوح »
لم يجز كما لا يجوز : « آتيك إذا الشمس طالعة » و « ادخل علي إذا الباب
مفتوح » .

فان قلت : هل يجوز : « آتيك يوم طلعت الشمس » كما تقول :
« إذا طلعت » ؟
قلت : لا ! لأن « إذا » لما فيه من المجازاة يقلب الماضي الى المستقبل دون
اليوم واشباهه (٦٥) .

- ٣٨ -

اخبرني

عن

« لام تحسب للابتداء والمحقة يأبون ذلك أشد الأباء »

(٦٥) قال السخاوي وقلت :

أي ظرف يضاف ان لم تضيفه
لم يجزء والحروف قد جاء فيها
لسوى ما أضفت مع حرف عطف
مثل هذا بين لنا أي حرف ؟

هي « اللام » في قوله تعالى^(٦٦) : « إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » ، و^(٦٧) « وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ » ، و^(٦٨) « وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ » ، وهي واجبة الدخول لتفصيل ان المخففه من النافية ، وحسبان أكثر من يتعاطى هذا العلم أنّها « لام الابتداء » . وأبو علي الفارسي ومشايعوه من المحققين : على أنّها ليست بها ، وإنّما لام موضوعه للفصل ، مقتضية له .

وعن عثمان بن جني : أنّه غاب سنين عن حضرة أبي علي ، ثم قدم عليه ، فلما سلّم عليه قال : وعليكم السلام ! أما تعجب من هذا الاندلسي كيف يزعم ان « اللام » في « إِنْ كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا » لام ابتداء ؟ فيقال : اعذره فإنّ امثاله لكثير .

فانظر الى حنقهم على من يجعلها للابتداء^(٦٩) // وتعجبهم منه ، [ظ: ٢٦] وتسجيلهم عليه بالزيف والخروج من طبقة من يُحَقِّق .

فان قلت : ما انكرت على مَنْ يقول : إنّها « لام الابتداء » التي لا تزال ضميمة « إِنْ » ولزيمتها إلا أنّها جائزة الدخول إذا نُقِلَتْ ، واجبتّه إذا خُفِّفَتْ للفصل ، وما اضطررت الى أن جعلتها لاماً أخرى ؟ .

قلت : نظرت الى موقعها فكسبني العلم الرصين بأنّها^(٧٠) [لام أخرى] غير لام الابتداء ، وذلك أن التقدير : « إِنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » و^(٧١) « إِنَّهُ كَانَ زَيْدٌ فَاسِقًا » و « إِنَّهُ وَجَدْتُ عَمْرًا فَاضِلًا » على أن ضمير الشأن اسمها ،

(٦٦) سورة الطارق الآية : ٤ .

(٦٧) سورة الانعام الآية : ١٥٦ .

(٦٨) سورة الأعراف الآية : ١٠٢ .

(٦٩) في ب (يزعم أنّها لام الابتداء) .

(٧٠) الزيادة من د .

(٧١) في د (وانه زيد فاسق) .

والجملة خبرها • فلو كانت « لام الابتداء » لوقعت في حيز « إن » لا في حيز غيرها • ولما دخلت على خبر المبتدأ ، وخبر كان ، وثاني مفعولي « وجدت » حتى يسوغ لك أن تقول : خففت فأوجبت ما كان جائزاً • ومما يعضده رواية الكوفيين عن العرب^(٧٢) : « إن تزيناك لنفسك ، وإن تشينك لهيه » •

وانشادهم^(٧٣) : [من الكامل]

بِالله رَبِّكَ إِن قُلْتَ لِمُسْلِمًا وَجِبْتَ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

ولقد ذكره أبو الحسن في كتبه ، وهذا الموقع ليس من لام الابتداء في شيء وان كان شاذاً في الاستعمال ، فهو مؤذن // بأن اللام مجردة [و : ٢٧] للفصل ، مخالفة للام الابتداء •

فإن قلت : أرأيت لو كانت اللام للابتداء أين كان موقعها عندك في هذه الأمثلة ؟ •

قلت : موقعها صدر الجملة الواقعة خبراً ، وإن يقال : « إن لزيد منطلق » و « إن لكان زيد فاسقاً » و « إن لوجدت عمراً فاضلاً » كما أن الأمر كذلك إذا قلت : « إنه » (★) •

(٧٢) القول في المنفصل - طبعة حجازي - : ١٩١/٢ •

(٧٣) البيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل من أبيات ترثي بها زوجها الزبير بن العوام وأولها :

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بِهَيْمَةٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرُودٍ
والبيت الذي بعد الشاهد :

إِنَّ الزَّبِيرَ لَذُو بَلَاءٍ صَادِقٍ سَمَّحٍ سَجِيَّتُهُ كَرِيمٍ الْمَشْهَدِ

الابيات في شرح شواهد المغني : ٧١/١ ، وبيت الشاهد في شرح ابن عقيل : ١٤٦/١ ، وشرح الأشموني : ٥١٠/١ وفيه « شلت يمينك » بدل « بالله ربك »

فان قلت : خلطت حيث حيث في مثالك ب « لام الابتداء » و « لام
جواب القسم » •

قلت : اللام واحدة وهي « لام التوكيد » إلا أنها داخلة على الاسم تسمى
ب « لام الابتداء » ودأخلة على الفعل تسمى ب « لام جواب القسم » •
فان قلت : فهلا أصابوا ب « لام الابتداء » موقعها حتى لا يفتقروا الى لام
غريبة ؟

قلت : لئلا يقرنوا في اللفظ بين حرفي التوكيد ، وان يقرنا في التقدير (٧٤) •

و « حلت » بدل « وجبت » •
معنى البيت : أقسم بالله لقد قتلت مسلماً كاملاً في الاسلام حلت عليك بسبب
قتلك إياه عقوبة الجاني الذي تعمّد الجناية •

الشاهد فيه : دخول « ان المخففة » على غير الافعال الناسخة ، وهذه طريقة
الكوفيين • والبصريون يرون أنها اذا خففت وأهملت لا يليها غالباً إلا فعل
ناسخ ماضياً كان أو مضارعاً • وتقييد ابن مالك له بالماضي لم يرتضه أحد
لقوله تعالى : « وان كاد الذين كفروا » النخ من الآيات •

(*) علق الدكتور الفاضل الاستاذ مهدي المخزومي قسائلاً : « موقف
الزمخشري هنا ضعيف • فلمعترض ان يجيب عما ذهب اليه الزمخشري : بان
اللام لا تقع في صدر الجملة لئلا تتجاوز (إن) ولم تكن اللام لتجاوز (إن) في جميع
استعمالاتها ولذلك دخلت على الخبر في قولهم : إن عمراً لقائم ، وموقع لام
الابتداء نفسه ، ولذلك سماها بعضهم باللام المزحلقة •

فاللام من قولهم : إن قتلت مسلماً ، هي لام الابتداء ، ولم تدخل على صدر
جملة الخبر لان اسم إن المخففة ضمير الشأن محذوف ، فلو وضعت في صدر
الجملة لترتب على ذلك موالاتها لان بدون فاصل ، وهو غير مألوف في الاستعمال •
واللام مع ذلك فارقة جيء بها للفرق بين « إن المخففة » و « إن النافية » ،
لأنها اذا أساءت اشتبهت إن المخففة بان النافية التي لا تنجي اللام بعدها •

(٧٤) قال السخاوي ، وقلت :

ولام طلقت كليمًا ثلاثاً طلاقاً ليس يعقبه اجتماع
وما اسم فيه لام عرفته وليس عن البناء له الرجوع

اخبرني

عن

« دخول أن » المخففة على بعض الأخبار غير معوضة واحداً من جملة
الاستار .

« إن » المخففة « إذا دخلت على الفعل ، وهو المراد ببعض الاخبار عوض
مما تسقط منه أحد الأحرف الأربعة وهي : « قد » و « سوف » و « السين »
و « حرف النفي » . [قال تعالى] : ^(٧٥) « وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقَتْنَا » ،
علمت « ان » // سوف تخرج علم أن سيكون . [ظ : ٢٧]
[ومثله قوله تعالى] ^(٧٦) : « وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً » ، و ^(٧٧)
« أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ » .

والأستار : ربع عشر المئات فاسعوا فيه واستعملوه في كل أربعة ، يقال
للرجل : كم هم ؟

فيقول : أستار : أي أربعة .

وكان يقال : لعاصم والاعمش وحمزة والكسائي : الأستار .

(٧٥) سورة المائدة الآية : ١١٦ .

(٧٦) سورة المائدة الآية : ٧٤ . وفسرها الزمخشري في كشافه :
٤٧٥/١ : « قرئ أن لا يكون » بالنصب على الظاهر ، وبالرفع على « أن » هي
المخففة من الثقيلة ، أصله « أنه لا يكون فتنة » فخففت « أن » وحذف ضمير
الشان . فان قلت : كيف دخل فعل الحسبان على أن التي للتحقيق ؟ قلت :
نزل حسابهم لقوته في صدورهم منزلة العلم .

(٧٧) سورة البلد الآية : ٧ .

وقال جرير^(٧٨) : [من الكامل]

إن الفرزدق والبيث وأمه وأبا الفرزدق شرُّ ما إستار^(٧٩)

وقيل : الكلمة معرّبة ، سمعت العرب ' جهار ' فلم يَفْصَحُوا به فقالوا :
« إستار » • وقد شدَّ ما حكاه سيويه عنهم : « اما ان جزاك الله خيراً »
فقال : ولو قلت : اما أن يغفر الله لك « جاز وتقديره : « أما أنه »
نزلوا « أما » منزلة « حقاً » فكانه قيل : « حقاً أنك راجل » •

فان قلت : لِمَ جاز ترك التعويض ؟

قلت : لانه دعاءٌ وهذه الأحرف لا تطابق الدعاء لانه في معنى الأمر ،
والأمر لا مدخل فيه •

فان قلت : امّا « قَدْ » و « حرفا التسويف » فنعمة ، وامّا « حرف النفي »
فلم ، اذا قصد دعاء السوء •

قلت : كأنهم حين رفضوا أخواته جعلوه تبعها ، فلم يدعوا بذلك إلا على
لفظ الأثبات دون النفي •

فان قلت : فكيف هوّن سيويه ترك التعويض المفتوحة // في [و : ٢٨]
هذا الكلام بوقوع المكسورة موقعها ، وهو قولهم : « اما إن جزاك الله خيراً »
بالكسر ؟

قلت : قد أعلمتك « إن » المكسورة غير مستعملة على هذه الوتيرة في جميع

(٧٨) البيت من قصيدة يرثي بها خالدة بنت سعد بن أوس بن معاوية ،
وكانت هذه القصيدة تسمى « الجوساء » وذلك لذهابها في البلاد ، وأولها :
لولا الحياء لعادني استتبار ولزرت قبرك والحبيب يزاد
ورواية بيت الشاهد في نقائض جرير والفرزدق - طبعة لايدن - : ٨٦٣/٢ :
قرن الفرزدق والبيث وأمه وأبو الفرزدق قبّح الأسطار

الكلام حيث لا يقال : « إن أحسنتَ الى زيد » بمعنى : إنَّه أحسنتَ اليه ، وإن
الشأن والحديث : أحسنتَ اليه • فإذا وجدتها مستعملة هكذا في هذا الكلام
فليهنُ عليك شأن المفتوحة حين استعملت في مكانها وعلى وتيرتها ، غير أنَّها لم
تعوّضَ لما نعت من التعويض ، وهو كون الفعل دُعَاءً •

فإن قلت : علامَ انتصبت « حقاً » في قولك « حقاً إن جزاك الله خيراً »
و « حقاً » أنَّك راجلٌ ؟ •

قلتُ : على أنه ظرف مجازي ، كقولك : « نظرتُ في المسألة وفي أمر
فلان »^(٨٠) ، وهو كما تقول : « في ظني » • وقد صرَّح بالظرفية من
قال^(٨١) : [من الوافر]

أفي حقٍّ مواساتي آخاكمُ بمالي ثمَّ يظلمني الشريس^(٨٢) ؟

(٧٩) وقال الأختل :

لعمرك إنني وابني جُعَيْلٌ وأُمُّهُمَا لَأَسْتَارٌ لثِيمٌ
وقال الكميت :

أبلغ يزيد واسماعيل مألَكةً ومنذراً وأباه شرّاً إسْتَار
وقال الاعشى :

توفى ليوم وفي ليلةٍ ثمانين يُحسبُ إسْتَارُهَا
انظر اللسان مادة « ستر »

(٨٠) في ب (وفي أمره) •

(٨١) لم أعثر على قائل البيت في المصادر المتوفرة بين يدي •

(٨٢) قال السخاوي ، وقلتُ :

و « ان » وقعتُ بمعنى « أي » ولكن لها شرطٌ فبينتهُ مُجيباً
وهل جاءتْ ومعناها لثلاً وإذْ لازِلْتُ في الفتيا مُصيباً

اخبرني
عن

« عينين ساكنة يفتحها الجامع ' مالم يَصِفْ » ، ومكسورة لا يفتحها
المتكلم ' مالم يَصِفْ » •

إحداهما : « عين فَعْلَة » ، نحو :

« تَمَرَة » تحرك بالفتح في الجمع ، فيقال : « تَمَرَات » إلا في ضرورة
الشعر كقول ذي الرمة^(٨٣) : [من الطويل] [ظ : ٢٨]

أبت ذكر عودن أحشاء قلبه خفوقاً ورَمَضَات الهوى في المفاصل
وهي في الصفة تارة على السكون ، نحو : « ضَخْمَة » و « ضَخْمَات » ،
و « عَبْلَة » و « عَبَلَات » •

فان قلت : لِمَ حرّكوا عين الاسم دون الصفة ؟

قلت : للفرق بين البابين ، وانما خصت الاسم بالحركة لكونه أحمل
لها لخفته •

(٨٣) البيت في ديوانه - طبعة كيمبردج - : ٤٩٤ ، والذي قبله :

إذا قلت :

ودّع وصل خرقاء واجتنب زيارتها تخلّق حبال الوسائل

ورد البيت في خزنة الادب : ٤٢٣/٣ •

الشاهد فيه : ان « رَمَضَات » كان يستحق ان يفتح فاؤه فسكن للضرورة ،

لأن « رمضات » جمع « رَمَضَة » ، و « فَعْلَة » بفتح الفاء وسكون العين اذا

كان اسماً لا صفة ك « صعبة » يجب فتحها اذا جمعت بالالف والتاء •

فان قلت : فان سميت رجلا بـ « تمرّة » أو بـ « عبّلة » ثمّ جمعت ؟

قلت : أفتح العينين معاً فأقول : « تمرّات » و « عبّلات » لاستوائيهما في الاسمية .

فان قلت : هذا حكمُ الصحيح ، فما حكمُ المعتل العين واللام والمضاعف ؟
قلت : اما المعتل اللام فكالصحيح ، تقول : « ظَبْيَة » و « ظَبَيَات » ،
و « خَطْوَة » و « خَطَوَات » ، و « نَاقَة سَهْوَة » - سهلة السير -
و « نوقٌ سَهَوَات » ، و « هو دَحْيَة القوم » - أي ربيهم - و « هم
دَحَيَات » وبه سُمي « دَحْيَة » .

قال الأصمعي : هو بالفتح لا غير ، والمعتل العين ساكنها لثقل الحركة على
حرف العين ، تقول : « بَيْضَة » و « بَيْضَات » و « جَوْزَة » و « جَوَزَات » ،
و « امرأةٌ زَيْنَة » و « نساءٌ زَيْنَات » - أي حِسَان - ، و « زولةٌ ظريفة
عجبية ^(٨٤) » و « نساءٌ زَوَلَات » .

وهذيل يُحرّكون في الاسم ، قال ^(٨٥) : [من الطويل]

أخو بَيْضَاتٍ رائحٌ متأوَّبٌ رقيقٌ بِمَسَحٍ المنكين سَبُوحٌ // [و : ٢٩]

(٨٤) (زَوَلَة) : هي المرأة الفطنة الداهية .

(٨٥) البيت مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف لم أطلع على قائله ،
وهو في وصف ذكر النعام . شبه به ناقتَه ، فيقول : ناقتي في سرعة جريها
ظليم له بيضات يسير ليلاً ونهاراً ليصل الى بيضاته . ورد البيت في الخصائص :
١٨٤/٣ وفيه « أبو » بدل « أخو » ، وورد في المفصل : ٨٤/٢ ، وخزانة الادب :
٤٢٩/٣ ، وأوضح المسالك : ٢٥٣/٣ ، واللسان مادة « بيض » . وكتاب
دقائق التصريف ورقة ١٣٦ .

و « المضاعف » نحوه تقول : « بَطَّاة » و « بَطَّات » و « إمْرَأَة طَبَّاة » و « نساء طَبَّات » لثقل الفك •

والثانية :

« عين فَعِل وفَعْلَة » ك « نَمِر » و « شَقَرِي » يفتحها الناسب فيقول : « نَمَرِي » و « شَقَرِي » ومنه : « الأبلِي » في النسبة الى الأبل ، و « الدُولِي » في النسبة الى الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وليس « فَعْل » من أبنية الأسماء ، وإنما سمي بالمبني للمفعول من « دَال دَالَانَا » •

وأمّا « الدَنْلِي » فألى « الدَنْل » بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس • والدُولِي الى الدُول بن خنيفة بن لجيم بن صعب ، وإنما فتحوا نفورا من اجتماع الكسرتين واليائين • ومنه النسبة الى « عَمِّ عَمَوِي » •

فان قلت : فما لهم قالوا : تَغْلِبِي وتَغْلِبِح ^(٨٦) ، وكان الكسر أحب اليهم من الفتح ؟ •

قلت : رأوا في صدر الاسم حرفين يقاومان الكسرتين في عجزه ، فاستحسنوا ترك الفتح الى الكسر ، و مَنْ فَتَح جَرَى على القياس ، وأيضا فلم يَحِفْظَ بالحرف الثاني لسكونه ، كأنه قُلِبَ ك « نَمِر » ونظيره في العمل على القياس والاستحسان ، وغلبة الاستحسان مسألة هند •

فان قلت : فما يصنعون في النسب الى نحو « عُلْبَط ^(٨٧) » و « جَنْدَل ^(٨٨) » ؟

الشاهد فيه : قوله « بَيَضَات » حيث فتح العين اتباعاً لفتحة الفاء في جميع الاسم الثلاثي المعتل العين ، وهذا الاشباع شاذ في لغة عامة العرب •
(٨٦) (وتَغْلِبِي) ساقطة في ب •

(٨٧) (عُلْبَط) : التقطيع من الغنم أو اللبن الخاثر ، أو القوي الشديد العظيم •

(٨٨) (جَنْدَل) : المكان الغليظ فيه حجارة • ومكان جَنْدَل : كثير الجَنْدَل •

قلت : يلتقون على القياس فيُعَلِّقُونَ // على الفتح اطباقهم في « ماء » ، [ظ : ٢٩]
و « جور » ، على منع الصرف .

فان قلت : فلم ساقوا « فَعِيلَة » ، مساق « فَعِلَة » ، فقالوا : « فَعَلِي » ، ك
« حَنَفِي » ، و « رَبْعِي » ، إلا ما شذَّ عنه لعله ك « حُوَيْزِي » ، و « سُدَيْدِي » .
ولغيره ك « عُمَيْرِي » ، في عُمَيْرَة كلب و « سُلَيْمِي » ، و خالفوا
هنا ب « فَعِيل » ، بغير تاء بعد ما سوا بين « فَعِل » ، و « فَعِلَة » ، إلا ما شذَّ من
نحو : « نَقْفِي » ، و « خَرْفِي » ، في خريف ؟

قلت : قد نظروا الى « فَعَلِي » ، وقد اشتركت فيه أبنية كثيرة مختلفة :
« فَعَل » ، و « فَعَلَة » ، و « فَعِل » ، و « فَعِلَة » ، و « فَعِيلَة » ، فראوا ذلك
مستكرهاً ، فارتدعوا عند « فَعِل » ، وكل متكاثر مملول مجوج ، وكذلك لما جاوب
« فَعَلِي » فَعَلِيَّةً في اشتراك غير بناء فيه ، مثل : « فَعَل » ، و « فَعِلَة » ، و « فَعِل » ،
و « فَعِيلَة » ، وقع الارتداع عند « فَعِل » ، ففعل : « فَعِيلِي » ، نحو « كَلْبِي » ،
و « صُهَيْبِي » ، إلا ما شذَّ من نحو « قُرَشِي » ، و « هَذَلِي » .

فان قلت : فلم رجعوا إلى ما ذهبوا عنه في « غَنِي » ، و « عَدِي » ، و
« نَصِي » ، و « عَلِي » ، وهو بطن من النخع ؟

قلت : لاستقلال الياءات ، ولا يلزم « أُمِّي » ، لان كلهم لا يقولونه ولكن
« أُمَوِي » ، // والله أعلم ^(٨٩) .
[٣٠ : ٣]

(٨٩) قال السخاوي ، وقلت :

ما اسم يكون مؤنثاً فاذا اُضيف إليه ذكراً
واسم تنوّه باصله أبداً اُضافته وتُخْبِر

أخبرني

عن

« حرف يدغم في أخيه ولا يدغم أخوه فيه »

هو نحو « اللام » تدغم في « الراء » [كقوله تعالى]^(٩٠) : « كَلَّا بَلْ رَانَ
لِقُلُوبِهِمْ »^(٩١) ، والراء لا تدغم فيها ولا يقرأ : « يغفر لكم » ، وذلك ان في
الراء تكريراً ينزلها منزلة حرفين ، ولذلك كان لها في باب الأملأة شأن من
الشأن حتى استعملت على الحروف المستعلية ، وإدغامها في اللام يذهب
بذلك ويطمسه .

ولا يفرنك رواية من يزوي عن أبي عمرو : انه ادغم الراء في اللام ،
فانها عند الأثبات ليست من روايات الثقات . وأبو عمرو بالنظر الأعلى من ان
يُسند اليه نحوه ، ولو صح لكان أعلم الناس به ، وأرواهم له صاحب
الكتاب^(٩٢) كما يفعل في مواضع كثيرة من كتابه . ألا ترى الى قوله :

وقرأ أبو عمرو « هَلْ تَوْبَ ؟ »^(٩٣) بالأدغام .

وأقرب ما صرفوه اليه أنه أخفى الراء فلفظ على الراوي فظنه إدغاماً .
قال أبو علي :

وكذلك كل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص صوتاً
منه ، لما يلحق المدغم من الاختلال ، لذهاب ما يذهب منه في الصوت . فليسم

(٩٠) سورة المطففين الآية ١٤

(٩١) (على قلوبهم) ساقطة في ب .

(٩٢) يريد سيبويه وكتابه .

(٩٣) سورة المطففين الآية ٣٦

لا تدغم في الباء // لذهاب غنتها ، ولا الشين في الجيم لذهاب تفشيها ، [ظ : ٣٠]
ولا الفاء في الباء لذهاب انحذارها الى الفم ، ومقاربتها مخرج الثاء ،
ولا الصاد في اختيها لذهاب استطالتها ، تخرج من أول حفة اللسان عند شجر
الفم - وهو مفترجه - فتستطيل بين الحافة والأضراس .

فان قلت : قد روى اليزيدي عن أبي عمرو ادغامها في الشين في قوله
تعالى (٦٤) : « لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ » ؟

قلت : هذه رواية شاذة ، ووجهها ان صَحَّحت ان ما فيها من التفشي مقارب
للاستطالة (٩٥) .

- ٤٢ -

اخبرني

عن

« اسم من اسماء العقلاء لا يُجمع إلا بالالف والياء »
هو قولك في جمع « طَلْحَة طَلَحَات » :

قالوا : الطَلْحَة بن عبيد الله المخزومي : طَلْحَة الطَلَحَات ، وكذلك :
الطلحة بن علي الخزاعي ، قال (٩٦) : [من الخفيف]

(٩٤) سورة النور الآية ٦٢ .

(٩٥) قال السخاوي وقلت :

ومُدْغَمَتَانِ بَدَلْتَا بلفظ لم يكن لهما
ولولا ذاك سُويَا بحرف جاء قبلهما

(٩٦) البيت في لسانه العرب مادة « طلع » منسوباً الى ابن قيس الرقييات
وفيه « رَحِيمَ » بدل « نضر » ، وبرواية اللسان أيضاً في شرح ابن يعيش :
٤٧/١ قال فيه : قيل انما قيل له ذلك لانه كان في أجداده جماعة يسمون بطلحة

نضر الله' أعظماً دَفَنُوهَا بسجستان طَلْحَةَ الطَّلَحَات

فان قلت : هلا اعتبروا ذكورة المسمى وعقله فقالوا : طلحون ؟

قلت' : لما ثبت التاء في موحدته المنقول من واحدة الطَّلَح ، ثبت الألف والتاء في مجموعها تبعاً لجمع واحدة .

فان قلت : فلمَ أجاز ابن كيسان ان يجمع بالواو والنون ؟

قلت' : عوّل في ذلك // على المعنى ، وانه اسم لمذكر عاقل [و : ٣١] يقال فيه : جاءَ طَلْحَة وطلحة حاضر فجعل كشيء صحَّ لهم أن يراعوا لفظه ومعناه متخيرين فيه كقوله تعالى : (٩٧) [« فترى القوم فيها صرعى كأنّهم أعجاز نخلٍ خاوية » (٩٨) و « [تنزع النَّاسُ كأنّهم أعجاز [نخلٍ منقر » .

فان قلت : فلمَ قال بعضهم : « طَلَحُون » بالتحريك ؟

قلت' : نظر الى « طَلَحَات » فاستبقى فتحها ، كما رأهم استبقوا فتحة « أَرْضَات » في « أرضين » (٩٩) .

فأضيف اليهم لأنّه كان أكرمهم . وقيل : كان في زمانه جماعة اسم كل واحد منهم طلحة فعلاهم بالكرم .

(٩٧) سورة الحاقة الآية ٧ .

(٩٨) سورة القمر الآية ٢٠ .

(٩٩) قال السخاوي ، وقلت :

واسماءٍ لغير ذوي العقول استجازوا جمّعها جَمَعَ السَّلامه

لَايَةً عِلَّةً وَلَايٍ مَعْنَى أَفِدْنَا مرشداً ولك الأمامه

اخبرني

عن

« مُكَبِّرٌ وَمُصَغِّرُهُمَا فِي اللَّفْظِ مُؤْتَلِفَانِ وَلَكِنَّهُمَا فِي النِّيةِ وَالتَّقْدِيرِ
مُخْتَلِفَانِ » •

« مُبَيِّطِرٌ » و « مُسَيِّطِرٌ » :

إن صغرتيهما قلت : « مُبَيِّطِرٌ » و « مُسَيِّطِرٌ » بلفظ التكبير سواء
كما أردت أن تجمع « فَلَكَا » على ما جمعت عليه « أَسَدٌ » فجاء على « فَلَكِ »
وذلك أنه لا بُدَّ لك من حذف إحدى زائديته ، فأولاهما بالحذف « الياء » لأن
« الميم » علامة ، فيبقى « مُبَيِّطِرٌ » فلا بدَّ لك من تصغيره على « مُبَيِّطِرٌ » •
ونظير ذلك في التصغير « الشناحي »^(١٠٠) في التكسير ، لو كسرت له لم يأت
جمعه إلا على لفظ واحد ، لأنَّك تحذف « ألفه » فيبقى « الشنحي » ثم
تجمعه ، كما تردُّ « حَلَّاحِلًا »^(١) إلى « حُلِّحَلٍ » ثم تقول « حَلَّاحِلٌ » •
وكذلك « الرباعي » و « النجاشي »^(٢) •

(١٠٠) (الشناحي) : الجمل الطويل الجسيم ، وهي شناحية •

(١) (الحَلَّاحِل) : السيّد في عشيرته ، الشجاع الرّكين في مجلسه ،
وليس له فعل •

(٢) قال السخاوي ، وقلت :

واسماء إذا ما صغروها تزيد حروفها شططاً وتقلو
وعادتْهُم إذا زادوا حروفاً يزيد لأجلها المعنى ويعتلو

اخبرني

عن

« النسبة الى تَمَرَات من التَمَرَات // والى اسم رجل مسمى بـ [ظ: ٣١] »
« تَمَرَات » •

إذا نسبت الى « تَمَرَات » جمع « تَمَرَة » قلت : « تَمَرِي » ،
بسكون الميم ، لأنك تردُّ الجمع في النسبة الى الواحد • فتقوله في النسبة الى
« المساجد » « مَسْجِدِي » ، ولذلك خطأوا مَنْ قال : « فَرَأَضِي » ، و
« صُحْفِي » ، والصواب « فَرَضِي » ، و « صَحْفِي » •

وان نسبت الى « تَمَرَات » اسم رجل قلت : « تَمَرِي » ، بفتح الميم ،
لأنك تحذف الألف والتاء عند النسب ، كما تحذف تاء التانيث وياء النسب ،
والواو والنون في بَصْرِيّ وشافعيّ مذهبه ومسلمي ، فيبقى « تَمَر »
فتنسبُ إليه (٣) •

(٣) قال السخاوي ، وقلت :

ما اسمٌ اذا جاء على بابهِ لم تدخل النسبة فيه عليهِ
حتّى اذا حوّل عن بابهِ يُجَوّزُ النسبة كلُّه إليه

اخبرني

عن

« اسم ناقص له شتي أو صاف موصول ، ولازم للاضافة ومضاف الى فعل وغير مضاف » .

هو « ذو » يكون بمعنى « الذي » في لغة طيء ، ويستوي في هذا اللفظ المذكر والمؤنث والواحد والجمع . قال^(٤) : [من الوافر]

فانَّ الماءَ أبي وجدي وبشري ذو حَفَرَتْ وذو طَوَيْتُ

وفي مثل « أتى عليه ذواتي » . ومنهم من يقول : « جاءني ذو فعل ، وذوا فعلا ، وذوو فعلوا ، وذات فعلت ، وذاتا فعلتا ، وذوات فعلن » .

وأشد الفراء^(٥) : [من الرجز]

جَمَعَتْهَا مِنْ أَيْنُقٍ سَوَابِقٍ ذَوَاتُ يَنْهَضُنْ بَغِيرِ سَائِقٍ

بالضم ومحلها الرفع على الابتداء والاستئناف كأنه قال : « هن اللاتي ينهضن » // . أو الجبر على البدل من التكررة . وهؤلاء على الضم [و : ٣٢] في الأحوال الثلاث لا يغيرون كما لا يغير الأولون .

ومنهم من يَغَيِّرُ ، ومنه ما رواه أبو زيد عن العقيلين : « دُعينا الى

(٤) البيت لسنان بن الفحل الطائي من أبيات أوردها أبو تمام في الحماسة وقبله :

وقالوا : قد جُنُنْتُ ، فقلت : كلا ورَبِّي ما جُنِنْتُ ولا انتشيت
ولكنِّي ظَلِمْتُ فِكِدْتُ أبكي من الظلم المبيِّن أو بكيت
وورد البيت في لسان العرب مادة « ذو » ، وفي شرح الأشموني : ١٧٦/٢ ،
وأوضح المسالك : ١١٠/١ ، وخزانة الأدب : ٥١١/٢ ، وشرح ابن عقيل :
١٣٠/١ .

طعامٍ فأكلنا منه حتَّى تركناه من ذي الينا » ، أي من ذات أنفسنا ، وحقيقته
« من الرأي الذي هو الينا » لم نغضبْ عليه • ومنه بيت عدي^(٦) : [من الطويل]
فصرتُ كذي يَحْتِجُ يَرجو نُصُورَه • عليك فلا تَقْعُدْ كذي الخلق البالي

وذكر ابن جني : انه سأل أبا علي عن قولهم : « من ذي الينا » ؟

فقال : أرادوا : « من الذي الينا » • قال : قلتُ : فهذا يوجبُ ان
يكون : « من ذو الينا » • فقال : وقد تغير هذه الواو في الجبر والنصب ، ولزومه
الأضافة ظاهر •

« واما إضافته الى الفعل » ففي قولهم :

« اذهب بذى تسلم » و « اذهب بذى تسلمان » و « اذهبوا بذى تسلمون »

و « اذهبن بذى تسلمن » •

قال سيبويه : المعنى « بسلامتك » • كأنه قال : « بذى سلامتك » •

ف « ذو » هاهنا : الأمرُ الذي يُسلمك وصاحبُ سلامتك •

الشاهد فيه : استعمل « ذو » في الجملتين اسماً موصولاً بمعنى التي ،
واجراه على غير العاقل ، لأن المعنى والمقصود بـ « ذو » في الموضعين البئر ، والبئر
مؤنثة بغير علامة تأنيث ، وهي غير عاقلة •

(٥) لم ينسب الفراء البيت لقائل ، ونسبه العيني الى رؤبة بن العجاج
وهو موجودٌ في زيادات ديوانه ، كما ورد البيت في لسان العرب مادة « ذو » ،
وفي شرح الاشموني : ١٧٨/١ ، وأوضح المسالك : ١١١/١ وفيه (موارق) بدل
(سوابق) ، وشرح ابن عقيل : ١٢١/١ •

الشاهد فيه : قوله « ذوات ينهضن » حيث أتى فيه بذوات بمعنى اللواتي
وبناء على الضم ، وصلته جملة « ينهضن بغير سائق » • هذا وقد انكر بعضُ
النحاة ان تكون « ذوات » في هذا الشاهد بمعنى « اللواتي » ، وقال : هي بمعنى
صاحبات ، وأضيفت الى الفعل بتأويله بالمصدر ، وكأنه قد قال : ذوات
لهوض بغير سائق •

فيحتمل أن يُريد : اذهب ملتصقاً بأمر ذي قول هو تسلم . أي يقال لك فيه : « تسلم » . أو بظاهر يقول لك : « تسلم » . أو يُريد : ان الفعل أقيم مقام المصدر // لدلالته عليه ، كما قال أبو علي . [ظ : ٣٢]
وقل السيرافي :

هو صفةٌ للوقت ، أي « اذهب بوقت ذي تسلم » فأضيفت صفةُ الوقت الى الفعل كما يضاف إليه الوقت ، وكأنه قيل : « اذهب بوقت تسلم » .

وقيل : هي « ذو الطائفة » على لغة من يغيرها . فكأنه قيل : « الأمر الذي تسلم » أي تسلم فيه ، أو بالسلامة التي تسلمها .

وعندي أنه في إضافة المعنى الى لفظه كقولهم : « اتيت ذاك صباح » أي وقت يقال له : « صباح » . وروى أبو زيد عن العرب : « اتينا ذا يمن » أي « مكاناً اسمه اليمن » .

وقال معاوية بن مالك بن جعفر^(٧) : [من الوافر]

إذا ما كنتُ مثلَ ذوي عُويفٍ وذبيان فقام عليّ ناعي
أي مثل صاحبي هذين الاسمين .

وقال الفرّاء : سمعتُ مَنْ يقول : « أتاني ذو زَيْدٍ وذو عمرو » ، كأنه قيل : اذهب بما يُعبّر عنه بـ « تسلم » أو بمعنى لفظه ، وعبارته « تسلم » .

ويقال : « لا وذو سلامتك ما كان كذا » و « لا بذئ تسلم ما كان كذا »
قسماً بسلامته ، كقولهم « لا وحقك » .

(٧) البيت في لسان العرب مادة « ذو » من غير نسبة وفيه « ودينار » بدل « وذبيان » ، ومروى في شرح المفصل : ٢٧١/١ وفيه « عدي » بدل عويف ، « ودينار » مكان « وذبيان » ومروى في الخصائص : ٣١/٣ برواية المفصل .

« وغير المضاف » :

في قولهم لمن سمّي من التبابعة بـ « ذي يزن » و « ذي جَدَن » و « ذي رُعَيْن » و « ذي الكلاع » و « ذي المنار » و « ذي نواس » // وغيرهم [و: ٣٣] والذَّوون • قال الكميت^(٨) : [من الوافر]

فلا أعني بذلك أسفليكم ولكني أريد به الذَّوينا
فأن قلت : ما واحد الأذواء ؟

قلت : « ذوآ » عند سيبويه وهو أصل « ذو » يدلّ عليه « ذواتا أفنان^(٩) » كقولك : « ذواتا فلان » في ثبات العين واللام • ولو سميت رجلاً بـ « ذو » لقلت : « هذا ذوّي » و « هذا ذوّاك » إن أضفته • و « ذوّي » إن نسبته • وعند الخليل : « ذوّ » بوزن « ذوّ » •
فإن قلت : لامة ياء أو واو ؟

قلت : عند سيبويه : « ياء » لأن باب « طويت » أكثر من باب « قوة » •

(٨) جاء في خزانة الأدب ، ٨٦/١ : « ان حكيمًا الأعور كان ولعًا بهجاء مضر ، فكانت شعراء مضر تهجوه وتجيبه • وكان الكميت يقول : هو والله أشعر منكم • قالوا : فأجب الرجل • قال : ان خالد بن عبدالله القسري محسن اليّ فلا أقدر أن أرد عليه قالوا • فاسمع بأذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء ، فانشدوه ذلك فحمى الكميت لعشيرته فقال « المنعبة » التي أولها :

ألا حييت عنا يا مدينا وهل بأس بقول مسلمينا

وهي زهاء ثلاثمائة بيت لم يترك فيها حيًّا من احياء اليمن إلا هجاهم • انظر القصيدة في ديوانه : ١٠٩/٢ ، والبيت في كتاب سيبويه : ٤٣/٢ وفي لسان العرب مادة « ذو » من غير نسبة وفي خزانة الادب : ٩١/١ •

معنى البيت : لا أعني بهجوي اياكم أراذلكم وانما أعني ملوكمم كذي يزن وذو جدن وذو نواس وهم التبابعة • راجع في كتاب سيبويه : ٤٣/٢ (باب تغيير الاسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة) •

(*) سورة الرحمن الآية ٤٨ •

وعند الخليل : « واو » ليكون من جنس المنطوق به ، كما لو سموا بـ
« لو » •

فان قلت : لم كان عند أحدهما « فعلاً » وعند الآخر « فعلاً » ؟ •

قلت : يقول الخليل : لا أثبت حركةً بغير دليل كما في « فم » و « يد » •
ويقول سيبويه : كفاني دليلاً على الحركة وجودها في « ذواتا » ظاهرة •
فان قلت : فما تقول في الحديث الوارد في صفة المهدي : « قرشي يمان »

ليس من ذي ولا ذواي » ليس من نسب الأذواء ؟

قلت : هذه حكاية كما في قولك : « ذو يزن » و « ذي يزن » وكالاقتصار

بشطر الكلمة • // (٩)

[ظ : ٣٤]

- ٤٦ -

أخبرني

عن

« اسم تكبيره يجعل ياء هاء ، وتصغيره يقلب هاء ياء »

هو « ذا » في الإشارة الى المؤنث ، تبدل ياؤه هاء في المكبر منه خاصة ، وهو
قولك : « ذِهْ أمة الله » ، فاذا صغرت رددتها إلى أصلها « ياء » فتقول في امرأة
سميتها بـ « ذه » ثم صغرتها « هذه ذِيه » لا « ذُهيَّة » •
فان قلت : لِمَ قلت أصل « ذِهْ ذي » وما أنكرت أن يكون الأمر
على العكس ؟

(٩) قال السخاوي وقلت :

وما اسم ناقص لكن باب ال إشارة بابه قول اليقين
وفي باب الكناية جاء شيء تشبُّهه به بعض الظنون

قلتُ : من قبل إنه تأنيث « ذا » ، والياء من أعلام التأنيث لا الهاء •
 ألا ترى الى الياء في « تفعلين » ، وإلى الكسر الذي هو في جنسها في
 « فعلتِ » وإلى نحو قوله : لم تك قبضتيه ولا حزتيه •
 فإن قلت : فإن سميت بـ « ذه » رجلاً ثم حقّرتَه ؟
 قلتُ : أقولُ : « ذُهي » لا « ذُيي » لأنّي إذا سميت مذكراً بمؤنث على
 ثلاثة [أحرف] ليست فيه علامة تأنيث ظاهرة صرفته ، وإذا صغّرته لم أردْ
 المقدّر فيه كما لو سمّيته بـ « ضيع » ، لم أقلّ في التصغير « ضُبَيْعَة »
 ولكن « ضُبَيْع » •
 قال سيبويه : لو سميت رجلاً « قدماً » صرفته ، فإن حقّرتَه قلتُ :
 « قديم » • وهذا قولُ العرب والخليل ويونس // [و : ٣٥]

- ٤٧ -

اخبرني

عن

« الفرقُ بين ضمتي العلّيا والعلّيا ، وبين ضمتي أولي وأوليا »
 الفرقُ بين الضمتين الأوليين والآخرين : أن الأوليين مختلفتان :
 إحداهما : ضمةُ بناء الفعلِ •
 والثانية : ضمةُ بناء المصغر •
 والآخران : متفقتان ، ضمةُ المصغر هي ضمةُ المكبر ،
 لأنّ المبهم إذا صغّر لم يضمّ أوله ، وعوض من الضمة ألفاً في آخره كما
 ترى في « ذياً » و « تياً » و « اللذياً » و « اللتياً » •
 فإن قلت : فأين ألفُ التعويض إذا مددت فقلت : أولياء ؟
 قلتُ : هما بين الياء والهمزة التي هي همزةُ أولاء •

فإن قلت : هلا وقعت آخراً كسائر الألفات ؟
 قلت : حوفظ على كسرة الهمزة ، وأريد بقاؤها على حالها ، لأنّ الألف
 لو وقعت آخراً وهي مقتضية فتحة ما قبلها لأبطلت الكسرة بقلبها فتحة •

- ٤٨ -

اخبرني

عن

« الفرق بين لهي أُمُّك ولهي أبوك ، وبين له ابنك وله أخوك »
 لما كان اسمُ الله - جلَّ ذكره - مالا شيء أدور منه على السنة العرب ،
 خصوصاً في لغو إيمانهم التي لا يزالون يتدثرون بها كلامهم مع تكريرهم لذكره
 في كلِّ ما دقَّ وجلَّ من أمورهم خففوه ضرورياً من التخفيف ، وصرفوه
 فنوناً من التصريف // من ذلك : [ظ : ٣٥]

انَّهم بعد ان حذفوا همزة « اله » وعوضوا حرف التعريف منها وجعلوه
 كأنَّه عين الهمزة وذاتها ، وكأنَّه بعض أحرفه حيث قالوا : « يا الله » ، رجعوا
 فقالوا : « اللهم » فحذفوا لام التعريف كما حذفوا الهمزة •

(١٠) قال السخاوي وقلت :

وما أَسْمُ مؤنثٍ من غير تاء	وفي حال النداء تكون فيته
واتدخل في مذكره المنادى	وقد أعيأ على مَنْ لا يعيته
وقالوا : إنَّها بدل " أنيبت	عن الياء التي كانت تليته
وتلك التا لها بدل " سواء	ويجتمعان هذا مع أخيه

وقال الأعشى^(١٢) : [من مخلع البسيط]

كحلفة من أبي رياح^(١٣) يَسْمَعُهَا لَاهُ الْكُبَارِ^(١٤)

وقالوا : « لاه أبوك » بحذف اللامين : لامي الأضافة والتعريف ، وقلبوا فقالوا : « لاهي أبوك » ، وحذفوا من المقلوب فقالوا : « له أبوك » .

فان قلت : كيف قلبوا ؟

قلت : قدّم « الهاء » على « الألف » ، وأريد بالمقلوب أن يكون ساكن الوسط ، كالمقلوب عنه ، فلم تقرر الألف بعد السكون فقلبوها ياءً ، وأثروها على الهمزة والواو ، لكونها أخف منها ، وأعذب على اللسان (*) .

فان قلت : فما وجه الحذف ؟

(١٢) البيت في ديوانه ص ٧٢ وهو من قصيدته التي أولها :

ألم تروا إرمًا وعادا أودى بها الليل والنهار
وقبلهم غالت المنايا طسمًا فلم ينجها الحذار
وحلّ بالحي من جديس يوم من الشر مستطار

(١٣) جاء في خزنة الأدب : ٣٤٧/١ : أبو رياح رجل من بني ضبيعة وهو حصن بن عمرو بن بدر ، وكان قتل رجلاً من بني سعد بن ثعلبة ، فسأله أن يحلف أو يعطي الدية فحلف ، ثم قتل بعد حلفه ، فضربته العرب مثلاً لما لا يغنى من الحلف .

(١٤) (الكُبَار) : بضم الكاف وتخفيف الموحدة صيغة مبالغة الكبير بمعنى العظيم .

الشاهد فيه : جاء في معجم الامثال : ١٢٣/١ « ذكر بعضهم ان الألف في قولهم « الله » زيادة ، ومجرأه مجرى الألف في الرجل والدار . وقال غيره : هي بدل من همزة الاله ، واستدل على ذلك بقول الناس « يا الله ! » ، ولا يقولون : يا الرجل ، ويا الدار . وقال أصحاب القول الأول : أصله « لاه » ، وانشدوا البيت : كحلفة من أبي ...

وقالوا : الألف واللام فيه للتعريف على معنى الاستحقاق والتسليم ، كما يقال : فلان خطيب ، وفلان شاعر ، أي مستحق لهذا الاسم .

قلتُ : الخلاصُ من الألف : أمّا بالقلب ، وأمّا بالحذف • فسلِك
الطريقان جميعاً •

فان قلت : ما سبب بنائهن ، ولم اختلف البناءُ بهن ؟

قلتُ : بُنِينَ لتضمن لام التعريف كـ « أمس » • وبُنِي أحدهما على
السكون لأنّه الأصل ، ولا مانع • والثاني : على الكسر لأنّه الملجأ عند التقاء
الساكنين كـ « هؤلاء » • والثالث : على القحح لاستثقال الكسرة على
ما هو من //جنسها • [و : ٣٦]

فان قلت : هلا بنوا « له » على الحركة كما بنوا « على » ؟
قلتُ : هو مستندٌ الى مبني مثله ، و « على » الى متمكنٍ فليسوا سواء • فأفهم
ذلكَ يَتَبَيَّنُ لك ما استفصلتَ بينه (١٥) •

- ٤٩ -

اخبرني

عن

« مذكر لا يُجْمَعُ إِلَّا بِالْألف والتاء ، وعن مؤنث يُجْمَعُ بِالواو والنون
من غير العقلاء » •

وقال سبويه : الألف واللام فيه للتعريف بمنزلة الألف واللام في الناس ،
وأصلُ الناس « أناس » ، ألا ان الناس قد يكون نكرة بمفارقة الألف واللام
و « الله تعالى » لا يجوز فيه ذلك •

(*) قال الدكتور الفاضل الاستاذ مهدي المخزومي : « هذا كلام بكلام
السحرة والمشعوذين أشبه » •

(١٥) قال السخاوي ، وقلتُ :

وما كلمة مبنية قد تلعبتُ بها حادثاتُ القلب والحذف والبدل
وجاءت على خمس عُرْفَنَ لغاتها أجيبُ باذلاً فالعالم الحبرُ مَنْ بَدَلْ

- ١٧٦ -

الأول : نحو « سُرَادِق » و « حَمَام » و « بَوَان » في الاسماء •

و « سَجَل » و « رَبِحَل » و « سِبْطَر » في الصفات •

لم يجمعوها إلا بـ « الألف والتاء » وهو قولهم : « سُرَادِقَات » و « حَمَامَات »

و « بَوَانَات » •

و « جمالٌ سَبَطَرَاتٌ » و « سَجَلَاتٌ » و « رَبِحَلَاتٌ » (١٦) •

وانما جازَ جمعُها بالألف والتاء مع تذكيرها ، لأنها تصيرُ الى معنى تأنيث

إذا جمعت ، وانما قصر جمعُها على ذلك استغناءً به عن التذكير ، كما استغنوا

باشياء عن أشياء ، من ذلك : استغناؤهم بـ « إليه » عن « حَتَاه » و بـ

« مثله » عن « كَه » •

وقال سيويهِ : وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به استغناءً • وذكر

سيئات وشيأت • ومن عكس ذلك : استغناؤهم بـ « شفاء » و « شياه » عن الجمع

بالألف والتاء •

والثاني : نحو قولهم : « سنون » و « قلون » و « أرَضُون » و « حرُون »

في جمع « حرَّة » • جعلوا الجمع بالواو والنون عوضاً عن المحذوف منها من

لام أو حرف تأنيث // (١٧) • [ظ : ٣٦]

(١٦) (ربحل) : يقال : رجلٌ رَبِحَلٌ أي عظيمُ الشأن أو عظيمُ الخلق •

(١٧) قال السخاوي ، وقلت :

وما ابنٌ جمعه أبداً بنات وفي الحيوان جاء وفي النبات

وهل من مضمير بالميم وافى لغير ذوي العقول المدركات

اخبرني

عن

« مجموع في معنى المثنى ، وعن واحدٍ من واحدٍ مستثنى »
الأول : في قوله تعالى : (١٨) « فقد صفت قلوبكم » ،
« (١٩) والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » • المعنى : « قلباكما »
و « بيديهما » •

قال الخليل : نظيره قولك : « فعلنا » وانتما اثنان ، تكلم به كما تسكلم
وأنتم ثلاثة ، وذلك لأن العدد واحد ؛ وجمع الجمع ضروب منها : الاثنان
والثلاثة والأربعة • وكان القياس ان يقال : « اثننا قلوب » كما قيل : « ثلاثة
قلوب » و « اربعة قلوب » فيأتوا باسمي العدد والمعدود جميعا ، إلا انهم وجدوا
في التثنية طريقا اختصر : وهو الدلالة على المعنيين باسم واحد ، وهو قولك :
« قلبان » ، فاستغنوا به عن الاصل ، فلما جاء ما اغنى عن الدلالة على التثنية ،
وهو كون المضاف اليه مثنى رفضوها ، إلا إذا التبس ، وذلك اذا انفصل المضاف
عن المضاف إليه ، تقول : « فرساهما » و « غلاماهما » ولا تقول : « افراسهما »
و « غلمايهما » •

فان قلت : فان ثبت في المتصل ؟
قلت : جائز لزيادة البيان • وقد جمعتهما من قال (٢٠) :
« ظهراهما مثل ظهور الترسين » •

والثاني :

ما جاء في لغة بني تميم من قولهم : « ما أثناني زيد // إلا عمرو » [و : ٣٧]

• (١٨) سورة التحريم الآية ٤

• (١٩) سورة المائدة من الآية ٣٨

بمعنى : « ما أناني زيدٌ لكن عمرو » • ومنها قولهم : « ما أعانه إخوانكم
إلا إخوانه » •

وقول الحارث بن عباد^(٢١) : [من مجزوء الكامل]

والحربُ لا يَبْقَى لجا حِمِها التَّخِيلُ والمِراحُ
إلا الفتى الصَّبَّارُ في النَّسَجَدَاتِ والفَرَسُ الوَقَّاحُ
وقول^(٢٢) : [من الطويل]

(٢٠) هو من رجز لخطام المجاشعي • وقيل : لهمايان بن قحافة ، وصدره :

« ومهمهين قذفين مراتين »

وبعده :

جبتهما بالنعث لا بالنعثين على مطار القلب سامي العينين
والمعنى : يصف الشاعر فلاتين لا نبت فيهما ولا ماء ولا شخص يستدل به
فشبههما بالترسين •

الشاهد فيه : جمع بين اللغتين • فأنه أتى بثنية المضاف في « ظهراهما » ،
وبجمعه في « ظهور الترسين » انظر كتاب سيبويه : ٢٤١/١ ، ٢١٧/١ ،
٢٠٢/٢ ، والمفصل : ٨١/٢ • وشرح الشنتمري •

(٢١) البيتان من كلمة لسعد بن مالك يُعرِّضُ فيها الحارث بن عباد
حين اعتزل الحرب التي نشبت بين بكر وتغلب والتي سميت بـ « حرب
البسوس » ، ونسبها الزمخشري للحارث خطأ ، ومطلع الابيات :

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهمط فاستراحوا

وردت الابيات في كتاب سيبويه : ٣٦٦/١ وشرح التبريزي : ٧٣/١ ،
وشرح الأشموني : ٤٢٢/١ ، والمفصل : ٩٢/١ ، وأوضح المسالك : ٢٠٣/١ ،
وشرح شواهد المغني : ٥٨٢/٢ ، وخزانة الادب : ٤/٢ •

الشاهد : ان الفتى وما بعده استثناء منقطع بدل من قوله التَّخِيلُ
والمِراحُ والجاحم • راجع في كتاب سيبويه : ٣٦٣/١ (باب يختار فيه
النصب لأن الأخير ليس من نوع الأول) •

عَشِيَّةَ لَا تُغْنِي الرِّيحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمُشْرِفِيُّ الْمُصَمَّمُ
وعليها ورد قوله - جلَّ ذكره (٢٣) - : « قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » (٢٤) .

نجز كتاب « الحاجة بالمسائل النحويّة » - والله الحمد في المختتم
والمفتتح ، وصلواته على محمد هامة أهل الأبطح وعلى آله - على يدي العبد
الضعيف المذنب المعترف بذنوبه ، الرَّاجِي رحمة ربه محمد بن يوسف بن
عمر بن علي أصلحه الله تعالى .

فرغ من تسويده وقت الضحوة يوم الثلاثاء السادس من شهر الله المبارك
رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة بسمرقند ...

(٢٢) البيت من قصيدة لضرار بن الأزور الأسدي الصحابي ، مطلعها :
بني أسدٍ قد ساءني ما صنعتُم وليس لقومٍ حاربوا اللهَ مَحْرَمُ
ويروي بيت الشاهد منصوباً من قصيدة للحصين بن الحمام المري ، أحد
بني مرّة بن عوف بن ذبيان ، وهي في المفضليات وأولها :

جزى اللهُ أفناءَ العشيرةِ كلّها بدارة موضوع عُنُوقًا وَمَاءً ثَمًا
ورد البيت في خزانة الأدب : ٢٥/٢ ، وفي الكشف كشاهد في تفسير
الآية من سورة النحل : « قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ٠٠٠ » ، وورد في شرح
الاشموني : ٤٤٣/٢ .

الشاهد فيه : ان ما بعد إلا وهو « المشرفي » بدل من « الرماح » و
« النبل » ، والاستثناء منقطع ، وانما رفع على لغة تميم ، والحجازيون ينصبونه
مطلقاً . وانظر كتاب سيبويه : ٣٦٦/١ وشرح الشنتمري .

(٢٣) سورة النحل الآية ٦٥

(٢٤) قال السخاوي ، وقلت :

وما فردُّ يرادُ به المثنى كَتَثْنِيَّةٍ ذَكَرْنَاهَا لِفَرْدٍ
أَفِيدْنَا وهي خاتمة الأحاجي فَمَنْ أَفْتِيَتْ مُنْقَلِبٌ بِرُشْدٍ

صُحِّحَ وَقُوبِلَ وَقْتُ الظُّهْرِ فِي السَّادِسِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ
... (٢٥٠) .

(٢٥) فِي م (كَتَبَهُ أَضْعَفُ الْعِبَادِ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ
دَعَا إِلَيْهِمَا وَإِلَيْهِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْعَشْرَيْنِ مِنْ رَجَبِ الْمَرْجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ
وَأَلْفٍ مِنْ هِجْرَةٍ مِنْ لَهُ الْعِزُّ وَالشَّرَفُ بِمَدْرَسَةٍ خَاصٍ أَدْهَمَ بِأَسْمَا) .
فِي ب (نَجَزَ الْمَحَاجَاةَ وَيَتْلُوهُ الْمَسَائِلَ الْخِلَافِيَّةَ فِي النَّحْوِ) .

« جريدة المصادر والمراجع »

« حرف الألف »

- ١ - أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم : للبشاري • ليدن ، مطبعة بريل سنة ١٩٠٩ •
- ٢ - الأشباه والنظائر : للسيوطي ، حيدر آباد الدكن ، سنة ١٣٥٩ هجرية •
- ٣ - أخبار النحويين البصريين : لأبي سعيد السيرافي ، طبعة بيروت سنة ١٩٣٦ م •
- ٤ - الأتباع : لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦١ •
- ٥ - الأتباع والمزاوجة : أحمد بن فارس ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ، مطبعة السعادة سنة ١٩٤٧ •
- ٦ - الاصابة في تمييز الصحابة ، وبهامشه الاستيعاب : ابن حجر ، مصر سنة ١٩٣٩ •
- ٧ - أساس البلاغة : الزمخشري ، تحقيق عبدالرحيم محمود ، سنة ١٩٥٣ •
- ٨ - الأضداد : أبو الطيب اللغوي ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٣ •
- ٩ - أزهار الرياض في أخبار عياض : المقرئ • ١٣٥٨-١٣٦١ •
- ١٠ - ارشاد الأريب الى معرفة الأديب ، المعروف بـ « معجم الادباء » : لياقوت الحموي • طبعة مرجليوث بمصر ١٩٢٣-١٩٣٠ •
- ١١ - الأغاني : لأبي الفرج الاصفهاني ، طبعة الساسي بمصر سنة ١٣٢٣ • وكذلك طبعة دار الكتب المصرية •

- ١٢- الأنساب : السمعماني ، طبعة لايدن سنة ١٩١٢ •
- ١٣- الأعلام : خير الدين الزركلي • الطبعة الثالثة (الأوفست) بيروت سنة ١٣٨٩/١٩١٠ •
- ١٤- أطواق الذهب : الزمخشري • المحمودية بمصر سنة ١٩٢٥ •
- ١٥- إنباه الرواة على أنباء النحاة : القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٠-١٩٥٥ •
- ١٦- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : عبدالله الأنصاري ، الطبعة الخامسة بيروت سنة ١٩٦٦ •
- ١٧- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : اسماعيل باشا البغدادي ، طهران سنة ١٩٦٧ •

« حرف الباء »

- ١٨- البداية والنهاية في التاريخ : لابن كثير ، القاهرة سنة ١٣٥٨ هجرية •
- ١٩- بغية الوعاة في طبقات آلعتوين والنحاة : السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ ، وطبعة أولى سنة ١٣٢٦ هـ •
- ٢٠- البيان والتبيين : للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ١٣٦٧/١٩٤٨ •

« حرف التاء »

- ٢١- تاريخ آل سلجوق : عماد الدين الاصفهاني ، ليدن ، بريل ١٨٨٩ •
- ٢٢- تاريخ الأمم والملوك : الطبري ، مصر ، مطبعة الحسينية ١٣٢٣ هـ •
- ٢٣- تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان • طبعة مصر ١٩١٣-١٩١٤ •
- ٢٤- تاج التراجم في طبقات الحنفية : زين الدين بن قطلوبغا ، حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٢ هـ •
- ٢٥- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي ، طبعة مصر ١٣٠٦-١٣٠٧ هـ

- ٢٦- التبر المسبوك في ذيل السلوك : السخاوي • طبع بمصر سنة ١٨٩٦ •
- ٢٧- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، طبع في حيدرآباد الدكن ١٣٣٣-١٣٣٤ هـ •
- ٢٨- التشبيهات : ابن أبي عون ، صححه محمد عبدالمعيد خان ، طبع بمطبعة جامعة كيمبردج سنة ١٣٦٩/١٩٥٠ •

« حرف الحاء »

- ٢٩- حلية الأولياء : لأبي نعيم الأصبهاني ، طبع بمصر سنة ١٣٥١ هـ •
- ٣٠- الحماسة : لابن الشجري ، طبع في حيدرآباد الدكن ١٣٤٥ هـ •
- ٣١- الحيوان : للمجاطح تحقيق عبدالسلام هارون • طبع بمصر ١٣٦٤/١٩٤٥ •

« حرف الخاء »

- ٣٢- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : عبدالقادر بن عمر البغدادي ، طبع بمصر ١٢٩٩ هـ

- ٣٣- خصائص العشرة الكرام البررة : جلاله الزمخشري ، تحقيق الدكتور بهيجة الحسني • من مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام ببغداد ١٣٨٨/١٩٦٨ •
- ٣٤- الخصائص : لابي الفتح عثمان بن جني : طبعة مصر سنة ١٣٣١/١٩١٣ •

« حرف الدال »

- ٣٥- دائرة المعارف : للبستاني ، طبعت في بيروت سنة ١٨٨٧ •
- ٣٦- دقائق التصريف : للمقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، يحققها الدكتور احمد ناجي القيسي •
- ٣٧- ديوان الادب : للزمخشري ، (مخطوطة) تحققها الدكتورة بهيجة الحسني •
- ٣٨- ديوان الفرزدق : طبعة الصاوي سنة ١٣٥٤/١٩٣٦ ، وطبعة دار صادر بيروت •

٣٩- ديوان امرىء القيس : تحقيق محمد أبى الفضل ابراهيم • طبعة ثانية
سنة ١٩٦٤ •

٤٠- ديوان ابن هرمة : تحقيق محمد جبار المعيد ، طبعة النجف ١٩٦٩ •
٤١- ديوان شعر ذي الرمة : طبعة كارليل هنري ، كيمبردج سنة ١٩١٩/١٣٣٧
٤٢- ديوان الأعشى الكبير : شرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، طبعة
القاهرة ١٩٥٠ •

٤٣- ديوان رؤبة بن العجاج : نشره وليم البروسي ، طبع في ليبسيك سنة ١٩٠٣
٤٤- ديوان طرفة بن العبد : تصحيح مكس سلغسون • طبع بمدينة شالون ١٩٠٠
٤٥- ديوان العجاج : نشره وليم البروسي سنة ١٩٠٣ •
٤٦- ديوان الهذليين : طبعة الدار القومية للطباعة والنشر ، بالقاهرة سنة ١٩٦٥
٤٧- ديوان الاخطل : نشره انطوان صالحاني اليسوعي ، الطبعة الثانية في دار
المشرق بيروت •

٤٨- دول الاسلام : للذهبي • طبع في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٣٧ هجرية •

« حرف الراء »

٤٩- رحلة ابن بطوطة : ابن بطوطة ، طبعة المطبعة الاهلية بباريس •
٥٠- روضات الجنات في آحوال العلماء والسادات : محمد باقر الخوانساري •

« حرف الزاي »

٥١- زهر الاداب وثمر الآلباب : للحصري القيرواني ، تحقيق الدكتور زكي
مبارك طبع في مطبعة دار الجيل بيروت •

« حرف السين »

٥٢- سمط اللآلي : يحتوي على (اللآلي في شرح أمالي القاضي) لأبي عبيدالبكري
طبع في مصر سنة ١٣٥٤/١٩٣٦ •

« حرف الشين »

- ٥٣- شرح ديوان الحماسة : لابي علي أحمد المرزوقي • طبعة أولى في القاهرة
١٩٥١/١٣٧١ •
- ٥٤- شرح ابن عقيل : لبهاء الدين ابن عقيل ، طبعة عشرة في مصر سنة
١٩٥٨/١٣٧٨ •
- ٥٥- شرح الأشموني : تحقيق محمد محيي الدين ، الطبعة الثانية سنة
١٩٣٩/١٣٥٨ •
- ٥٦- شرح شواهد المغني : للسيوطي • طبعة مصر سنة ١٣٢٢ هجرية •
- ٥٧- شرح شواهد الكشف : محب الدين أفندي ، طبع في بولاق سنة ١٢٨١
هجريّة •
- ٥٨- شرح القصائد السبع : الزوزني (ابو عبدالله الحسين بن أحمد) طبع في
مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٤٠ هـ •
- ٥٩- شرح المفضليات : لابن الانباري ، تحقيق المستشرق لايل ، طبع في بيروت
سنة ١٩٢٠ •
- ٦٠- شرح شواهد ابن عقيل : عبدالمنعم الجرجاوي ، طبعة القاهرة في سنة
١٢٧١ هـ
- ٦١- شرح مقصورة ابن دريد : للخطيب التبريزي ، طبع في دمشق سنة ١٩٦١
- ٦٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الفدا • طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠
- ٦٣- الشعراء والشعراء : لابن قتيبة ، طبعة دار الثقافة بيروت سنة ١٩٦٤ •
- ٦٤- شعراء النصرانية : للمويس شيخو ، بيروت سنة ١٩٢٦ •
- ٦٥- الشواهد على شرح ألفية ابن مالك : محمد آل السيد علي الموسوي ، طبع
في النجف الاشرف سنة ١٣٤٤ هـ •

« حرف الصاد »

- ٦٦- الصاحبى فى فقه اللغة : لأحمد بن فارس ، تحقيق مصطفى الشويمى ،
طبع فى بيروت سنة ١٩٦٣ •

« حرف الطاء »

- ٦٧- طبقات فحول الشعراء : لمحمد بن سلام الجمحى : طبع فى ليدن سنة ١٩١٣
٦٨- طبقات المفسرين : للسيوطى ، تحقيق فشر ، طبع فى ليدن سنة ١٨٣٩ •
٦٩- طبقات النحويين والمفويين : للزبيدي ، طبع فى مصر سنة ١٣٧٣/١٩٥٤ •

« حرف الغين »

- ٧٠- غاية النهاية فى طبقات القراء : لابن الجزري ، طبع فى مصر سنة ١٣٥١هـ •

« حرف الفاء »

- ٧١- الفائق فى غريب الحديث : لجارالله الزمخشري ، طبع فى حيدرآباد اندكن
سنة ١٣٢٤ هـ • وطبعة القاهرة سنة ١٣٦٦/١٩٤٧ •

- ٧٣- الفوائد البهية فى تراجم الحنفية : للكنوي ، مطبعة السعادة بمصر سنة
١٣٢٤ هـ •

- ٧٤- الفهرست : لابن النديم ، جستاف فلوجل ، طبع فى ليسيك ١٨٧١ •
٧٥- فرائد الأملىء فى مجمع الأمثال : الشيخ ابراهيم الطرابسلى الحنفى ، طبع
فى بيروت سنة ١٣١٢ •

- ٧٦- فوات الوفيات : لابن شاكى الكتبى ، طبع بمصر سنة ١٢٩٩ هجرية •

« حرف القاف »

- ٧٧- قاموس الاعلام : تاريخ وجغرافيا : ش • سامى • طبع فى استانبول
١٨٩٤/١٣١١ •

٧٨- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية : لابن طولون • طبع في دمشق
١٩٤٩/١٣٦٨ •

« حرف الكاف »

- ٧٩- كتاب سيويه : طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٦ هجرية •
٨٠- الكامل في التاريخ : لابن الأثير • طبع في مصر سنة ١٣٠٣ هجرية •
٨١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، طهران سنة
١٩٦٧ •

« حرف اللام »

- ٨٢- لسان العرب : لابن منظور ، طبعة بولاق سنة ١٣٠٠-١٣٠٨ هجرية •
٨٣- اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير (المؤرخ) ، طبع بمصر سنة
١٣٥٦-١٣٦٩ هـ •
٨٤- لحظ الألفاظ بذيّل طبقات الحفاظ : (مطبوع ضمن كتاب ذيل تذكرة
الحفاظ للحسيني) بدمشق سنة ١٣٤٧ هجرية •
٨٥- لب اللباب في تحرير الأنساب : للسيوطي • طبع في لندن ١٨٦٠-١٨٦٢
ميلادية •
لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني • طبع في حيدرآباد الدكن ١٣٣١
هجريّة •

« حرف الميم »

- ٨٦- مجمع الأمثال : للميداني • طبع بمصر سنة ١٣١٠ هجرية •
٨٧- مجلة المجمع العلمي العراقي : العدد الثالث والعشرون لسنة ١٩٧٣ •
٨٨- مجلة الاستاذ : مجلة كلية التربية بجامعة بغداد لسنة ١٩٦٧ •
٨٩- مجلة العرب : المملكة العربية السعودية ، رياض لسنة ١٩٧١ •

- ٩٠- مجلة تراث الانسانية : تصدر في القاهرة عدد سنة ١٩٦٦ .
- ٩١- المفرد والمؤلف في النحو : للزمخشري ، تحقيق الدكتور بهيجة الحسني .
- ٩٢- معجم البلدان : لياقوت الحموي ، طبعة أولى سنة ١٣٢٣/١٩٠٦ .
- ٩٣- معجم الشعراء : للمرزباني ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، ١٣٧٩/١٩٦٠
- ٩٤- معجم الأدباء : لياقوت الحموي . طبع في دار المأمون بمصر سنة ١٣٥٧/١٩٣٨ .

- ٩٥- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاش كبرى زاده . طبع في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٢٩ هـ .

- ٩٦- المقامات : للزمخشري . طبع في القاهرة سنة ١٣٢١ هـ .
- ٩٧- معجم السفر : للسلفي ، تحقيق الدكتور بهيجة الحسني .
- ٩٨- مرآة الجذن : لليافعي ، طبع في حيدرآباد الدكن ١٣٣٧-١٣٣٩ هـ .
- ٩٩- مقدمة الأدب : للزمخشري ، تحقيق سيد محمد كاظم إمام . طهران سنة ١٩٦٣ .

- ١٠٠- المفضليات : المفضل الضبي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . طبع في دار المعارف بمصر .

- ١٠١- المفصل . للزمخشري وبهامشه « الفيصل بشرح المفصل » طبع بمطبعة الحجازي بالقاهرة .

- ١٠٢- المستقصى في أمثال العرب : للزمخشري . تحقيق محمد عبدالرحمن خان طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة ١٣٨١ هـ .

« حرف النون »

- ١٠٣- نزهة الألباء في طبقة الأدباء : كمال الدين الانباري . تحقيق ابراهيم السامرائي الطبعة الثانية ١٩٧٠ .

١٠٤ نقائص جرير والفرزدق : تحقيق بيغان ، طبع بمطبعة بريل بليدن سنة
١٩١٢-١٩٠٥ •

١٠٥ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب : للمقري ، طبع بمصر سنة
١٣٠٢ هـ •

« حرف الهاء »

١٠٦ هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لاسماعيل باشا البغدادي
طبع باستانبول سنة ١٩٥١-١٩٥٠ •

« حرف الواو »

١٠٧ الوافي بالوفيات : للصفدي • اعتناء احسان عباس • طبعة دار النشر فرانز
شتاينز بفيسبادن سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م •

١٠٨ وفيات الاعيان : لابن خلكان ، طبعة الاميرية لسنة ١٢٧٥ هجرية • وطبعة
مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧/١٩٤٨ تحقيق محمد محيي الدين •

The Encyclopaedia of Islam.

١٠٩

Geschichte der Arabischen Litteratur : Brockel-mann,
Leiden, Second Edition.

١١٠

الفهارس

« فهرس الشواهد القرآنية »

٢/١	الفاتحة	« الحمد لله »	٩٦
٧/١	الفاتحة	« غير المغضوب عليهم »	١٠٨
٣٥/٣	آل عمران	« اسكن أنت وزوجك الجنة »	١٤٨
٦٤/٣	آل عمران	« تعالوا الى كلمة النخ »	١٢٣
١/٤	النساء	« تساءلون به والارحام »	١١٤
		« السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما »	١٧٨
٧٢/٥	المائدة	« وحسبوا ألا تكون فتنة »	١٥٦
١١٣/٥	المائدة	« ونعلم أن قد صدقنا »	١٥٦
١٢٢/٥	المائدة	« يوم ينفع الصادقين »	١٥١
١٥٦/٦	الأنعام	« وإن كنا عن دراستهم لغافلين »	١٥٣
١٠١/٧	الأعراف	« إن وجدنا أكثرهم لفاستقين »	١٥٣
٢٩/٨	الأنفال	« يغفر لكم »	١٦٣
١١٩/٢٦	الشعراء	« فانيجناه ومن معه »	١٠٠
٢٢/١٠	يونس	« حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم »	١٠٠
٨٠/١٢	يوسف	« فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي »	١٣٨
٨٥/١٢	يوسف	« تالله تفتأ تذكر يوسف »	١١٤
٣٣/١٨	الكهف	« كلنا الجنتين آتت أكلها »	٧٧
٤٠/١٨	الكهف	« إن ترني أنا أقل منك مالا وولداً »	٩٣

٩٣	« فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً »	الكهف ٣٥/١٨
٧٧	« إِنْ كُلُّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ نَخْ »	إمریم ٩٤/١٩
١٠٤	« والمقيم الصلاة »	الحج ٣٥/٢٢
٩٦	« سورة أنزلناها »	النور ١/٢٤
١٩٤	« لبعض شأنهم »	النور ٦٤/٢٤
١٨٠	« قل لا يعلم »	النمل ٦٥/٢٧
٧٩	« وكل أتوه داخرين »	النمل ٨٧/٢٧
٩٢	« إن إبراهيم كان أمة »	النمل ١٢٠/٢٧
١٣٩	« حتى إذا قرع عن قلوبهم »	سبا ٢٣/٣٤
٨٢	« أتأدرتهم »	يس ١٠/٣٦
١٠٠	« في الفلك المشحون »	يس ٤١/٣٦
٨١	« اصطفى البنات ؟ »	الصافات ١٥٣/٣٧
١٦٥	« نخل منقعر »	القمر ٢٠/٥٤
١٧١	« ذواتا أفنان »	الرحمن ٤٨/٥٥
١٥٦	« أيحسب أن لم يره أحد »	البلد ٧٠/٦٠
١٤٥	« تؤمنون بالله »	الصف ١١/٦١
١٧٨	« فقد صغت قلوبكما »	التحریم ٤/٦٦
١٦٥	« نخل خاوية »	الحاقة ٠٧/٦٩
١٥٦	« علم أن سيكون »	المزمل ٢٠/٧٣

٣٥/٧٧	المرسلات	« هذا يوم لا ينطقون »	١٤٢
١٩/٨٢	الانفطار	« يوم لا تملك نفس لنفس شيئا »	١٤٢
٦/٨٣	المطففين	« يوم يقوم الناس »	١٥١
١٤/٨٣	المطففين	« كلا بل ران على قلوبهم »	١٦٣
٣٦/٨٣	المطففين	« هلي توب »	١٦٣
٤/٨٦	الطارق	« إن كل نفس لما عليها حافظ »	١٢٥، ١٥٣
٢٩١/١١٢	الاخلاص	« قل هو الله أحد الله الصمد »	١٠٦

« فهرس الشواهد الشعرية »

« ب »

- تريك غرة وجه غير مفرقة ملساء ليس بها خال ولا ندب
 ٩٠ ذو الرمة
- فقال لي قول ذي رأي ومقدرة مجرب عاقل نزه عن الريب
 ٩٩ خفاف
- كلامهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا وكلا انفيهما رابي
 ٧٩ الفرزدق
- بالله ربك إن دخلت فقل له : هذا ابن هرمة واقفاً بالباب
 ١٢٥ ابن هرمة
- أنا الجار جار الله مكة مركزي ومضرب اوتادي ومعقد أطابي
 ١٦ الزمخشري

« ت »

- وأي فتى هيجاء أنت وجارها إذا ما رجال بالرحال استقلت
 ٩٥
- نضر الله أعظم دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
 ١٦٥ عبيد الله بن قيس الرقيات
- فان الماء ماء أبي وجدتي وبشري ذو حفرت وذو طويت
 ١٦٨ سنان بن الفحل الطائي

« ج »

- جرت عليهم كل ربح سيئهم من عن يمين الخط أو سمامهيج
 ١٣٣

« ح »

- أخو بيضات رائح متأوب رفيق بمسح المنكبين سبوح
 ١٦٠

فليت رحالي القيت بفنائيه فارتع في نعمائه غير نازح
الزمخشري ٣٢

وانموذجا انفدت منه يضمه رجائي أرى فيه وجوه المناجح
الزمخشري ٢٧

والحرب لا يبقى لجا حميها التخييل والميراج
الحارث بن عباد ١٧٩

امكة هل تدرين ماذا تضمنت بمقدم جار الله منك الاباطح
الزمخشري ١٣

« د »

وقد مات شمّاخ ومات مزررد وأي كريم لا أباك يخلّد
مسكين الدارمي ١١٤

بالله ربك ان قتلت مسلماً وجبت عليك عقوبة المتعمد
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ١٥٤
وكم دون بيتك من صفصف ودكداك رمل وأعقادها
الاعشى ٩٤

« ز »

يا تيم تيم عدي لا أبالك لا يلقيكم في سواة عمّر
جرير ١١٢

إن الفرزدق والبعيث وأمه وأبا الفرزدق شرّ ما إستار
جرير ١٥٧

فاصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
الفرزدق ١٤٢

كحليفة من أبي رياح يسمعها لاهله الكبار
الاعشى ١٧٥

- سيري تماضر حيث شئتِ وحدثي إني الى بطحاء مكة سائر
 الزمخشري ١٢
- فقلتُ لطبعي هاتِ كلَّ ذخيرةٍ فمن أجله مازلتُ ادخرُ الذخرا
 الزمخشري ١٠
- كانت مسائلة الركبان تخبرني عن أحمد بن دؤاد أطيّب الخبر
 ٤١
- واستكبر الأخبارَ قبل لقائه فلما التقينا صغّر الخبرَ الخبرُ
 ٤١
- وكم للامام الفردِ عندي من يدٍ وهاتيك مما قد أطابَ واكثرا
 الزمخشري ٥٠

« س »

- أفي حقّ مؤاسّاتي أخاكم بمالي ثم يظلمني الشريس
 أبو زبيد الطائي ١٥٨
- وقل هل فشا في الأرض غير لسانهم لسان فشو الضوء واليوم شامس
 الزمخشري ١٨

« ص »

- كلا أبويكم كان فرعاً دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
 الأعشى ٧٧

« ع »

- على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصُّبا وقلتُ : ألمّا أصبحُ والشيبُ وازرعُ
 النابغة ١٤١
- كان فتورَ رحلي حينَ ضممتُ حوالبَ غُرْزاً ومعاً جِباعا
 القطامي ٩٤
- واذا ما قلتُ : ليلٌ قد مضى عطفَ الاولُ منه فرجعن
 سويد بن أبي كاهل ٧٤

ثم اسئلا جارتني وكنتها
هل كنت ممن أراب أو قدعن
ذو الاصبع العدواني ٧٣
وذيبيان فقام علي ناعي
معاوية بن مالك بن جعفر ١٧٠
فقدته فاضلا فاضت مائثره
العلم والادب الماثور والورع
الزمخشري ٩

« ف »

الحافظو عورة العشيرة لا
يأتيهم من ورائهم وكف
عمرو بن امرئ القيس ١٠٤
واسند ديني واعتقادي ومذهبي
الى حنفاء اختارهم وحنائفا
الزمخشري ١٨
تراني في علم المنزل عالما
وما انا في علم الاحاديث راسفا
الزمخشري ٢١
وسميت بين العرب والعجم رحلة
الي يزجون المطي عواسفا
الزمخشري ١٣
سأبذل معروفى ومن كان عارفا
سماحة منح العرف اسدى العوارفا
الزمخشري ١٦
وناهيك بالكشاف كنزا نضاره
يُعَلِّمُ تمييز الجياد الصيارفا
الزمخشري ٣٦
ان التفاسير في الدنيا بلا عدد
وليس فيها لعمرى مثل كشافي
الزمخشري ٣٧
بمكة اخيت الشريف وفتية
تو اليه من آل النبي غطارفا
الزمخشري ٤٩
منير الدياجي ما على الارض مثله
كتاب ، ولا في الناس مثل مصنفه
٥١

جميع' اصول الفعل سبعة' أحرفٍ لها أنا في بيتٍ على الوجه واصف
٥٦

« ق »

جمعتها من أنيقٍ سوابق ذواتٍ ينهضنَ بغير سائقٍ

رؤية بن العجاج ١٦٨

عليك بتفسير القرآن ودرسه ينيك صفواً من معانيه رائقا
٣٥

رايت' مقالا' للصواب مفارقا فاغمدت' سيف الحق منه المفارقا

٣٦

حرم الله لي اليك اشتياق' دون أدناه تقرح' الاماق'

الزمخشري ١٥

« ل »

هل ينتهونَ ولن ينهى ذوي شططٍ كالطعنٍ يذهب' فيه الزيت' والفتل'

الاعشى ١٣٣

وما زالت القتلى تمج' دماؤها بدجلة' حتى ماء' دجلة' أشكل'

جرير ١٣٩

وليس بذئ رمحٍ فيطعنني به وليس بذئ سيفٍ وليس بنبالٍ

امرؤ القيس ٨٨

فصرت' كذي يحتج' يرجو نصوره عليك فلا تتعد' كذي الخلق البالي

عدي ١٣٩

لعمري لآنت البيت' اكرم' أهله وأقعد' في أفيائه بالأصائل

أبو ذؤيب الهذلي ١٠٩

أبت ذكركم عوّنَ أحشاء قلبه خفوقاً ورمضات الهوى في المفاصل

ذو الرّمة ١٥٩

كانَ ثبيراً في عرّانين وبّله كبير' أناسٍ في بجادٍ مزمّل

امرؤ القيس ٨٩

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت	حمامة في غصون ذات أو قال أبو قيس بن الأسلت بن رفاعة الانصاري ١٤١
أبني كليب إن عمي هذا	قتلا الملوك وفككا الأغلالا الأخطل ١٠٥
والفيتة غير مستعبر	ولا ذاكر الله إلا قليلا أبو الاسود الدؤلي ١٠٦
بالت تنوش الحوض نؤشاً من علا	نوشاً به تقطع أجواز الفلا غيلان بن حريث الربيعي ١٣٢
يا من يرى مد البعوض جناحها	في ظلمة الليل البهيم الاليل الزمخشري ١٧
يا حسرتا من لي بصفقة رابح	في متجره والفضل رأس المال الزمخشري ١١
مفصل جار الله في الحسن غاية	والفاظه فيها كدر مفصل الزمخشري ٤٠

« م »

شية لا تغني الرماح مكانها	ولا النبل إلا المشرفي المصم ضرار بن الأزور الاسدي ١٨٠
لقدت كلاً الفرجين تحسب أئتها	مولى المخافة : خلفها وأمامها ليبد ١٣٣
ثلاث مئين للملوك وفي بها	ردائي ، وجلت عن وجوه الأهاتم الفرزدق ١٢٣
ما أعطيناني ولا سألتهم	إلا واني لحاجزي كرمي كثير عزة ١٢٦
بائة يقدمون الخيل شعثاً	كان على سنانبكها مداما يزيد بن عمرو بن الصعق ١٥١

هذا خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه
 بجير بن غنمه الطائي ١١٦
 العلم للرحمن جلّ جلاله وسواه في جهلاته يتغمغم
 الزمخشري ٤٣

« ن »

تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من - ياذب - يصطحبان
 الفرزدق ٧٩
 معاوت بهم حتى تكل غزيهم وحتى الجياد ما يقنن بأرسان
 امرؤ القيس ١٢٩
 لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا جمالين
 عمرو بن عداء الكلبي ٩٨
 ولقد أقر على اللئيم يسبني ثمت قلت : لا يعنيني
 شمر بن عمرو الحنفي ١٠٩
 فلا أعني بذلك اسفليكم ولكني أريد به الذؤينا
 الكمي ١٧١

« ي »

فاياكم وحية بطن واد هموز الناب ليس لكم بسي
 الحطيئة ٩٠
 إذا دمعت عيني تعلت بالتدنى وقلت لصحباني : بصير قذائبا
 بعض بني بجيلة ١٤٤

انصاف الشواهد

٩١	أبو النجم	« كَانَ غَزَلَ الْعَنْكَبُوتَ الْمُزْمَلِ »
٩٧	أبو النجم	« بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ »
١٤٣	العجاج	« وَأَمَّ أَوْ عَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا »
١٧٨	خطام المجاشعي	« ظَهَرَاهُمَا مِثْلَ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ »
٧٧	الاعشى	« كَلَّا أَبُويَكُم كَانَ فِرْعَاءَ دَعَامَةٍ »
١١٢	جرير	« يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ »

« فهرس الأماكن »

أذرعات : ٧٦

أذربيجان : ١٣٥

بغداد : ١٥

درايبرد : ١٣٥ ، ١٣٧

الحجاز : ١٤

خوارزم : ٧ ، ٩ ، ١٦ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،

زمخشر : ٧

قبر الزمخشري : ١٨

مكة المكرمة : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،

مشهد أبي حنيفة : ١٦

« فهرس الأعلام »

ابراهيم السامرائي : ٧٤

الأخفش (أبو الحسن) : ١١٩ ، ١٤٩

الأخطل : ١٠٥ ، ١٥٨

الأصمعي : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٠

الاعشى : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٧٥ ، ١٥٨

الاعمش : ١٣٣ ، ١٥٦

امرؤ القيس : ٨٨ ، ٨٩ ، ١٣٩

أمين الخولي : ٤٦

أم ذرع : ٧٢

البصريون : ١٣٠

البعيث : ١٥٧

التبابعة : ١٧١

تميم (القبيلة) : ١٢٨

الجرمي : ١٣٠

جرير : ١١٢ ، ١٣٩

جلال الدنيا والدين : ٧

الجواليقي : ١٠

أبو حاتم السجستاني : ١٢٨

الحارث بن عبّاه : ١٧٩

الحجاج : ١٥٢

الحسن البصري : ٨١

أبو الحسن علي بن المظفر : ١٠

حمزة الزيات : ١١٤ ، ١٥٦

الحطيئة : ٨٩

الحويدرة : ١٢٤

خالدة بنت سعد : ١٥٧

خفاف بن ندبة : ٩٩

الخليل بن أحمد : ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨

الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب : ١٦١

الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : ١٦١

الدئل بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس : ١٦١

دحية الكلبي : ١٦٠

ذو الاصبع العدواني : ٧٣

ذو الرمة : ٩٠ ، ١٥٩

أبو ذؤيب الهذلي : ١٠٩

رؤبة : ٩٧ ، ١١٤

زهير بن أبي سلمى : ١١٢

زياد ابن أبيه : ٦٩

الزبير بن العوام : ١٥٤

زيد الخيل : ١٤

أبو سعد الشقاني : ١٠

الزمخشري : ٧-٥٣ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٧٩

أبو سفيان : ٦٩

سنان بن الفعل : ١٦٨

سيويه : ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٤ ،

١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧

سويد بن أبي كاهل : ٧٤

السخاوي : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ،

٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ،

١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ،

١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١١٧ ، ١٨٠

السيرافي : ٧٢ ، ١٧٠

ابن سيرين : ٨١

الشماع : ١٤٠

طلحة بن عبيد الله المخزومي : ١٦٤

طلحة بن علي الخزاعي : ١٦٤

طيء (القبيلة) : ١١٥

عبد الله بن طلحة : ١٠

عاتكة بنت زيد : ١٥٤

عاصم : ١٥٦

أبو عبيد : ٩٧

عثمان بن جني : ١٥٣ ، ١٦٩

العجاج : ١٤٣

عدي : ١٦٩

عروة بن الورد : ١٢١

أبو علي الفارسي : ٧٨ ، ١١٠ ، ١٥٣ ، ١٧٠

أبو عمرو بن العلاء : ١٢٨ ، ١٦٣

عمر بن عبدالعزيز : ١٤٢

عميرة كلب : ١١٢

عنتر بن شداد : ١٦٨ ، ١٧٠

غيلان بن حريث : ١٣٢

الفراء : ١٦٨ ، ١٧٠

الفرزدق : ٧٩ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٥٧

القطامي : ٩٢

الكسائي : ١٥٦

الكميت : ١٥٨ ، ١٧١

الكوفيون : ٧٨ ، ١٣٠

كثير عزة : ١٢٧

ليد : ١٣٣

المازني : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٣٠ ، ١٤٢

أبو محجن الثقفي : ١١٢

محمود بن جرير الضبي : ٩

معاوية بن مالك بن جعفر : ١٧٠

مسكين الدارمي : ١١٤

أبو منصور الحارثي : ١٠

المهدي المنتظر : ١٧٢

مهدي المخزومي : ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٧٦

أبو النجم : ٩١ ، ٩٧

نظام الملك : ٧ ، ٨ ، ٩

النعمان بن المنذر : ١٤٢

النمر بن تولب : ١١٥ ، ١١٦

النابغة : ١١٢ ، ١٤١

ابن هرمة : ١٢٥

ابن وهّاس (أبو الحسن علي بن حمزة) : ٤٩

اليزيدي : ١٦٤

يونس : ١٧٣

محتويات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة المحققة	٥ - ٦
الفصل الأول : حياة الزمخشري	٧ - ١٩
الفصل الثاني : آثاره	٢١ - ٤٣
الفصل الثالث : عنوان الكتاب ، وتاريخ تأليف الكتاب	٤٥ - ٤٨
الفصل الرابع : اهداء الكتاب	٤٩ - ٥٠
الفصل الخامس : شرح الكتاب	٥١ - ٥٣
الفصل السادس : مخطوطات الكتاب	٥٥ - ٥٨
الفصل السابع : الطريقة التي اتبعتها في التحقيق	٥٩
لوحات الكتاب	٦٠ - ٦٦
مقدمة المؤلف	٦٩ - ٧٠
باب فاعل جمع على فَعَلْه ، وفعل جمع على فَعَلْه	٧١ - ٧٢
باب تنوين يجمع لام التعريف وليس إدخاله على الفعل من التحريف	٧٣ - ٧٥
باب واحد من الاسماء ثنى مجموعاً بالألف والتاء	٧٦
باب موحد في معنى اثنين ، وحركة في حكم حركتين	٧٧ - ٧٩
باب حركة وحرف قد استويا ، وساكنين على غير حديهما التقيا	٨٠ - ٨٢
باب اسم على اربعة فيه سيبان لم يمتنع صرفه باجماع	٨٣ - ٨٤
باب فاء ذات فنين ، ولام ذات لونين	٨٤ - ٨٦
باب نسب بغير يائه ، وتأنيث بتاء ليس بتائه	٨٧ - ٨٩
باب نعت بمجرور ومنعوتة مرفوع ، ومنعوت موحد ونعته مجموع	٨٩ - ٩٢

- باب ليس بين المعرفتين فاصلاً ، وربّ على المعرفة داخلاً ٩٣-٩٥
- باب ينصب ويجر وهو رفع ، وعما تدخله التثنية وهو جمع ٩٦-٩٨
- باب كيف يكون متحرك يلزمه السكون ٩٨-٩٩
- باب واحد وجمع لا يفرق بينهما ناطق إلا أن الضمير بينهما فارق ١٠٠-١٠٢
- باب فاعل خفي فما بدا ، وآخر لا يخفى أبداً ١٠٢-١٠٤
- باب حرف يزداد ثم يزال وأثره باق ماله انتقال ١٠٤-١٠٦
- باب حرف يوحد ثم يكثّر ، ويؤنث ثم يذكر ١٠٧
- باب معرف في حكم التكثير ، ومؤنث في معنى الذكر ١٠٨-١٠٩
- باب واحد يوزن بأربعة وعن عشرة عند بعضهم متسعة ١١٠-١١١
- باب زائد يمنع الأضافة ويؤكدّها ويفك تركيبها ويؤيدها ١١١-١١٤
- باب ميمات هن بدل وعوض وزيادة ، وواحدة هي موصوفة بالجلادة ١١٥-١١٨
- باب ثالث مقول : أعين هو أو واو مفعول ١١٩-١٢٠
- باب اسم بلد فيه أربعة من الحروف الزوائد ، وكلهن أصول غير واحد ١٢١-١٢٢
- باب مائة في معنى مئات ، وكلمة في معنى كلمات ١٢٣-١٢٤
- باب حرف من حروف الاستثناء لم يستثن قط شيئاً من الاسماء ١٢٥-١٢٦
- باب مكبر يحسب مصغراً ، ومصغر يعدّ مكبراً ١٢٧-١٢٨
- باب مصغر ليس له تكبير ، ومكبر ليس له تصغير ١٢٩-١٣١
- باب كلمة تكون اسماً وحرفاً ، وأخرى تكون غير ظرف وظرفاً ١٣٢-١٣٣
- باب اسم متى اضيفت اخواته وافقها ، ومتى أفردت فارقتها ١٣٤-١٣٥

- باب اسم متى اضيفت اخواته وافقها ، ومتى افردت فارقتها ١٣٦-١٣٥
- باب شيء من العلاقات يشفع لأخيه في السقوط دون الثبات ١٣٦-١٣٥
- باب حرف تلعب الحركات بما بعده ولا يعمل منها إلا الجر وحده ١٤٠-١٣٨
- باب اسم صحيح امكن هو فاعل وما هو مرفوع ، وآخر داخل عليه ١٤٣-١٤٠
- حرف الجر وهو عن الجر ممنوع ١٤٣-١٤٠
- باب شيء وراء خمسة أشياء يجزم جوابه باب الجزاء ١٤٦-١٤٣
- باب ضمير ما اشتق من الفعل أحق به من الفعل وفي ذلك انحطاط الفرع عن الأصل ١٤٨-١٤٦
- باب زيادة أوثرت على أصالة ، وأصالة ولدت إمالة ١٤٩-١٤٨
- باب حلف ليس بحلف ، وإمالة في غير ألف ١٥٠-١٤٩
- باب فعل يقع بعد منذ ومنذ ، وجملة يضاف إليها المشبه بأذ ١٥٥-١٥٠
- باب لام تحسب للابتداء والمحقة يأبون ذلك أشد الأباء ١٥٥-١٥٢
- باب دخول ان المخففة على بعض الأخبار غير معوضة واحداً من جملة الاستار ١٥٨-١٥٦
- باب عينين ساكنة يفتحها الجامع مالم يصف ، ومكسورة لا يفتحها المتكلم مالم يصف ١٦٢-١٥٩
- باب حرف يدغم في أخيه ولا يدغم أخوه فيه ١٦٤-١٦٣
- باب اسم من اسماء العقلاء لا يجمع الا بالألف والتاء ١٦٥-١٦٤
- باب مكبر ومصغرهما في اللفظ مؤتلفان ولكنهما في النية والتقدير مختلفان ١١٦

باب النسبة الى ثمرات من الثمرات ، واسم رجل مسمى بثمرات	١٦٧
باب اسم ناقص له شتى أوصاف موصول ولازم للاضافة ، ومضاف	
الى فعل وغير مضاف	١٦٨-١٧٢
باب اسم تكبيره يجعل ياءه هاءً ، وتصغيره يقلب هاءه ياءً	١٧٢-١٧٣
باب الفرق بين ضمتي العليا والعليا ، وبين ضمتي أولي وأوليا	١٧٣-١٧٤
باب الفرق بين لهي أمك ولهي أبوك ، وبين له ابنك وله أخوك	١٧٤-١٧٦
باب مذكر لا يجمع الا بالآلف والتاء ، ومؤنث يجمع بالواو والنون	
من غير العقلاء	١٧٦-١٧٧
باب مجموع في معنى المتى ، وواحد من واحد مستثنى	١٧٨-١٨١
جريدة المصادر والمراجع	١٨٢-١٩٠
فهرس الشواهد القرآنية	١٩٣-١٩٥
فهرس الشواهد الشعرية	١٩٦-٢٠٢
فهرس أنصاف الشواهد	٢٠٣
فهرس الأماكن	٢٠٤
فهرس الأعلام	٢٠٥-٢٠٩
محتويات الكتاب	٢١٠-٢١٣
مقدمة باللغة الانكليزية	

تمَّ طبع الكتاب في مطبعة أسعد

١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

ناشر الكتاب - مكتبة دار التربية

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ٨٠ لسنة ١٩٧٤

As in regard to method which I followed in my editing, I would like to explain that I attributed the examples to those who said them, and I mentioned the sources in which there examples occurred, referring to the books of grammar, language, and poetry. In addition, I explained the examples in the verses which I believe would give more information to the reader.

I have made this modest effort, on the hope that the reader will benefit from it.

Dr. Bahija Bakir Al-Hasani,
Assistant Professor at
University of Baghdad.

« وقد أردفت احجيتين هاتين باحسن منهما موقعا واكثر فائدة فقلت :
وما اسم جمعه كانفعل منه وما اسم فاعل فيه كفعّل
له وزنان يفترقان جمعا ويتحدان فيه بغير فصل »

He also explained in detail the grammatical puzzles which he composed presenting much evidence from the kora'n statments, tradition, and classical verses. More-over he explained in detail the opinious of the grammarians whose names occured in "al-Muhajat".

Al-Zamakhshari is proud of his book as he asserts that : he has the ablities to deal with grammatical points and with Criticism that no one else Can add any additional ideag in there fields.

As regarding the copies which I referred to, I would like to mention that they are three with the explanation of al-Sakhawi.

I considered the Manuscript of " Shawari Milli library (14300)" as the main source as it regarded a very old one, for it was copied in 589 H., from a Manuscript written by 'Ali b. Muhammad b. 'Ali b. Ahmad b. Harun al-Imrani " died about the year 560/1164), al-Zamakhshari student who read it to al-Zamakhshari face to face, as this mentioned in the first folious of the Manuscript:

« أجزنا بها الشيخ الامام الاجل سيد الاثمة ، فخر المشايخ ، شرف
الافاضل ، ابو الحسن علي بن محمد الادبي العمراني ، - رحمه الله - قرأه
عليه ، قال اخبرنا جار الله العلامة قرأت عليه »

The Manuscript contains (35) pages and in each page there are 15 lines. The handwriting is clear and involves " Tashkilat " and the titles were written in big letters which distinguish them from explanations.

As concerning the second copy which is reserved in the Dar al-Kutub al-Misriyya it is available under number " 116 ", and it is nominated by the letter (M).

The third copy is also found in Dar al-Kutub al-Misriyya under number (88 sh), and it is signalled by the letter (B).

And the noble youths of the house of the prophet who
surrounded me.

I was dearer to them than themselves.

Dearer, and each was a tender brother (to me).

He was a friend and advisor to every friend of mine,

An auowed enemy of every enemy of mine,

Supporting me when I argued with a mischitf-maker,

Taking my part staunchly whenever I was mentioned.

Whenever this erudite man approached they stood to greet me.

May God greet those friends and welcomed him with the

warmest smiles (Lit, opening their gardens),

Bedewed with the modesty of the Hashimites.

Like a thirsty caravan which has Lost hope,

Cheering each other after seeing heavy clouds.

Ibn Wahhas « ابن وهاس » was close to me , sheltering me) as
a mother,

I found him, with the honour (he showed me),

Barefooted, cradles (her child).

Generous as the vainclouds of Spring following each other "(2)

What shows the importance of the book " al-Muhajat " is the
explanation of it by the scholar, Abi ' L-Hasan ' Ali b. Muhammad
b. Abd Allah al-Samad al-Sakhawi (died in 643 H.) who called
the latter :

« منير الدياجي ، ودر انتناحي ، وفوز المحاجي ، بجوز الاحاجي ، وتنوير الدياجي
في تفسير الاحاجي »

He also copied down the whole book " al-Muhajat " and attached
each two grammatical rules of al-Zamakhshari with two
grammatical puzzeles or more which he himself composed as an
example of this is the following :

2) Ms. Diwan al-'Adab, fol. 79-80 (Dar al-Kutub al-Misriyya
Adab 529).

generious man. In addition, he was an eloquent person, and he wrote several books.

In reality the relationship between both of them was not that of a pupil and teacher, it was a deep and sincere friendship between two scholars who greatly admired each other and benefited mutually from this relationship.

The echo of their friendship became known and was in the poetry and prose of al-Zamakhshari as well as in the poems of Ibn Wahhas. The following verses composed by Ibn Wahhas show his appreciation, admiration, and love for al-Zamakhshari :

“ My devoted attachment attracts me towards you,
And yearning for the sight of your face intoxicates me.
O, brother of my soul, are you aware of what I have reported,
And have you grasped whatever I have told you ?
If I had been able, I would have flown to you with eagerness,
By the quick flight of the letter.

Every night, my longing for you increased,
Would it be possible for our separation to result in reunion ?
The light of your knowledge has illuminated the whole world,
And its rays appear in every quarter of the world.
You have made evident for us the Book of God,
Do undertake such works for our advantage,
As it would be the best advantage.

May God protect you from those people amongst whom we Live,
the rights of the excellent people are lost. ” (1)

Al-Zamakhshari too composed many odes in honour of Ibn Wahhas, such as the following verses :

“ In Mecca the Sharif became my brother,

1. Inbah al-Ruwat, 3.272.

“ THE INTRODUCTION OF THE EDITOR ”

The reader of this small book “ al-Muhajat Bi L-Masail al-Nahwiya ” can notice that al-Zamakhshari has achieved useful and elegant effort, as he dealt with fifty grammatical problems presented in an argumental way in which he exposed various opinions for the authorities of grammar such as al-Khalil b. Ahmad, Sibawayhi, al-Mazini, al-Sirafi, Abu ‘Umro b. ‘L-A’la and his own opinion.

In spite of the brevity and the small size of this book, it contains fundamental subjects each of which may be considered as an individual book. So, al-Zamakhshari has presented to us from every garden a flower, and from every grammatical problem a drop.

In addition he confirms his explanation with a good selection of prose and poetry, through which he gives the reader texts from the Kor’an, classical verse lines, which support his opinions, and by which he introduces pleasure to the reader, as he announced his intention as such in his introduction in saying :

« لا تستمل منها مسألة الا سقطت على أمْلوحة من الإماليح العلمية وافكوهة
من الافاكية الحكيمة ، تراض بشكائهما الاذهان حتى ترجع بعد جهات الابهاء
سلسات العنان » .

As concerning the date of writing this book I have found that it is vague, because al-Zamakhshari himself did not record the date of its accomplishment. However, I noted an obvious remark on the first folious of the Ms. “ al-Muhajat ” which indicates that it was written after he finished his book “ al-Kashshaf an Haka’ik al-Tanziyl ” Which he completed in 528 H.

In other words he wrote the book “ al-Muhajat ” in the latest years of his life.

Al-Zamakhshari dedicated the book “ al-Muhajat ” to ‘ Ulay b. Isa b. Hamza b. Sulayman b. ‘ Abd Allah al-Hasani (died 559/1163), who was originally from Yaman, a great scholar, vernal and

First Published in Baghdad--IRAQ

1393--1973

by the Publisher Maktabat Dar

Al-Tarbiyya, Baghdad.

“ I have the Logic of Precise
Grammer and Criticism,
Whtn I mention it, there will be
No appportunity for any one else to add more. ”

“ Grammar takes refuge with me from the minds who
would regulate it,
And readers will not find the judicious,
Ask where Sibawayhi has Put “ his Book ”,
He will Say, on his Oath, the Lap of
Jar Allah is his home. ”

jar Allah al-Zamakhshari

Al-Muhajat Bi 'L-Masa 'il

Al-Nahwiya

BY

JAR ALLAH ABU 'L-KASIM MAHMUD

B. 'UMAR B. MUHAMMAD

B. 'AHMAD AL-KHWARIZMI

AL-ZAMAKHSHARI

467--538

1075--1144

Edited by

Dr. Bahija Bakir al-Hasani

Assistant Professor, College of Arts, Baghdad University

**Printed in 'Asad Press-Baghdad
1893-1973**

أبو سلوم المعتزلي

